

راشد الخلاوي

حياته - شعره - حكمه - فلسفته - نوادره
حسابه الفلكي

تأليف
عبد الله بن محمد بن خميس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

راشد الخلاوي

حياته - شعره - حكمه - فلسفته - نوادره
حسابه الفلكي

تأليف
عبدالله بن محمد بن خميس

طبع على نفقة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير
خالد بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود
أمير منطقة عسير

بإشراف
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير

خالد بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود

قَسماتُ هذا الوجهِ لم تُخلَقْ سُدى ... فاقرأ بها سُوَرَ المروءة والنَّدى
أو لم تكنْ في مثلهــا مُتوَسِّماً ... آنسْتَ من إشعاعِها فيها هُدَى ؟!
آنست فيهـــا قائداً أو رائداً ... أو (خالدا) أو ماجدا أو مُسعِدا
وتَشِفُّ عنْ رُوحِ الأديبِ إذا صفَت ... وتُبِينُ عنْ لحْنِ الهزارِ إذا شَدَى
يا (خالداً) أحييتَ ذِكرَى (راشدٍ) ... وشأوْتَ ممدوح (الخلاوي) بالجَدَى
وجَرَيْتَ من سنن الكرام بِمَهْيَعٍ ... أدركتَ في حلَبَاتِهِ أقصَى المَدى
سِفْرٌ تخوَّنهُ الزمــانُ بعَنْتِهُ ... وأزَلْتَ عنْ شَذَراتِهِ سبَبَ الرَّدى
أرْسلْتَهُ لِبَني أَبِيكَ هدِيَّــةً ... فلنِعْمَ مَنْ أهْدى الجَمِيلَ ومَنْ هدى

عبدالله بن محمد بن خميس

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

ربما تقول : ماذا انا واجد في دراسة شاعر شعبي ، غير ما يحمله هذا الفن من سطحية في التفكير ، وعامية في التعبير ، ومعاني مبتذلة سوقية ؟ ! قد تكون هذه نظرتك إلى هذه الدراسة من أول وهلة ، كما هي نظرة بعض قراءٍ هذا العصر .. ولك بعض العذر حينما تنساق وراءَ هذه النظرة او النظرية ، لانك لم تكلف نفسك عناءَ البحث ، ولم تحملها على ان تدرك اين يقف أدبك الشعبيُّ من تاريخك ، ومجدك ، وعاداتك وتقاليدك .. وما هو النسب الذي يربطه بادبك الفصيح ، وتراثك الخالد ..

ثم أيضاً لك بعض العذر ، لأنك لم تفتح عينيك منذ أن شدوت على دراسات مستوعبة ،

تحمل طابع التشويق ، ومقومات البحث العصري المستطرد .. لتعينك على فهم هذا الجانب ، وتشدك إليه .. ولكن هل يكفي هذا عذراً لنشءٍ طُلَعَةٍ ، يفرض عليه الزمن اثبات وجوده ، وتحديد موقفه من قضايا وطنه ، التاريخية ، والادبية ، والاجتماعية واستيعاب ما يمكن ان يستوعبه عن حياة امته ، ماضيها وحاضرها ، ومستقبلها ؟ ! .

ليس المؤمل فيك يا ابن وطني أَن تجد الطريق لاحباً فتسلكه ، وأَن تجد الزاد مُهيَّئاً فتستهلكه ، وان تؤخذ بعامل التقليد ، ودافع المحاكاة .. ولكن المؤمل فيك – مع ما يليق بك مما أَسلفنا – ان تكون مبدعاً مبتكراً ، وأَن تروض نفسك على استقلالها ، وتوطنها على أَن تكون واهبة ، تُشِعُّ النور ، وتمد الخير ، والفضل والجمال .. وهذا ما لا يتهيأُ لك الا بالمُعَاناة ، ولا يؤاتيك الا بمزاملة النَّصَب ، ومسامرة المحابر ، والدفاتر ، وإدمان القَرْع ،وتخطِّي رتاج الموصدات..

إن أَدبنـــا الشعبي – واعني سمينه وثمينه – إنْ لم يكن هو أَدبنـــا الفصيـــح ، فهو وريثـــه ، تجاريا في مَهْيَعٍ ، وتسابقـــا إلى غاية ، يحملان الخصائص والاغراض ، ويتنازعان السماتِ والمقومات ، ويؤديان ما تجيش به النفس العربية من غرض ..

وإذا كان الأَول أَنجب عباقرة وموهوبين ، أَمثال ابي العلاءِ ، وأَبي الطيب وأَضرابهمـــا .. فقد انجب الثاني أَفذاذاً وعمالقة ، امثـــال الخلاويّ .. ومـــا استشهدت بذينك العلمين في الفصيـــح ، وبالخلاوي في الشعبي ، الا لتجانس وجـــه الشبه ، واتحـــاد المنهج بينهم ، فالحكمـــة والمثل في شعر المتنبي ، والفلسفة والحكمة في شعر المعري ، هذه من ابرز خصائص شعر الخلاوي ..

فانت يا من تعشق الشعر الشعبي ، ويا من تتذوقه .. حسبي منك قراءة هذا الأَثر ، والوقوف منه على الصُّوَى والمعالم ، ولعلِّي بعدئذ أَحظى منك بلفتة ثنـــاءٍ ، أَو نفحة دعـــاءٍ ، وتحظى منك شخصية

الخلاوي بمزيد إعجاب ، وقربة ترحم ..

وأَنت يا من ترى الأَدَب الشعبيَّ واغِلاً على منتدى الفكر ، او طُفَيليًّا على مائدة الأَدب .. عسى أَن تجد في هذه الدراسة ما يفتح لك فتحاً جديداً على آفاق من المعرفة ، وجوانب من الثقافة ، تضيفها إلى رصيدك ، وتزيد بها محصولك ، وتحبب إليك أَثراً من آثار قومك ، وجُزْءاً من حياة أُمتكِ ..

إنك أَمام رائد من رواد الفكر ، وسفر من أَسفار التاريخ ، وشخصية شغلت الذهن العربي داخل جزيرة العرب عبر ما يزيد على ثلاثة قرون .. كل يأْخذ من مَدِّها بطرف ، ويمتح من معينها بسجْلٍ .. ويصدر ولكن عن رواية مشوشة ، ودراية مهزوزة ، وعلالات ناقصة مبتسرة ، فتحت المجال لحوك الخرافة ، وحبك القصص الباردة ، والصاق ما لا يمكن ان يتواءم وشخصية نابهة كشخصية الخلاوي.

فجاءت هذه الدراسة مغربلة ناقدة محَكُّها الذوق،

ومقياسها المقارنة ، وقُصاراها الوصول إلى الحقيقة..

ويصدرون عن مطولات ، ومقطعات ، ونتف من شعره . . لا يجمعها سفر ، ولا تختزنها حافظة ، ولا يستأْثر بهــا صقع دون آخر . . أَخْنَى عليها الزمن ، وابتليت بــالسلخ والمسخ والتشويه . . وغمر ما غمر من آثار هذه الشخصية النادرة ، ولم تعد تعلق بالذاكرة ، او ترددهــا الالسن ، أو يحفظها التدوين المصون الذي يدرك قيمتهــا ، وينزلها منزلتها .. فكان ما لقيه صاحب هذه الدراسة من عنت وارهاق في سبيل الحصول على اكثر ما يمكن الحصول عليه من هذه الآثار . . لا يماثله إلا طلب الثمر من شائِــكِ الشجر . . ثم مــاذا بعد الحصول عليه من عقابيل ، تتمثل في المُوَاءَمَةِ بين اجزائه ، واستنباط معمّيات كتابته ، واقامة الوزن ، واصلاح التصحيف والتحريف ؟ ! .

ويصدرون عن اختلاف في نسب الــخلاويِّ ، وموطنه ، وعصره .. فكل يرى فيهــا رأْيــاً ،

ويذهب فيهـا مذهباً ، ويـأْتي فيها بما أَوحت بـه إِليه نفسه ، وبمـا انتهى إِليه علمه .. وليس أَمام الباحث أَثـارة من علم ، ولا مُعَوَّل من مصدر ، يـأْتي عنه بالقول الفصل ، والحكم العدل .. سوى ان يهتدي بالقرينة ، ويقتبس من تضاعيف الأَثر ، ويـأْخذ من الأَقوال أَقومهـا وأَحكمهـا .. وهذا ما أَخذنا به في منهجنا بهذا البحث ..

وهبك وجدت في آثـار الخلاوي هنـا رواية جاءَت على غير مـا تحفظ ، أَو زيادة على غير مـا عندك ، او نقصاً عنه ، أَو رأْيـاً رجحته يتبادر إِليك أَنـه مرجوج .. فلا تعجـل عَلَيَّ حينئذ باللوم ، ولا تـأْخذني في سَوْرة غضبك ، فلقد أَفرغت الوُسْع في التحقيق ، وبذلت الجُهْد في التدقيق ، وعرضت قضايـا هذه الدراسة على محكِّ النقد وأَداة التمحيص .. ولا يُلام المرءُ بعد الاجتهاد ..

ولك ان تقول ـ حينما يطول بك الدرب ، في قراءَة شعر الخلاويِّ ـ لماذا يطول نفسه في قصيده ،

وتتفتح شاعريته في بعضه ، حتى تخرج الى عقد الأُلُوفِ في القصيدة الواحدة ، بالقافية الواحدة ، كما في بائيته المسماة (الروضة) ، ويضطر إلى تكرار القافية مراراً ، وينتقل من معنى إلى آخر ، وآخر .. وعاشر ، مما يضطره إلى الفتور عند التخلص ، وربما عاود طرق المعنى الواحد في القصيدة الواحدة أكثر من مرة .. لماذا ؟ ! ..

وللإجابة على ذلك أرى أن هذا نهج يتبعه شعراءُ عصره ، ويرون أنه من أصالة الشاعر ، وعلو كعبه ، أن لا ينقطع له نَفَسٌ ، ولا تبرد له جذوة .. مهما طال به المقام ، وتمادى به الإسهاب ، شريطة أن لا يجاوز قارئه وسامعه حد الارتواءِ ، إلى حدود السأم ، وملاحقة بُنَيَّاتِ طريق المعنى المتشعبة .. وهذا ما نلمسه في شعر الخلاويِّ فنحن نود حينما يأخذ في ملاحقة معناه ، أن يمضي بنا إلى حيث تتكامل الصورة في أذهاننا ، مع ان الصورة امام شاعر كهذا (بَالُونِيَّةُ) التكوينِ ، تَتَمَدَّدُ كلما

واتـــاها نفسه الهادئ الرتيب .. خذ مثلاً هذا المقطع في وصفه للصديق وما يجب ان يكون عليه :

وما الخِلُّ الا مَن ثَنَي دُوْنَ خِلِّــهْ
في الباس والشدَّاتْ وفْدَي لِصَاحْبه
فْإِلَى الِخِلِّ نَحَّى عن مُواسِيْهِ نَفْعه
وفي الغَارْة الشِّعْوى تَوَلَّ بْغَارْبِهْ
فلا عَادْ في الدنيا تَرَى ذَاكْ نَافِعْ
ولا شَافِعٍ في يوم الاطْفال شَايْبَــهْ
خَلِيلٍ عن البَلْوَى تَنَحيَّ بِخَيْله
حَرَبْني ولو أَحْشَاه بالودِّ ذَايْبَــهْ
خَلِيلٍ على الشدَّاتْ لا يَسْتَعِزِّ لي
أَعْدَى عْدَاتي باسِطٍ لِيْ مَخَالْبــه
خليلَ الْجْفَانْ ومِظْهَرَ الوُدِّ فان خَلَت
تَخَلَّ ، فَكَلْب الكَلْبْ مَن لا يُحَاربْه
والخِلَّ يُدْرَى بامْتِحَانٍ وشِــــدّه
وبِالحَكّ والتجْرِيْب ينْضَاحْ غَايْبِهْ

وهكذا تجد أَنه منسجم مع معنـــاه ، كالثوب وضع على قياس صاحبه ..

وبالجملة فسوف تسير عبر هذه الدراسة مــع رجل ذي شخصية متعددة الجوانب ، متلاقيـــة أَطراف النبوغ ، مستجمعـــة للفضل والتقدير ..

فهو حكيم ذهبت أَقواله حِكَمـــاً سائرة ، وأَمثالا نادرة ، وشواهِدَ مأْثورة ..

وهو ناسك ، جعلت منه تعاليم الدين ومبـــادئُهُ نموذجاً لرجـــل الإِسلام ، في متانة الخُلُق ، وصفاءِ النفس ، وكرم الطباع ..

وتجلت على لسانه نفحاتٌ هُنَّ لقارئه إشعاع ينير الطريق ، ويأْخذ بيده إلى سبـــل الخير ، بجاذبية وإقنـــاع ..

وهو عزيز النفس ، رفيع القدر ، بعيد الهمة ، يغالي بشخصيتـــه عن أَن تدنسهـــا الأَطماع ، أَو يرخصها المَلَقُ ، او يقودها الإِغراءُ ..

وهو شاعر مطبوع طويل النَّفَسِ ، متين السبك ،

حلو الديباجة ، متعدِّد الأَغراض ، ذو مدرسة خاصة ، ونهج شعري بديع ..

وهو فلكيٌّ عالم بسير الكواكب ، ومواقع النجوم ، ومساقط الغيث ، وتصريف الريـــاح ، وأَوقات الزرع والغرس ، ومـــا إلى ذلك ممـــا جعــل حسابه منهجاً لكثير من عرب الجزيرة بادية وحاضرة ..

وهو دليل خِرِّيْتٌ ، وقانص ماهر ، وعالم بطباع حيوانات الجزيرة أَنيسها ومتوحشهـــا .. يعيش في مضارب البادية ، وفي اقتناص الأَوابِدِ ، ومحـــالفة الأَسفار ..

سوف تتبين هذه الصفات ، عندمـــا تعيش مع آثـــاره ، وأَخباره في هذا الكتاب ..

وسوف تدرك قيمـــة هذا الأَثر حينمـــا تجدك أَمـــامَ جُلِّ مـــا يمكن الحصول عليه من أَشعار هذا العَلَمِ وأَخباره منذ مـــا يزيد على ثلاثة قرون ، حينما كان قلب جزيرة العرب يعيش في ظلماتِ الجهالة ، ويخبط في طخيـــاء لا فجر لها .. يطــل بك شعر

الخلاويِّ على تلك العصور . ويطلعك منهـا على بعض الحقائق ، ويشفُّ عن واقع ذهب هو وأهله في عالم الفنـاءِ ، لا تُحِسُّ منهم من أَحَدٍ ولا تسمع لهم ركزاً . .

وهذه الظاهرة . مع مـا للخلاوي من مكانة سامية لديَّ ولدى طُلاَّب المعرفة . ومـا لشعره من وقع حسن في النفوس .. ذلك هو مـا جعلني أَخُصُّ الخلاويَّ بهذه الدراسة ، وأَلْقَى العنـاءَ في جمع آثاره وأَشعاره ، وأُقدمه لقارئي على هذه الصورة . فإنْ أَكُ قد وُفِّقْتُ فهو ـ بعد توفيق الله ـ ما سخَّرتُ قلمي وجهدي من أَجله .. وإلا فأَنشد معي :

إذا كانَ المُحِبُّ قَلِيلَ حَـظٍّ
فمـا حسناتُه إلاَّ ذُنُـوبُ

ولعلي أَلقاك بعد هذا في أَثَرٍ غير هذا ، أَكونُ أَسعدَ حَظَّاً ، وأَحظى مكانـة ..

الرياض عَبدالله بن محمّد بن خَميس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عَصْرُ الخلاويّ

العصر الذي عاش فيه الخلاوي عصر حالك الظلمة ، مُعْتِمُ الصُّوَى والمعالم ، مجهول الحقيقة .. لا من حيث عدم وصول أَخباره وواقعه إِلينا فحسب ، بل إنه عصر أَشبه ما يكون بالجاهلية في أُمِّيَّتِهِ ، وشريعته المتوحشة ، وبعده عن متناول الرواة ونقلة الأَخبار ..

لذا فإِنَّ بروز شخصية ملهمة ، تحمل إِلى جانب ثقافتها الاجتماعية وتجاربها الكثيرة .. شعراً حكيماً رصيناً في القمة من أَشعار الملإِ في ذلك الزمن كـ (الخلاوي) يُعْتبر حدثاً هاماً وانتباهة زمنية نادرة ..

ولولا وضوح شخصية الخلاويِّ ، ونباهة ذكره ،

وبعد صِيْتِهِ ، لَلَفَّتْهُ هذه الدياميم الجاهلية في تضاعيفها ومضي في من مضى لا عَيْنٌ ولا أَثَرٌ .. ولكن علوَّ قدر هذه الشخصية هو الذي أَخرجها من هذه الغيابة ، وجعل بعض أَشعارها وأَخبارها تصل إلينا على ما بها من تأَويل ، وتحويل ، وتبديل .. أَما بقية أَشعار الخلاويِّ وسوف تكون كثيرة ، على ما عرف عنه من طول النفس ، والشاعرية المتأَلقة .. فليس لها عين ولا أَثر .. ذهبت مع ما ذهب من كثير من أَخباره ، وكامل شعر وأَخبار معاصريه ..

وإِذَنْ فليس لدينا من المعلومات عن عصره أَكثر من أَن نتحراه بالقرن الذي عاش فيه ، على وجه التقريب لا التحديد ، أَمَّا أَنه ولد سنة كذا ، وتوفي سنة كذا ، وله من العمر كذا .. فهذا ما لم يصل إِليه علمنا ..

أَما قرنه الذي عاش فيه (على وجه التقريب) فهو القرن الحادي عشر الهجري ، أَو أَوائل القرن الثاني عشر ، بدليل ان ممدوحه مَنِيع بن سالم بن

عريعر ، أَحد امراءِ الأَحساءِ في عهد الإِمارة الحُمَيْدية .
وهذه الإِمارة بدأَ تاريـــخهـــا سنة (١٠٨٠ هـ)
وانتهى سنة (١٢٠١ هـ) اشار الى ذلك بعض المؤرخين
في بيتي شعر ، قال :

رأَيتُ الْبَدْوَ آلَ حُمَيْدَ لَمَّـــا
تَوَلَّوْا أَحْدَثُوا في الخَطِّ ظُلْمـــا
أَتَى تاريـــخُهُم لمـــا تَوَلَّـــوْا
كَفانَا اللهُ شَرَّهُمُ (طَغَـــى الما)

فمجموع حروف (طغـــى المـــا) الأَبجدية يُمَثِّلُ
بَدْءَ تـأَريخهم ، أَمـــا تاريخ انتهاءِ إمارتهم ، فأَشار
اليه آخر بـ (غـــار) فمجموع حروف (غـــار) هو
تاريخ نهاية إِمارتهم ، فهذا الاتفاق العجيب (طغى
المَاءُ وغـــار) هو بدءُ تاريخهم ونهايته اي (١٠٨٠ هـ ـ
١٢٠١ هـ) فولاتهـــا بعد منتصف القرن الثاني عشر
بحكم أَنهم عاصروا الدور الاول لدولة آل سعود ،
وخروج الشيخ محمد بن عبد الوهـــاب .. ذكرهم
التاريخ ، وتحدث عنهم ، ولم يذكر منيع بن سالم

بينهم ، ممـا يدل على أنه من أُمراءِ مـا قبل عهد الشيخ محمد ، وآل سعود ، أي في أَواخر القرن الحادي عشر ، أَو أَول القرن الثاني عشر تقريبا .

ومعلوم ان دعوة الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ بدأت سنة (١١٥٧ هـ) على أَن بعض الرواة يرى أَن الخلاويَّ عاش في القرن التاسع ، وبعضهم يرى أَنه عاش في القرن العاشر ، ووجَدْتُ في ذيـل مخطوطة بائيته المسماة بِ (الروضة) ، بقلم الفاضل الناسك عبد العزيز بن عمر بن سُويلم مـا نصه : (تم بعون الله وحسن توفيقه الموجود من هائية (كذا) راشد الخلاويِّ الذي كان هو المشهور في زمـانه وهو في حدود (١١٩٠ هـ) في القرن الثاني عشر ، لأَنه ـ حسبما يُنْقَل ـ معاصر لعبد العزيز بن محمد آل سعود وٱبنه سعود أَهـل الدرعية والله أَعلم بصحة ذلك ..)

هذا مـا أَثبته الأَخ ابن سويلم في ذيل البائية سنة (١٣٥١ هـ) غير أَننـا لم نجد ما يرجح ذلك ، والمرجح هو مـا أَثبتناه .. لا سيمـا وقد ورد في

شعره ذكر لشيخ من ربيعة في وادي حَنيفة يقال له : ابو سالم ، فمن هو ابو سالم هذا ؟ لو كان في زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود لَعُرِف ، مع أنـــه لا شيخ يقصد من ربيعة في وادي حنيفـــة في عهد عبد العزيز ، وقد تجاوزت حدود إمارته جوانب الجزيرة العربية ، وإذن فأَبو سالم هـــذا قبـــل دور آل سعود الاول ، وخروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والاشارة إلى ابي سالم هذا هي :

خُذْها يَسارٍ ورِدْ وادي حَنِيْفَـــهْ
واد به المَنْجُوبَةَ اَوْلَادْ وَايـــلْ
دَارٍ لابو سَالِمْ فتىً طَالْ شَبْرُه
شَيْخَ الكَمَام ومُجْتَدَى كُلِّ سَايلْ (١)



(١) طال شبره : طالت يده . الكمام : الامن .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وَطَنُ الخلاويّ

المعروف أَن وطن الخلاويِّ نجد ، وأَنه عاش متنقلا فيهـا هنا وهنالك ، متتبعـاً مساقط الغيث ، ومراعي السائمة مع ظعون الرُّحَّـل ، وله نقلات بعيدة وقريبة ، أَكثرهـا لممدوحه منيع بن سالم بن عريعر في هجر ، وقد ذكر في شعره (وادي حنيفة) أَكثر من مرة ، وذكر القريتين (أُشيقر ، والفرعـة) وذكر (حَقيلا)و(المُصَيْقِر) و (الرُّضيمة) و (السِّرِّ) و (الظَفْرا) وذكر (الثُّليماءَ) ربمايقصد ثُليماءَ (الخَرْج) او ثُليمـاءَ (وادي حنيفة) او ثليماءَ (مَلْهَم) وذكر (يَبْرِين) وذكر (اليمامة) أَكثر من مرة ..

ويبدو من أَكثر شعره أَنه يرتـاد شماليَّ الجزيرة شرقيها .. ولهذا تجده إِذا بعث مندوبـه الوهمي

في شعره إذا بعث المندوب إلى ممدوحه منيع بن سالم ، يوصيه بـأن يجعل نَجْم سُهَيْلٍ أمامه ، ويجعل الجَدْي خلفه .. قـال :

حِطَّ الْجدي مِنْ خَلْفْ كَتْفَيْك بالسِّرى
وعيْنَيْك تَرْعى داب لِسْهيْلْ ناصبـهْ
وحذْرَاكْ والمَيْلاَت تُكْفَي شْرُورْهـا
وليَّـاكْ تَنْهَرْ شِخَّص العِيْسْ داربـه

وقوله يمدح أحدَ شيوخ وادي حنيفـة من ربيعة :

قُمْ يا فَتِيَ نَخْتَار للسّيرْ حُـرَّه
كَتُوم الرُّغَا مَنْجُوبةَ الخَال حَايِل
خُذْها يَمَام سْهَيْل عَشْرٍ مَعَ ٱرْبـع
وَبالِك رْكيْبٍ من عُقَيْلٍ صَمَايلْ
وٱنصبْ على القُطْبَ اليَمَاني وخَلَّه
يَازي بِنُصْبَ الكُورْ واخْشَ التَّمَايِلْ
تَلْقَى عَلاَمَاتٍ على الْمَا وشَارَهْ
وَتَلْقَى عَلامَاتٍ وَتلْقَى دَلايـل

تَرْقَى مِن البَرْقَا بْوادِي ربيْعَـه

وتَرْقَى بِكَ الحَمْرَا على آوْلَادْ وايِل[1]

إلى أَن قـال :

فَليَّاك بِيْرٍ باليَمَامَهْ تيمَّمَـــه

جَنِّبْ وْعن بيْر الخَطا لا تْسَايل

خذْهـا يَسارٍ ورْدْ وادي حَنِيْفَهْ

وَادٍ بِهِ المَنْجُوبَة آوْلَادْ وَايِـــل

دَارٍ لابو سالِم فَتىً طَال شَبْره

شَيْخ الكَمام ومُجْتدَى كلّ سَايل

فإلى جِيْت في جَوّ الثِّلَيْما بِنَزْلَهْ

وقدَّام جَالَ الْمَا رْجَالَ الْقَبَايل

إنْزِلْ بسَاحَتْهُم وَعَطْهُم وَقَارهمْ

وَليَّاكْ تَبْدَاهُمْ شَمَام مسَايِـــل

ففي هذين الشاهدين دليل على أنه يَرُبُّ شماليَّ (نجد) بما مسافته اربعة عشر يومـاً لسير الراحلة

---

(١) هو هنا يثبت أن سكان هذا الوادي آنذاك وشيوخه وائليون ، وهو شاهد مرجح لجانب من جوانب الخلاف في هذه القضية .

انمـــا هذا لا يعني الإقامة المستمرة هنالك ، وإنمـــا هو يـألف مرابع تلك الجهات ، وهي ما ذكره من أَرض (الظفرا) ومـــا حولها ، قال :

فَيَا رَاكبٍ مِنْ فَوْق علكُوْم كُوْرها
خَرْسا الِّلسَان ومشْخَص العيْس قَاطْبَهْ

حَمْرَا مِنَ (الظفْرَا) طِوَالٍ ضُلُوعها
وفِجٍّ عُضُودَهْ والمَحَاقِيْبْ شايْبَــهْ

و (الظفرا) المذكورة من مياه شَمَّر بشماليِّ الجزيرة وبها وقعة مشهورة بين (عَنَزَة) و (شَمَّر) كان الغلب فيهـــا لشمر ، فقال شاعرهم رشيد بن طوعـــان قصيدة منها هذا الشاهد :

يَا مِزْنَةٍ غَرًّا نِشَتْ لَهْ رفَارِيْفْ
هَلَّتْ على (ظَفْرَا) مَطَرْها آنْهشام[1]

---

(١) هذا إذا لم يكن قصد أن هذه العلكوم الحمراء من إبل سكان (الظفرة) الصحراء الواسعة الواقعة في شرقي الجزيرة ، فيمـــا بين قطر وظاهرة عمان في طرف الربع الخالي الشرقي متصلة به ، وكثيراً ما ينسب الشعراء المتأخرون نجائب الابل إلى الجهة الشرقية الجنوبية من الجزيرة كالعمانية ، والنجيبة من (بواطن من ضرايب جيش ابن ثاني) حاكم قطر ، ويؤيد هذا ان الشاعر أقرب الى هذه الجهات منه الى بلاد شمر ، فقد ورد ذكر (يبرين) كما في الأبيات التي مدح فيها منيعاً . ويبرين ليست بعيدة عن الظفرة هذه ، وبادية الظفرة المناصير وغيرهم وهؤلاء عرفوا باقتناء نجائب الابل العمانيات .

على أَنه ورد في شعره أَيضاً مـا يُوحي بـأَنه عاش قريبـاً من أَرض الشام ، أَو أَعالي العراق ، وأَنَّ له في العراق آصرة يركن اليهـا ، وأَن مسافة السير المُغِذِّ ، بينه وبين ممدوحه في (هجر) تبلغ خمسين ليلة قال :

قَطَعْت نِياطَ الخَد بالسَّيْر والسُّرَى
على كُورْ منْ مَسْراه مَسْرَى هَبَايبِهْ
مَتىَ هَزَّها شُوْق المنيْعي وَسَنَّعَـتْ
قِدَا نَجْمَة السَهْلي مْنَ الشَّوْق طَارِبْه
جدَّ السّرَى والسِّيْرْ خَمْسيْنْ لَيْلَهْ
في كُوْرها ما صَافَح النَّوْم راكْبـهْ
فَلولا منيع سُوْرْ هَجْـرٍ وَبابْهـا
وآبنا عْقَيل عُصْبةٍ من قَرَايْبِـهْ
لَكَ الله مَا سَنَّعتْ لِسْهَيْلْ نَاقْتي
ولولاه ما نَوَّخْتْ يَبْرِيْنَ شَارِبَـهْ

أَمـا آصِرتَهُ في العراق فيشير إِليها بقوله :

ولي عند اهل الحِلْم والعِلْم والتقَى
أَياد ولي مِن صَوْب (بَغْدَادْ) جَاذْبَهْ

وبالجملة فكل دار للخلاوي دارٌ ، وله في كل منتجعٍ إقامةٌ ، يقول عن نفسه :

فَتىً شَدْ لِلعَلْيا ودَلَّى يْدُوْرَهـــا
طُوْلَ السِّنين بْكُورْ وَجْنَــا نَجَايِبَهْ
دَاسَ الْعْرَاقْ وَداس الامْصار يا فَتىَ
والسِّنْد داس ، وداس دَارَ المغَارْبَهْ

إلا أَن من المؤكد أَن موطنه (نجد) ، متنقلاً في بقاعهـا وأَصقاعها ، حسبمـا يطيب له المقام ، ويلين له العيش ، ويُبْقي على نفسه عزيزة كريمة ، فكرامة نفسه فوق كل اعتبار .

فهو لم يُودع بندقيته (دَخْلا) من دحول الصمان ، ويترك وصية شعرية لابنه من أَجــل البحث عنها إذا بلغ مبلغ الرجال ، على مـا سوف نفصله في بابه من هذا الكتاب ان شاءَ الله ، إلا من أَجــل أَن هذا موطنه وموطن أَولاده من بعده ...

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نَسَبُ الخلاويّ

لا نعرف عن اسمه وأُسرته أَكثر من (راشد الخلاوي) نسبة إلى الخلاءِ ، وهو البارز من الأَرض على غير قياس من حيث بناءَ كلمته وتفخيم لامه ..

امـا نسبه فموضع اختلاف بين الرواة ، فمنهم من يرى انه خَلَوِي – صُلُبِي – ويستدلون على ذلك بـأَدلة منهـا :

١ – مـا جاءَ في شعره ، وسجله على نفسه كقوله وقد أَوصاه ممدوحه منيع بن سالم أَنْ إِذا وقعت في شراكك ظبية تحمل ملامح محبوبتي (مَيْثاءَ) فإِياك وقتلها .. فوقع في شراكه ما يشبهها فأَعتقها وقال :

وذكرتْ وْصاةٍ من منيع بن سـالم
وغَيْري إلى من جَاعَ يَنْسى الوَدَايِعْ
شَبِيْهَة (مَيْثَا) يا الصلَيْبي خَلِّهَا
ولو كَان بـأَيام الصَّفَاري وَجَايِـعْ

وخَليْتَها لِعْيُون (مَيْثَا) عَتيقَهْ

عَتِيْقَةْ صْلَيْبِيٍّ طَوِيْــل المَــذارعْ

وَراحت تَخُبَّ الجَرْيْ مِن فَرْحَةٍ بْهَا

لها وْلِدٍ بَيْن السَّلِيْلَيْن ضَايِــــعْ

٢ـ مــا وقع له مع فتاة لعوب سلطهــا عليه بعض خبثاءِ حَيِّهِ ، من أَجل أَن يخدش عفته المعروفة ، فيكون بين أَمرين : إمــا أَن يعترف لهؤلاءِ الخبثاءِ ، والاعتراف مُرٌّ ، وإمــا أَن يجحد فتسجل عليه كذبة في حياتـــه ، وهو لم يكذب قط .. فكان أَن أَغرته هذه الفتاة فتناول منهــا قبلة ، فأَخبرت بمــا كان ، فسأَلوه عن الخبر ، فاعترف لهم بمــا هذا نصه : (فتاة لعوب ، وصليبيٌّ دنوع ، ابتُلِي منهــا بقبلة) فقوله : صْلَيبي : إخبار واضح بنسبه إذا صحت الرواية .

٣- نهج الخلاوي في حياته ، متنقلا في الفيافي والقفار ، متخذاً الْقَنَصَ حرفة ، عالمــاً بالمسالك والطرق والميــاه والمضارب ، متبعــاً ظعون صُلَيْبٍ ومضاربهم . كل ذلك معروف أَنه نهج الصلبي ، وأُسلوب حياته ..

٤ – الاستفاضة بين الناس ، واتجاه البعض إلى أَنه صلبي وبما لا يقبل الشك عند بعضهم ..

هذه الأُمور حملت البعض على الاتجاه إلى إلحاق نسبه بصليب ، أَما الآخرون فيرون أَنه قبليٌّ ، وأَنه يرجع إلى ارومة صريحة النسب ، لكنهم يختلفون إلى أَي الارومات يرجع نسبه .

ولا نكاد نلمس جانباً مرجحاً لأَحد هذه الاقوال .. فمنهم من يقول : إِنه خالديٌّ ، وأَنه يجتمع وممدوحه منيع بن سالم في الخالدية ، بدليل قوله :

مَنِيْع المُسَمَّي وانْتْ أَدْرَى بْمَا جَرى
وجَدِّي وَجَدِّهْ في مَعالِيك صَالْبَهْ

وهذا ليس بدليل فهو في هذا البيت وما قبله يخاطب النبي عليه السلام ، ويطلب من الله ان يشفعه في منيع ، الذي هو والخلاوي يجتمعان به صلى الله عليه وسلم في نزار – على حدِّ قوله – بمعنى أَن الخلاوي يرى أَن أَصله في نزار ، وأَن بني خالد الذين منهم منيع من

عُقَيْل ، وعُقَيل من بني عامر ، وعامر قبيلة عدنانية ، والكل يلتقي في عدنان ..

فهذا ليس بدليل على أنه خالديٌّ ..

ومنهم من يلحقه ببني هاجر من قحطان ، ومنهم من يلحقه بغيرهم .. ويستدل من يستدل على أَصالة نسبه بمـا ورد في شعره مثل قوله :

مَضَى ما مَضَى لي في المَنِيْعِي وقَوْمِه
وعُدْنا القَوافي في الخَلاَوي وَشاذْبَهْ
يقولـون عِيَّابيْ : صْلَيْبٍ قَبِيلَتي
على غير بُرْهان دَليلٍ وكَاذْبَـهْ
على أني أسْمَى بالخَلاوي دَلِيْلُهم
فلا أَكَّد المَذْمُوم إلاَّ زَلايْبَـهْ
خَلاوي حَالٍ ، لا خَلاَوي قَبِيْلَهْ
والأنْجَاسْ ما تخفَى عليها صَلايبهْ
لِي في نِزار وِزرةٍ أَكتفي بْهـا
ولي في نزارِ الجُوْد أَعلى مَناسْبـهْ

ولي في رياض الخيرِ نَامِي قْطُوفْها
ومِن مَنْهلَ الْتَّحقِيْقْ أَعلى مَشَارْبِـه
ولي من منازل أَهَلْ فَضْلٍ سنَامَهـا
ومن كل فَنٍّ طايْبٍ لي أَطَايْبـهْ
ولي عندَ أهْلَ الحلْمْ والعِلْمْ والتُّقى
أَيادِي ولي مِن صَوبْ بَغْدَادْ جَاذْبه
وشَيْخٍ وشَامِخ هُمْ هَـلَ الطَّوْل والعُلا
ومن صُلْبِ مَن ساد البرايا مَجاذْبِهْ
ولي من طريق أَهل الطريق الذي لهم
من الفوز نَشْرٍ قاله الله واجبَـهْ
عْلُوم بْصَدْرِي مِنْ شْيُوخِي حَفَظْتْهَا
رواسٍ تْوقِّيْني عنْ إِبليسْ حَاجْبهْ

ويستدلون أَيضاً بما حكاه عن نفسه في شعره أَيضاً من أَن سبب تسميته لنفسه بالخلاوي ، هو ما اختاره صيانة لعرضه ، وفراراً من غرمائه ، الذين يطلبون دمه ، لأَنه قتل أَخاهم ، حينمـا اعتدى على جاره ، فاستصرخ بـه ففتك به الخلاوي وهرب ، واتخذ

الخلوية نسبة له ، وانغمس في مضارب الخلوة .. يقول في قصته هذه :

على ما جَرَى فَكَّرتْ واخْتَرَتْ بَالْوَرَى

ما قال بعْضَ الناسْ عَني وفَاهْ بِهْ

فيا جــاهْلٍ بِي لِي حْكاةٍ وقصَّهْ

وأسْبَاب جَاتْ بْهَا مِن الله نايبَــهْ

فــلا عَــابْني إلا عَــدُوٌّ مْلَــدَّدْ

فاسمعْ حبَاكَ الله مــا جاكْ واجْبهْ

جَــارٍ لَنــــا في الله لله طيِّــبْ

عَفيف الوَرَى مِسْتَمْسك الدِّيْنْ جَانْبهْ

سَطَا به من الأَنْذَال كَلبٍ مُطَرق

مَدْري خَلِيْع أَوْلهْ مرَامات خَارْبَــه

فساقَتْنِيَ الاقدار يَــا حَي حَيِّهــا

ولا الجارْ فُوقَ الخَد يُوطا بْغَارِبْــهْ

ونادَى ونادى : انني جــارْ راشِدْ

وربات دارَ الجارْ تَبْكي وَنادْبَــهْ

فلما رأيت الجار في حالة البـــلا

مِن جَوْر كلب الحَي والدَّمّ سَال بِهْ

تَنَحَّى زنَادي عن فُؤادي وقال لِي :

مَن لا يعزَّ الجار لا عز جانْبـــــه

وَجتني على جاري لَكَ الله غَيْرَهْ

كَمَا غار أُسْد الغَابْ وازْوَرّ حَاجْبِهْ

وضَرَبْت مَنْ فَاجَا قَصِيْري بْضربَهْ

بِمْصَقلٍ يَابَى تَلاَمي مَضَارْبِـــــهْ

فَاجَـــاه يُمْنى لِلْيَماني تَزْيِنـــــهْ

وَاوْدَعْتَ ظَامِي الخَدِّ لِدْمَاه شَارْبَهْ

إلى أن قـــال :

هٰذِي حْكاةٍ لِمْن تَخَلْوَيِ وَغَرَّبْ

وفي كلّ خدٍّ نَاخْ فيها نِجَايْبـــهْ

وفي كل دارٍ دَارْبٍ في أمُورْهـــا

وَركْبَ الْبْحُوْر وشايْفٍ مِنْ عَجَايْبِـــهْ

قالوا : من أَجل ذلك تَدَنِّي الخلاوي في نسبه ، وفارق

قبيلته ، على مـا تفيده هذه القصة .. على أن هٰذه نغمة نسمعها دائماً من كل من يريد الحاق نسبه بقبيلة .

ويستدلون ايضياً على أصالـة نسبه بمـا رواه عن قومه من المجد ، وبعد الصيت وتناهي العظمة . . وهذا لا يكون إلا لقبيلة ذات محتد ، وحسب ، وصدارة بين القبائل ، يقول :

كُنَّا شُيُوخَ العِـزّ والعِزّ عِزّنـا
وفي عِزّنا مَنْ عَزّ ، تَجْرِي مَرَاكِبَهْ
وعلى عِزّنا تُبْنَى بْيوتٍ من العُلا
وما طَال مِن عِزٍّ لَدَيِ الناسْ طَالْبِهْ
وحِنَّـا مُلُوك الدَّارْ والـدَّار دارْنـا
مِن عَهْد عَادِ الى وْلادٍ تَلادبِـهْ

إلى أن قال :

هي دارنـا وَضْحَا من الدُّور نَازِهْ
لاَ ذْيَال فخر العِزّ والمَجد سَاحْبَهْ
ضَرَبْنا وَرَاها كلِّ صَمٍّ عَصَمْصَمْ
وَضِرْغَام غاب عضّ بالسَّيفِ غَارْبِهْ

عِشْنا بْهــا ما فوقَنا كُوْن رَبَّنا
شَدِيْدَ القُوىَ سبْحانْ مَن لا يْحَاطْ بِهْ

زَمَانٍ حَبَانا كُلّ ما في نفوسِنــا
من الله تَـذْري بالأَماني هَبَايِبْــهْ

زَمَانٍ لنا قد طاع مَن طَوَّع المَلا
والذِّيْبْ شَــاةٍ والضَّواري ثَعَالْبَهْ

وحِنَّا مَلكناها وقَدْنــا زْمَامْهــا
وَدانَتْ لَنا الدنيا وَجْتَنا مْدَارْبَهْ

كُنَّا بْها والذِّيْب يَرْعَى بْشاتِـهْ
في كلّ شِعْبٍ حيْثُما الشَّاةْ عازِبَهْ

كذا كان حال الدَّار فينا وغَيْرنا
ويَا مَالْهَا مِن غارةٍ دابَ نَاهْبَــهْ

إلى آخر ما جاء في هذا المقطع . . فمن يا ترى هؤلاءِ القوم الذين هذا شانهم ؟ هذا ما لا نعلمه .

ويستدلون أيضاً على أصالة نسب الخلاوي ، وبعده عن أخلاق الصَّلَب وسلوكهم بما يتحلى به من عزة النفس وكرم الأَخلاق ، وصيانة العرض ، والأَنَفَة

والشمم .. مما هو من أخلاق كرام العرب ، وأجوادهم مما سوف يأتي في مكانه من هذا الكتاب.. على أن الخلاوي حينما ذكر الصَّلَب رَقَى بنسبهم إلى نزار ، وقال : إنه لم يقعد بهم نسبٌ عن الأرومات الأصيلة إلا عدم انقيادهم للإسلام ، وانغماسهم في المحرمات .. لهذا نظروا بهذه النظرة المحتقرة .. قال :

صَبَرْنا وعُدْنا في صْلَيْبٍ وحَالهم
وما عَابْهُمْ واهْفَى هَفَاهُم جَلاَيْبِهْ

الصَّلَبْ أَجْوادٍ نَما الجُود جدّهُم
نَزار الذي صُلْبَ العرب مِن صَلايْبِهْ

أَجاويْدْ قومٍ قلَّبَ الله قْلُوبْهم
بِحيْلات سُوٍّ عَابْتَ القَوْم خَايْبَهْ

قومٌ طَغَوا والناسْ في الجاهلــيَّهْ
وأَزْرَى بِهم شرْكٍ تَطَامَى غَبَايْبِهْ

إلى أَن قال :

دَهَي القوم بـأَخْلاقٍ رَمَتْ كَارْ عزّهُمْ
وَعَابَتْ مَحَادِيْهم مَدَى الدَّار دَايْبَهْ

والأَطْبَاع تَأرَدْ بالفَتَى مارَدَ الرَّدَى
وما الدَّيْنَ والدَّنْيا والأَطْبَاعْ خَارِبهْ ؟!

فرقيه بنفسه إلى نزار ، ثم رقيه بصُلَيب إليه ، مع أَن من دون نزار ربيعة ومضر ابني نزار ، وأَبوي الشعبين العظيمين ربيعة ومضر ، اللذين تفرعت منهما القبائل الكثيرة بنجد وغيرها .. فلماذا رقي بصليب هنالك إلى نزار ، ولم يبين من أي ولد نزار هو وكذلك صليب ؟ هذا مجال للتساؤل ..

وبالمقارنة بين أَقوال هؤلاءِ وهؤلاءِ .. لا نجد مرجحاً يحملنا على اختيار أَحد الرأيين ،مما يجعلنا نتوقف عن إعطاءِ رأي صريح في نسب الخلاوي ..

وأَيما كان فنسبُ الخلاويّ لا يضيف إلى مكانته علوا إن كان أَصيلا ، ولا يحط منها إن كان صُلَيْبياً .. نسبه هذا الخلق الفضفاض الذي يتحلى به ، وهذا الأَدب الخالد الذي ورثه أُمته ، وهذه الشخصية التاريخية النادرة ، فماذا يضيف اليه النسب ، وماذا ياخذه منه ؟ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ منْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وَجَعلْناكُمْ

شُعوباًوقَبَائلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتقَاكُمْ) ...

وكَأَنَّ لسان حال الخلاوي يقول ما قاله أبو ماجد :

قالوا : وشْ انْتْ ؟! وقلت : أَنا مِثِلْ غَيْري

قِـدَّامْ يَلْحَقْنِيْ مَلاَمْ وْزِرِيَّـهْ

إِن قلت : حرٍّ أَو عَبْد ، والاَّ خَضَيْري

مِنْ طِينْةٍ مِنْـها جِميعَ الْبرِيَّـهْ

أَو كما قال عنه الأُستاذ الأَديب الشيخ محمد بن هُلَيِّل :

شِعْرُ الخلاوِيِّ فنٌّ رائعٌ حكَمٌ

سَهْل بأُسلُوبِهِ ، منْ أَعْذبِ الأَدَبِ

وقد تَساءَلَ بَعْض المعجبين بِهِ :

هَلِ الخَلاويُّ ذَا مِنْ نَسَبٍ عربي ؟!

قلنا : ابْنُ مَنْ شَاءَ فَهْوَ كاسِبٌ أَدباً

أَغناهُ محمودُه عَنْ أَيِّما نَسَب

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعر الخلاوي

كان الشعر الشعبي في الزمن الذي عاش فيه الخلاوي يأخذ طابعا خاصا في مبانيه، ومعانيه، وكان الشعر الهلالي أبرز صورة يوصف بها هذا الشعر.. كان يأخذ بوشيجة من الشعر العربي الفصيح، في لغته ووزنه وغرضه ..

فشعر الخلاوي بارزة فيه هذه الظاهرة، تكاد ترجع كثيرا من شعره إلى أصله الفصيح، وزنا ولغة .. إلى جانب ما يتحلى به من جزالة، وفحولة، وسمو غرض هي الموهبة التي يختص بها الشاعر نفسه ..

ومجيءُ الشعر الشعبي على هذه الصورة التي تحدثنا عنها في عصر الخلاوي، أمر يقتضيه عامل الزمن، فالشعر الشعبي في جزيرة العرب ــ كما هو رأينا المؤيد بالدليل[1] ــ امتداد للشعر العربي الفصيح في مبانيه،

(١) انظر كتابنا « الادب الشعبي في جزيرة العرب » صفحة : ٢١ .

ومعانيه ، وأغراضه .. بدأ العربي يجاري عاميته في شعره ، حينما وجد هذه العامية تحيط به من كل جوانبه ، وتطغى يوما بعد يوم على لغته الفصيحة ، التي كان ينطقها بالسليقة ، ويلفظها بالطبع ، وهي لغة مُجْتَمَعه السائدة .. وكلما أَوغل المجتمع في عاميته ابتعد الشعر لغة عن الفصحى .. فكان العصر الذي عاشه الخلاويُّ برزخا بين عصر الفصحى وشعرها السليم ، وعصرنا الحاضر ، عصر العامية المتغلغلة الذي ابتعد بالشعر عن مهيعه ، ولم يبق منه إلا سمات الوزن وملامح الفصاحة .. فشعر بني هِلاَل أَقرب إلى الفصاحة ، وأَدنى إلى سلامة الشعر من عصر الخلاوي وعصر الخلاوي ومن عاش قبله أَو بعده بقليل أَفصح شعرا ، وأَسلم لغة ، من عصرنا الحاضر .. وهكذا .. فما ندري ربما جاءَ قوم يقحمون لغة الفن ، والصناعة ، والأَزياءِ .. وما يتعالم به المتعالمون ، ويتنطع به المتنطعون ، مما خطفوه من لغات الأَقوام .. في شعرنا الشعبيِّ ، فيجيءُ بَغْليّاً لا طعم له ، ولا رائحة .. وهذا الجانب هو ما يجعلنا نتحفظ في

احتضان الشعر الشعبي .. فعصر الثقافة والعلم والتدريس والبحث في هــذا العصر يقلل من قيمة الشعر الشعبي التي نلحظها في عصور مضت ليس ثمة ما يحفظ تاريخها ويكشف معمياتها.. سوى ما يمدنا به الشعر الشعبي ، إلى جانب ما فيه من أَواصر وثيقة ، تربطه بلغتنا الفصحى ، وأَدبنا الخالد .. فاذا كان هذا الشكل الانحداري سوف يتابع شعرنا الشعبي .. فأَولى بنا أَن نتخذ الطريق الأَسلم ، ونتحفظ تجاه ما يمكن أَن يقحمنا في عامية مبلبلة ، خليط كثوب يضم تسعين رقعة .. باسم الادب الشعبي ، أَو الشعر الشعبي .. وهذا ما أُريد من الغُيُرِ على الضــاد أَن يفهموه .. فاحتضاني للادب الشعبي هو بمقدار ما يحفظ لنا من تاريخ ، أَو يذكرنا بمجد ، أَو يلهب فينا عاطفة الحب ، والخير والجمال ، أَو ينزع إلى أَصل أَصيل ، من لغة ، وبناءٍ ، وغرض .. في هذه الحدود احتضنت الشعر الشعبي ولا أَزال ولن أَزال ..

قلت : إن شعر الخلاوي ينزع إلى الشعر الفصيح ،

باعتبار زمنه فلنورد نماذج من ذللك ، شواهد على ما نقول فاقرأها بلغة الشعر الفصيح تجدها تؤاتيك سليمة جزلة .. قال :

ولا يَدٌ إلَّا يدُ اللهْ فَوْقَهـــا
وَلا غَالِبٌ إلا له الله غَالِبُـهْ

وقوله :

ولي مِن قَديمِ العمر نفسٌ عــزيزة
أَعَضُّ على عِصْيانِهـا بــالنَّواجِدِ

وقوله :

فَلا بِالتَّمَنِي تَبْلُغ النفسُ حَظَّهـا
ولا بِالتَّأَنِّي فاز بالصَّيْدِ طَالِبُـهْ

وقوله :

ولا عَابَ قوماً قَطُّ إلَّا حَسودُهمْ
ومَنْ عَاب شَخْصاً عاجِزٌ عنْ مراتبهْ

وقوله :

ولا خَيْرَ فِي مالٍ عن اللهِ شاغــل
ولا خَيْر في دنيا عن الله حاجبهْ

وقوله :

تَخَلَّيْتُ عن قومي مَحَا اللهُ دارَهُم
وأَهْمَى عليهم من هَوَامِي مَصائِبهْ

تَخَلَّيْت عنهم يَوْمَهمْ غَارَ دِينُهم
ومَنْ غارَ عنه الدِّينُ غارتْ مَشَاربهْ

وقوله :

حَياةٌ بلا عزٍّ مَحا اللهُ حظَّها
حياةُ الفَتى ما فَاتَها العِزُّ خَائِبَهْ

مقام الفتىَ في مَنْصبِ العزِّ ساعةً
ولا أَلفَ عام يَصْحبُ الذّلَّ صاحبه

وهكذا عشرات الشواهد في شعر الخلاوي ، مستقيمة اللغة ، والوزن ، والقافية .. ومع ذلك تحمل الجودة ، والاصالة ، والجرس .. مع أَننا لا نكاد نخرج من شعرنا الشعبي اليوم ببيت واحد في القصيدة ، أَو لا نجده . وهذا ما يجعلنا نخاف على مستقبل هذا الشعر ..

وبالرجوع إلى الحديث عن شعر الخلاويِّ كَكُلٍّ ... نجد الأَغراض التي طرقها كثيرة ، ولم يك مروره بهذه

الأَغراض عابراً لكي لا تعوق انسياب قريحته ، وتؤثر على بناءِ قصيدته ... بل يطرقها طروق المتقفرِّ ، ويقف معها موقف الباحث المتأَني . . . فبصفته فلكياً نابهاً ، أَدخل الشعر إلى هذا الميدان ، وذَلَّلَهُ لقواعده ودقائقه ، وكذلك وصف الناقة والمرأَة والفلاة . . . وغير ذلك مما يقع تحت حسه ، فأَعطى أَوصافاً نادرة ، وأَخيلة مبدعة وطرق الحكمة وتفتحت شاعريته بهـا ، وطرق النسك والتَّأَلُّهَ . . . فكان شعره عظاتٍ ودعواتٍ صادقة مؤثرة .. وطرق المدح ، وطرق الفخر ، وطرق عزة النفس . . . وفي كل ذلك لا تلمس شعره ارتخى في مجال من هذه المجالات ، أَوْ تَدَنَّى سبكه ... وله نفس عجيب في إطالة القصيد ، وملاحقة القافية . . . فبائيته الشهيرة المسماة بـ (الروضة) تبلغ الفاً وخمسمائة بيت ، سنورد جلها في هذا الكتاب ، ونعطي إلمامة موجزة عن أَغراضها. ومطلع هذه القصيدة :

يَقُوْل الخَلاَوي حَاضِرَ الرَّأْي صَايِبْه

مُصاب الحَشَا مَذْهِيْ بَادْهَى مَصَايِبه

وداليته التي مطلعها :

يَقُول الخلاوي الذي مـا يَكُودَه

جَدِيْدُ الْبِنَا مِن غَاليات القَصَايِد

هذه يقال : إنها تناهز الف بيت. ولاميته التي مطلعها :

قال الخلاويْ والخلاويْ راشِـدْ

وهُوْ وَاقِفٌ بِالَما قْبَالَ النَشَايِـلْ

ربما تبلغ ستمائة بيت... وشعره غالباً موسوم بمطالعه ، حيث ينبه باسمه فيمطلع أكثر قَصَيدِهِ كما تقدم . .

وله فلسفة في الشعر وصفه بها فقال :

قَد قُلت أَشعارَ المَلاَ في ثلاثة

من رَاي فكرٍ حَلَّ قَلْبِي وَجَال بِهْ

شِعْرٌ يموت وصاحبْهْ حَيٍّ مـا فَني

وشِعْرٌ يَعِيْش بِحَدٍّ ما عاشْ صاحبـه

وشِعر يَعِيْش وصاحبه حَيٍّ أَوْ فَني

فَلاَ مات مَن أَنْشا مِنَ القِيْلِ صَايبهْ

ما مات مَن هٰذي بقاياه في المَلا

لا عَاد بالتِّكرار يُتْلَى لِقَاه بِـه

وَيازِي مِن الأَشْعار   شِعْرٌ مُذَبْذَب

لا الدنيا فَازَ بهْا ولا الدِّيْن فاز به

وله أَيضاً اعتداد بشعره ، ولا كاعتداد المتنبي ، وهذه من المغامز التي لا نحبها لشخصية الخلاويِّ ، الــوقور الكريمة .. فليس له ان يخلع على شعره هذا الإِطراءَ ، وهذا الإِغراق في المدح ، فلو ترك للناس الحكم لقالوا فيه خيراً مما قال .. على ان هــذه الظاهرة كثيرة في الشعراءِ ، ومعترف بها ، وليس الخلاويُّ بِدْعاً فيها .. قال من ثنائه على نفسه وشعره :

وإن قِيْلَ : مَن بَحْر الشِّعِر ؟ قِيْل : راشد

فِي الاشْعَار تَــيَّارٍ تَطَامَى غَبَايْبــهْ

حوى فطنةً مع صادق الرأْي زَانَها

حَتي جَنَىَ من كل ما زان اطَايبَهْ

نهايات ما يُنْشا وغَايات ما حَوَتْ

صُدوْرَ الرجال مْنَ المعاني وَجاتْ بهْ

قَامُوسْ أَهل الرأْي في الرَّأْي راشدْ

وسُلطان مَن أَنشا مِن الِقْيل صَايْبِهْ

مُشِيْدٍ مُفِيْدٍ مُعْجزٍ كلّ شاعـــر
فُحُول الشِّعرْ عن قَافِ ما قال هَايْبَهْ

قَصِيْدٍ نَضيْدٍ منه الأَشعار تُبْتَغَى
قَوام القَوافي في معانيه سَالْبَــهْ

ومُخْتَرعٍ للأَشْعارِ من قَاسِيَ البِنَا
وأَلَى الآن إلا للخلاويِّ صَلايْــبِهْ

وفَتْكَات أَبْكارٍ من الرأْي قالهــا
عَلاكْمٍ كُوْمٍ مُتْعِبَات مَجَاذْبــهْ

شِعْرٍ عَفِيْفٍ ونازِه وفــيه عِــزَّهْ
وعن ما يُشين اشعار الأَحرار هارْبَهْ

جذبها لساني منْ جَنَاني وصاغهــا
على قَالَبٍ من كلٍّ ما زَانْ جَاتْ بِهْ

ولِي من قديم العُمْر في سَابْقٍ مَضَى
قَصِيدٌ وأنا استغفر الله غَالْبِــهْ

ولنا سابقٍ تَشْهد دَوَاوِيْن غَيْرِنــا
سَلُوْها فَتُنْبِيْكُم للاخبار جَــايْبَهْ

تقول : الشعر ما دَانَ إلاَ لراشدْ
ولا صَدَّعَ الأَشعار إلا غرايْبِــهْ

ولا شَوَّقَ العُشَّاقَ واشْقَى قلوبْهُمْ
إلى كل شَوقٍ شَاقْ إلا جَلايْبِــهْ

ولا شَنَّفَ الأَسماع وانَّس نفوسها
ولا أَسْهَرَ السُّمَّارَ الا عَجَايْبِـــهْ

ولا أَطْرَبَ الغيْدَ العَذَارَى وشَاقَها
من كل فنٍّ شِيْلَ إلا رَبَايْبِـــهْ

قَصِيدي عَلاَ مِن فُوقْ الأَشعار مِثْلَما
عَلا دِيْنْ طَهَ فوقَ الاديان قَاطْبَهْ

لقد وقف عند شعره في بائيته هذه وقفة طويلة ، اجتزأنا منها هذه القطعة ، ونحن وإن كنا نحكي إعجاب الملإ بشعره إلا أَننا غير مُسيغين هذا الإطراء من جانبه لنفسه وشعره ..

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الحِكمةُ في شِعرِ الخِلاوي

تكاد تكون الحكمة في شعر الخلاوي أَبرز الأَغراض التي طرقها شعره ، له في ذلك حكم سائــرة ، وأَمثال خالدة ، تتردد على أَلسنة الناس ، وينقلها خلفهم عن سلفهم ، وتقع من نفوسهم موقع الإِعجاب والتأْثير ... ولْنَجْتَزِيْء بعضاً من ذلك . قــال :

قُولُوا لِبَيتَ الفقر لا يأْمَنَ الغِنِي
وبَيْتَ الغِنِيَ لا يامَنَ الفَقْرَ عَايِدْ

ولا يأْمَنَ المَضْهُودْ جَمْـعٍ يَعِزِّهْ
ولا يأْمَن الجمعَ العزيز الضَّهَايِـدْ

وَوَادٍ جَرَى لا بُدْ يَجْري مِنَ الحَيـا
إمَّا جَرَى عامٍ جَرَى عَام عايِدْ

وقولـــه :

مِنْ لا يَحَصِّلْ بَاوَّلَ العُمْر طَوْلَهْ

فَهُوْ عَاجْزٍ عنها إلَى صارْ شَايِـــبْ

ومَن خَابْ في أَوّل صِبَاه من الثَّنَا

فهو لا زْمٍفي تَالِيَ العُمْرَ خَايِـــبْ

وقولـــه :

اوصِيْك يَا وْلِدِي وْصَاةٍ تَضُمّهـــا

إلَى عَاد مَالِي مِن مَدَى العُمْر زَايِدْ

لا تـأْخذ الهَزْلَهْ عَلَى شَانْ مالْهـــا

ولا تَقْتِبِسْ مِن نَارُهُمْ بالوقَايِدْ

لا تـأْخذ الا بِنْت قَوم حَمِيْـــدهْ

لعلّ وَلَدٍ مِنْها يَجِي بالفوايــدْ

ولا تَسْفَهَ المَنْيُوْبِ ٱلَى جَاك عَانِي

إيَّاك يا وْلدي وَمَطْلَ الوَعايــدْ

وقولـــه :

مَن عَوَّدَ العَيْنَ الرّقــادْ تَعوّدَت

ومَن عَوَّدَ العَيْنَ المَسَارِي تْعَــاوِدْ

ومن عوَّد الصِّبْيَان أَكلٍ بِبَيْتِـــهْ
عَادُوْه في عِسْر الليالي الشَّدايِــدْ
ومن عوَّدَ الصِّبْيَان ضَرْبٍ بالقَنَـــا
نَخُوهْ نَهارَ الكَوْنْ : يا با العوايد !!

إلى أَن قـــال :

نَعُدّ اللّيالي واللّيالي تَعُدّنــــا
والعُمْر يَفْنى واللَّـــيالي بْزَايِـــدْ

وقولـــه :

حَرِيْبْ جَدّك لو صَفَا ما يـــودِّكْ
وعَيْنَيْهْ لو تَبْكِي لَكَ الدّمّ كَاذْبَهْ
واحْذَر عدوّك في المَلا فَردْ مَـــرّة
واْحْذرْ صَديْقَ السّو أَلْفٍ تحَاط بِهْ
وتَرَي أَبْركْ ساعاتَ الفَتى مابْها الفتى
وما فَات مات وساعة الغَيْب غايْبَهْ
واغْنَمْ مَتى لاحَتْ مِن العُمْر فُرْصَهْ
وانْ هبّ نِسْنَاسٍ فاذْرْ في سُوَايبْهْ

فلا بالتّمَنيّ تَبلُغ النّفْسُ حظَّهـا
ولا بِالتّأَنّي فـازَ بالصّيْدِ طَالْبِهْ

إذا الحُرّ قَلَّتْ حِيلْتِه ثُمَ غَادَرَت
تُصَفِّقْ به الدنيا وضاقتْ مَذاهْبِهْ

يُبَدّلْ بـدارِهْ دَارْ عِزٍّ يَرومُـهْ
عَنْها ولا غَبْنٍ به الروحْ ذايْبَـهْ

فالدّار ما يُحْصَرْ عَلَيْها وَلِيْدْهـا
دَارُ الفَتَى ما طاب فيها مَكَاسْـبهْ

وفي الرأْي يا مَشْكَايْ خَمْسٍ تُعَجَّلْ
ونَقْصٍ تـأَخِّرهْا جَرَي بالتَّجاربـهْ

إلى أَن قـال :

الجَذّ والتّزْوِيْجْ والحَرْب للعِـدَى
والفَرْض والقَرْض الّذي في مُواجْبه[1]

وَتَرَى شُوْر مَن لا يَستَشِيْرُونَه المَلا
شَمْعَةْ نَهار في ضِيا الشمسِ ذَايْبَهْ

---

(١) الجذ : صرم النخل وغيره من الثمار . التزويج : التعجيل بما ازمع عليه من الزواج . الحرب : مناجزة الأعداء . الفرض : فرض الصلاة وغيرها . والقرض : الطعام .

وتَرى النّصَايِحْ فِي البَرَايا فَضَايِحْ
كَمْ ناصِحٍ أَضْحَى له الناس عَايْبَهْ
ولا عَابَ قَومٍ قَطّ الا حَسَودُهــمْ
ومَن عَابْ شَخْصٍ عَاجِزٍ عن مَرَاتْبِهْ
ومن عَاب شَخْصٍ قَبْلْ يُبْصِرْ بنَفْسِهْ
يَرى فيه مالاَ ينْحَصِر مِنَ مَعايِبهْ

إلى أَن قــال :

الأَطْباعْ تَطْبَعْ جُودْ مَن جَادْ جَدّه
ولو كان مِن بِيْتٍ رِفاعٍ مَنَاهْبهْ
والاطباع تَارَد بالفتى مارَد الرَّدَي
وَما الدِّيْن والدّنيا والاطباعْ خَارْبَهْ؟
والاطباع عُضْوٌ في ابن آدمْ مُرَكَّبْ
والاطْباعْ للتَّطْبِيْعْ لا شكَّ غَالْبِــهْ
ومن به جِبِلاَّتٍ من الله حَطَّهَــا
تَزُولْ الرّواسيْ والجِبِلاَّتْ نَاصْبَهْ

وقولــه :

تَأَدَّبْ وكن حِــرٍّ فَطِيْنٍ مُهَذَّبْ

وكنْ زَاهدٍ في الدّوْن تاتيْك خَاطْبَهْ

فأصل الحَرِيْرِ العَال مِن جَوْف دُوْدَه

والجَوْخ صُوفٍ لكن أَجْزَاه جاتْ بهْ

والوَرْد مِن شَوْكٍ تَوقَّاه يَــا فَتَى

والنّرْجس الغالِي خْسَاسٍ صَلايِبِهْ

وقولــه :

وقد قال شِعْري : شَهْوَةَ القَلْبْ عَوْنَهْ

ورجْلَ الذّي يازي له الشَّوْق غالْبَهْ

ولا عَاقــلٍ الا جَــلِيْلٍ مُــكَرَّمْ

ولا قَانِعٍ الا يُحِبونْ جَــانْــبه

والأطماع ذِلٍّ ، والقَنَاعَةْ مَعَــزَّهْ

والصّدق نُورْ ، والتّقَى صَانَ صَاحْبه

ومن لا يَكُون غِنَاه في دَاخل الْحَشَا

فالطَّرْفْ ما يَمْلاه إلا تَرايْبِــــه

وقولــه :

مَحَا الله من يَرْكِزْ على غير عَيْلَـمْ
ويَبْنِي على غَير العَزَاز لِيَـاحْ
وَمن يَضْرب البَيْدَا رِدِيّ صِميلِهْ
ومَن يَنْطَحَ العَايِل بْـغَيْرِ سْلاَحْ
وَمن يَضْرب الدّاوِيّةِ إلاَّ بِنَـادِرْ
سَلِيْم الأَيادِي والعُيُون صْحَاح [1]

وقولــه :

الاجهاد عَدَّى اللأيمـات عن الفتى
والأَرْزَاقْ ما تـأْتِي الفتى بالغصَايِبْ

وهكذا تجد شعر الخَلاَوي حافلا بضروب من الحكم مشَبعا بما علق على أَلسنة النا س من الشواهد ..

---

(١) وتنسب هذه إلى غيره .

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإيمانُ والاستقامةُ في شِعْرِهِ

ويحفل شعر الخلاويّ بالإيمان والاستقامة ، ومعرفة الله وأَيامه ، وشؤونه في خلقه ... مما يدلنا على أَنه متشبع بروح الدين الاسلامي ، ذو مجالسة للعلماءِ ، ووعي لما يسمع ... رغم أَنه إِلْفُ بَرَارِي ، وطليحُ أَسفـار .. فلنقرأْ معه هذه المقاطع في هذا المجال :

فَلا لِلورَى عَمّا بَرَى اللهْ مُتّقَـى
ولا حِيْلةٍ يَحْتَالْها الكَون صَايْبِهْ

والاقلام جَفّتْ بالذي صار ، واسْتوى
عَلَى الكَوْن وطْوَال السّجِلاّتْ كَاتْبِهْ

وْأَمر الفتىَ في عَالَمَ الذّرْ قَدْ مَضَى
وما صَاب ما أَخْطَا ، وما أَخْطَاه غَايْبِهْ

ولا به سِوى ما قدّر الله للفتى
ومَهْمَا جرَى ربّ السماوات جَالْبِهْ

ولا يَدٌ الا يَـدَ اللهْ فَوقْهــــا

ولا غَالبٍ إلا لَهُ اللهْ غَالْبِـــهْ

تَقَادِيْرْ مَن لا لهْ شَرِيْكٍ ولا مِثِلْ

ولا له وزيرٍ في بَرَاياه قَاطْبِـهْ

له الحكم والتصريف والفصل والقضا

ومَا شَاءَ مِن شَيءٍ فَيَاديه غَالْبَـهْ

ومن قال لك : إنَّ الحَذَرْ يَمْنَع القدَرْ

فأَقاويل جهَّالٍ من إبليس كاذْبَـهْ

ويمضي :

فلا عزيْز إلا مـنَ الله عِـزِّه

ومَن لا يَعزَّ الله لَوْ طال زَالْ بِهْ

ولا خير في مالٍ عَنَ اللهْ شاغِـلْ

ولا خَيْر في دنْيَا عن الله حاجْبَـهْ

وقَلْب الفتىَ وآن كان ما فيه واعظ

ولا من حديث المُصْطفىِ لانْ جانْبِهْ

ولا من كلام ذَابَ الأَجْبَال يا فتى

ما يَتِّعِظ لو شَاف الأَجْبالْ ذَاهْبَهْ

إلى أن قـــال :

تَخَلَّيْتُ عن قومي مَحَا اللهُ دارَهُـــمْ
وأَهْمَى عليهمْ من هَوامِي مصايِبِهْ

تَخَلَّيْتُ عنهم يَوْمُهُمْ غَارْ دِيْنُهمْ
ومَن غار عنه الدّين غارتْ مشارِبِه

ولله فيما شاءَ شَــانٍ وحِــكْمَــه
وله دِبْرةٍ فينا عَنَ الكوْنْ غايِبـه

والعبد في الدنيا للاخْطَار والْفَنَـا
عَلَى جُرْفِ هارٍ والشَّياطِينْ واثْبَهْ

فسلِ اللهَ توفيقٍ على الدين والهُدى
وإخلاصَ صدقٍ ما يُرى فيه قط شايِبه

ويمضي :

واجْهد وجَاهِد واغنم الرُّوح يــا فتى
وحافظ على خَمْسٍ من الله واجْبَهْ

فلا راس مال المرءِ إلا صَلاتِــه
فان ضاع راس المالْ فالحال خَارْبَهْ

واخشَعْ وفَكِّرْ عند مَن انْتَ تَنْتَجِي

واعرف بْها مَن انت فيها تخاطْبهْ

بَصيرٍ يَرى ما لا تَرَى منك سِرّه

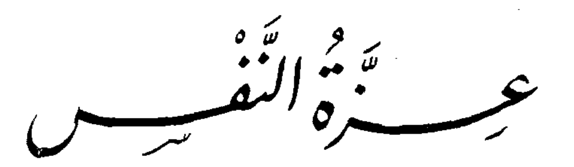
ويسمع دَبيب الذَّرّ بْداجِي غياهْبِهْ

وحَذْرَا الرّيا يا صاحبي ، لا يَغُرّكْ

مَن غَرّ جَدّكْ وٱخرَجه من مَرَاتْبِهْ



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



ويوصي الخلاويُّ ويلحُّ على عزة النفس ، والمغالاة بها عن أَن تدنسها الأَطماع ، أَو يغمزها الملق ، أَو أَن تقف مواقف ذلة أَو خنوع .. بل تبقى أَبداً كريمة مستقيمة . وما أَطيب ما يدعو إليه وأَجمله وأَكمله !! .. فنفس المَرْءِ هي رأْس ماله في الحياة ، فإِذا رخصت وتدنَّتْ ، فماذا يبقى في حياته بعدها ؟! .. إن الرجال الكُمَّلَ ليشدُّون احزمتهم على الحجارة من الطَّوَى ، ويضربون في الأَرض ، ويفارقون الأَهل والولد والوطن .. خشية أَن يدنِّسوا نفوسهم ، أَو يحنوا رؤُوسهم .. إقرأْ مع الخلاويّ :

مَقَامُ الفتىَ في مَنْصب العِزّ ساعهْ

ولا الفَ عامٍ يصحب الذّلّ صاحْبِهْ

والذِّل دَاءٍ للضّواري يسلِّهـــا

كما سَلّ دَاءَ السَّلّ مَعْلُوقْ صَاحْبِهْ

حياةٍ بلا عِزٍّ مَحَا اللّٰهْ حَظَّهـــا

جياة الفتي ما فاتْها العزّ خايْبَــهْ

فَالى المرء صار العَار والذلّ حظَّــهْ

فالموتْ سِتْرٍ له يْغَطِّي مَعَايْبِــــهْ

ويمضي :

وليّاكَ مَدَّ الكَفّ للكَفّ يا فَتى

إلاَّ لِيُمْنَى مالِكَ الكَوْن قَاطْبِــهْ

مَبْسُوطَةٍ يُمْناه تَهْمي لِخَلْقِـــــهْ

والغَيْر مَهْمَا جَادْ يُمْنـــاهُ ناضْبَهْ

وقولـــه :

فَلي مِن قَديم العُمر نَفْسٍ عزيزهْ

أَعَضّ على عِصيانها بـــالنّواجـــدْ

قَد اوْزَمْتْهَا ما كانَ خَوفٍ لما بَقَى

عَليّ من أَيام الرّدَى أَن تْعَـــاوِدْ

فيا طُوْلْ ما وسّدَتْ راسي نَكَادَة[1]

مِن خَوْفَتي يَعْتَاد لِيْنَ الوَسَايِـــدْ

وقولـــه :

والله ما أَخلِّ الجُود وأَنكِسْ على الرِّدَى

والامْوال عَارِيّهْ والاعمار فَانْيَـــــهْ

النّاس إِذا نَزلت الطَّمَانَ أَنْزل العلاَ

في مَنْزلٍ كلَّ الخَلايِقْ ترَانْيِـــهْ

وشَبّيْت ضَوٍّ يعْجِبَ الضَّيف صَلْوُهَا

عليها مِن لَحْم الجَوَازي ثَمَانْيهْ

ويلومه أَهله على كرمه وسماحته فيجيبهم :

يُلومُوني هَلِي ، وهٰذي طَبايِعي

ولَوْم الفَتَى عِقْبَ المَشِيْبْ قَبِيْحْ

إلى هَبَّت انسام السّعود مَع الفَتى

مِليْحٍ وما حَاشَتْ يَدِيْه مَليْــحْ

وإلى سْكَنَتَ انْسَام السّعوْدْ عن الفتى

لو كان قَصْرهْ من حَدِيْدٍ يِطيْــحْ

---

(١) لعلها : (كتادة) اي قتادة اي الشجرة الشاكة المعروفة .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فشلت صداقته إلّا مع منيع

سوف يكون للخلاوي بطبيعة الحال أصدقاء ، لضربه في الآفاق ، واختلاطه بشتى طبقات الناس .. ولمكانته الشعرية وشهرته ... وخطبة نابهي الناس صداقته ... ولكن هل وجد الخلاويّ من تتوفر فيه شروط الصداقة وتتأصل فيه حقيقة الوفاءِ سوى تعلقه بصداقة منيع بن سالم ، على كبر ، وبعد إفلاس من صداقة الآخرين ؟!. هٰذا ما سوف يقصه علينا شعره :

وكَم حَارْبٍ يَلْقَاكْ في ثَوْب صَاحِبْ
شَفْقٍ عليكْ ومُظْهِرِ الوُدّ جَانْبـــهْ
وَيقُوْل لَك حالِ الرّضَا : هاكْ ، دُونَك !!
رُوحي فْدَاك وفي مْلامَاكَ رَاغْبَــهْ
متَمَلّــقٍ يُغْري غَشيْــمٍ بْــوِدّهْ
وَيَعْرِفه اللّيْ غَاصْ بَحْرَ التَّجارْبهْ

لقد أُبتُلِيَ الخَلاويُّ ـ كما ابتلي غيره في كل زمان ومكان ـ بمن يسمون أَنفسهم أَصدقاءَ ، بمن تلوح لديه بارقة طمع تَمَسُّحَ القِطَّةِ الأَلوف ، ويتملقون ، ويتشدقون حتى إذا انتهى ما يريدون ، او يئسوا مما يؤملون ، اجفلوا إجفال المُسْتَنْفِرة ، وانصرفوا إلى صَيْدٍ جديد . . ابتُلِيَ بهم الخلاويُّ ـ لا كثرهم الله ـ فعبر عنهم في الثلاثة الأَبيات السالفة ثم أَردف قائلا :

زَمانٍ به المامونْ في الناسِ نَـادِرْ
قَلِيْل الذي صَاحَبْ ولا خَانْ صَاحْبِهْ
إلى قِلْتْ : هٰذا طَيّب الفَالْ فالِحْ
وثيْقٍ شَفيْقٍ صَالحٍ بيْ تْصَاحْبِهْ
تَلْقَاه في الطَّاعَات فَسْلٍ وكَاسِلْ
وعَلَى الدُّوْن سِرْحَان الغَضَا ما يُوَاثْبِه
سِلْتَ الزَّمانْ وقلْت : شِفْ لِي مْسَاعِد
صَديقٍ يُنَاوْبني على كل نَايْبَـهْ
عَلَى الخِلّ ما يَبْخَل بحَالٍ يرُومـه
والنّفْسَ يَبْذِلْها ويِدِّيْ لْواجْبِـه

خَلِيْلٍ يُوَاسِي الخلّ في اللّيْنْ والقَسَا

وفي مُوجْبَ الحَاجَات بَسّام حَاجْبِهْ

تَعَذَّرْ زَماني ، وٱعتَذَرني وقال لِي :

مَرامِك رِجالٍ تَحْتَ الاَجدَاثْ غَايْبَهْ

كِثِير الوَرَى قِدْ حَوَّلَ اللّهْ حالَهــمْ

عَلَى الدَّار والدّينار ، في الله كَاذْبَهْ

فَلاَ فِيْهم المأْمُون إلا قَلِيْلُهــمْ

وَبالحك يَظْهَرْ زَيْف دِيْنار صَاحْبِهْ

أَما صداقته مع منيع بن سالم بن عُرَيعر ، فتمثل أَعلى ما يكون من الصداقة ، وأَسمى ما يكون من الحب ، وأَنبل ما يكون من صلـــة شخص بشخص .. أَفرده الخلاويُّ بمدائحه ، وخصه بودّه ، وخلع عليه حللا من الثناءِ ، وجلابيبَ من المدح ... ما عَرَفْتُ شاعراً خلعها على ممدوحه ، ولا مُحِبّاً أَفرغها في حِبِّه ، وإن كان الناس يقولون : لولا مدائح زهير بن ابي سُلْمَى لمــا عُرِف هرم بن سنَان ،ولولا مدائح المتنبي لما شُهِر سيف الدولة بن حمدان ، فكذلك نقول بحق : لولا مدائح

الخلاويّ لمـا عُرِف منيع بن سالم ... فلقد خلده شعر الخلاويّ خلود الدهر ، وأبقى له في العالمين أطيب الذكر والصلة التي توثقت بينهما ـ كما يبدو ـ ليست صلة مادح بممدوح ، ولا صلة طالب رَفدٍ بجواد ... وإنما هي صلة صداقة ، ورابطة أدب ، ما عرفت بين شاعر شعبي وممدوحه مثلما عرفت بينهمـا .. حتى لقد امتدت بعد ما عصف الدهر بمنيع ، وأمسى صِفرَ اليدين من كل شيءٍ .. صور الخلاويُّ هذه النكبة ، وأودعها شعراً يقطر أسىً ، ويذوب حرارة ومرارة .. قال :

صَبَرْنا على البَلْوَى وما جَا مْنَ السّمَا
وشِلْنَا حُمُولٍ فَوْق ما لا يُطَاقْ بِـهْ
صَبَرْنَا على تَصْرِيْفَ الأَقْدَارْ والقَضَا
صَبْرٍ جَمِيْلٍ وٱحْتَسَبْنَا لواجْبِـنَهْ
صَبَرْنَا وصَبّرْنا المِنيْعِي وَقَوْمِـه
والقَلْب مِني قِطْعَةٍ مِنْـه ذَايْبَـهْ
على ما فَجَا حَالِيْ ومَا شَقّ مُهْجَـتِي
وما هَجّ بابَ القِيل مِنّي وهَاجَ بِـهْ

أُسَلِّيْكَ والتَّسْلاة يـــا سَيِّدَ الحْمَى
تِسِـــلَّ الحَشَا مِنِّي ولِـــلحَالْ سَالْبَهْ

ويقول ايضاً في هذه النكبة :

تفَكَّرْ يا مَيْمُونْ في رَبْع دِمْنَــهْ
خَلا رَبْعَها مِن أَهلها يا ابن قايِدْ
دَارٍ لَكِن الحَيِّين ماوقفَوُا بِها
ولا شَبَّبَوُا فِيها جَحِيْمَ الوَقَايِـــدْ
قل الله هَل شِفْت السخي ابن سَالِم
مَنِيْع مَنْ حَاشَ الثَّنا والفوايِـــدْ
تطاوحَنّه الايامْ لِيْنَ أَوْدَعنّـــهْ
يَشِدّ علَى ثِلْبٍ قَصِيْف الْبَدايِـــدْ

ومن عيون مدائحه فيه :

لِساني وانساني ونُوري ونَـــاظِري
وجُودي وماجُودِي مِن الخَلْق قَاطْبَه
ورُوْحِي وَرَيْحاني وَراحِي وَراحَتي
مَنِيْعٌ الذي من كلّ ما طابْ طايْبَهْ

فتيً طال بالعَلْيا عَلى شَامِخ الذُّرَا

وكَثِيْر الوَرى من عَيْن عَلْياه شَارْبَهْ

فتيً ما يَرى في مَقْعَد الذِّلّ مَنْصَب

أَمَّا سَنَام العِزّ وإلاَّ نَصَايْبِـــــهْ

وقولـــه ايضاً :

وهو عَقِيْد الرّكْب لولاهْ ما غَــزَوا

ولا نَسّفَوا باكْوَارِهِنَّ الجَوَاعِدْ

وَدلِيل عُوْصَ النَّاجْيات إلىَ ٱختَفَتْ

مَعَالِمْهـــا والنّابِيـــاتَ الفَرَايِـــدْ

وإلى بَغَا يَنْوي على العَزْم وانْتَــوَى

أَخَذْ راي أَلْفٍ وٱنتَقَى مِنْه وَاحِدْ

يا طُوْل ما يَارَدْ بْهُمْ جَاهِلِيّـــهْ

يَفْجَا الشّبا عن كَوكَبٍ ماه بَارِدْ

ويشيد بصداقته وإخلاصه لمنيع فيقول :

لِيدْري مَنِيعٍ انّني عنه ما ٱتّقِـــي

ولا الرّوْحْ عَنِّي فيه للموت هايْبَهْ

أُفدِيْه بالـــرُّوحَ العَزِيْزَهْ وَمالْهَـــا
وفي كِلّ نَوْبٍ نَابْ فالرّوْحْ زَاهْبَهْ
وما الخِلّ إلاَّ من غَدا دُوْنْ خِلِّـــهْ
في كِلٍّ ما عنَّاه وادَّى لْواجْبِـــهْ
ولا مَقْصدي منه العَطَا ، لا والذي
بَنَى للسّمَا واهْمىَ هَوامِي سَحَايْبِهْ
له النّعْمَة الخَضْرا عَلَيْنا وغَيْرنـــا
ومِدْرارها في كلٍّ نادي سواكْبَهْ
عَسَى مِن بَنَى لِلْكوْن يحْظِيْه عِـــزَّهْ
وَبذْلَ الدّعا مِنّا لِحُسناه واجْبَـــهْ
أَسَالِكْ بِعِزّك يا عزيـــزٍ وسرّكْ
لِلمُصْطفى أَزْكى البرّيات قَاطْبَهْ
تحْظي مَنِيْع بِـــالعُلا والمَعَـــزَّهْ
يا خَير مَن يرفَعْ له الكفَّ طالْبه

إلى أَن قـــال :

كفَاني مْنَ الدنيا مَنيعٍ هُمُومْهَا
حَبَانِي وْصَانَ الوَجْه عمّا يُشَانْ بِهْ

هو الصّاحب الصّافي وذُخْري وعُدّتي
مَنِيعٍ ظُنُوني فيه ما هِيْ بْخَايْبَــهْ

فَلله دَرّهْ مِن مَنِيــعٍ مُهَــذَّبْ
حَلِيْمٍ وأوّاب رَعَى الله حاجْبِــهْ

يَلقَاك بِالبُشْرَى ويَبْدَاك بالنّــدَى
ويَغْنَم نَجِيْبَ الخَال حَاجَاتْ طَالْبِهْ

قَرِيْبٍ من التّقْوَى بْعيدٍ مْنَ الْهَوى
نَعِيْم لِمَنْ داناهْ ، نَارٍ لْحَارْبِهْ

فلولاَ منيعٍ نُورْ عَيْني ونَاظِــريْ
قَتَلْتَ الهوَى والْقَيْت عَنى رَبَايْبِهْ

ولولا منيعٍ فَوْقْها عِفْتْ مَا بْهــا
فلا رَغْبَتي في الدَّارْ إلاَّ لْجانْبِــهْ

ومن حَبّ شَيٍّ لازْمٍ بي يِطِيْعــهْ
ويَنْقَادْ له قَوْدَ النّضَاةَ المدَارْبَــهْ

وفي مناسبة ما أَراد منيع أن يمتحن وفاءَ الخلاويّ ، وقد جاءَه الخلاوي من بلاد بعيدة ، أَنهكته وعثاءُ السفر ، وهدَّه السير والسُّرَى ، وخلا وِفاضُه من كل شيءٍ ما عدا

أمله من منيع ، وعادته يرجع حقائبه بُجْراً ، وينيله ما يغنيه ويقنيه ... ولكنه هذه المرة أَسَرَّ إلى رجل خاصته أَن يعتذر الخلاويّ ، وأَن يأْذن له في الإنصراف ... وهكذا فعل فعاد الخلاويُّ أَدراجه ، ولكن منيعاً أَوعز إلى أَحد (الْخْلُوَة) ، أَن يعارض الخلاويَّ خارج هَجْر ، كأَنه يريد صحبته في السفر .. ويستمع لما يبدر منه من شعر أَو غيره ، ثم ينخذل عنه ، ويعود بما سمعه ليخبر به منيعاً .. وكان ابن الخلاويّ بصحبة أَبيه ، فلما جري اللقاء بين الخلاويّ ، والْخْلُوِيِّ ، وانعقدت الصحبة ، وجَدَّ بهم السير ، واستطعموا السرى ، رفع ابن الخلاويّ عقيرته بهذا البيت :

عَنَيْنَا وعَنّيْنَاكْ يا نَاقْ فاصْبري
إلىَ بارقٍ ما تَنْثِرَ المَا مَخَايْلهْ

فلامه أَبوه ، وعنفه ، ورد عليه بهذا البيت على وزنه وقافيته :

إلى مِنْ رفيْقٍ شَحّ علينا بمالــه
ذَكَرنَاه بَاللِّي قَدْ مضَى مِن جَمَايْلِه[1]

ولما وجد الخْلُويُّ غفلة من الخلاويّ ، انخذل بمــا سمع ، وعاد فألقاه في أذن منيع .. فأركب منيع في طلبهما ، وردهما ، وأجزل أعطيات الخلاويّ ، وأكرمه وطيب مثواه ..

ولمنيع بن سالم ولع بالقنص ، ووسائله من صقور ، وكلاب صيد ، وبنادق ، وشِباك . وما اليها .. وتواترت الاخبار لديه ، أن لدي رجل يقال له (محمد الربيعي) كلباً سلوقياً لا نظير له في الكلاب ، ولا نِدَّ له في كثرة اصطياد الظباءِ والأرانب .. بحيــث أنه يقيت سائر القطين من صيده .. ولم يجد منيع من وسيلة يحصل بها على هذا الكلب ، إلا أن يستنجد بصاحبه الخلاويّ ،

---

(١) وتروى على النحو التالي : عنينا وعنيناك يا ناق فاصبري
إلى بارق مانض بالمخايله

فاجابه والده :

لولاه ما زارت عمـــان مطيّتي ولا رقت رمـــل طويل تهايله
مشروبنـــا من ما منيع وزادنا ولا نلبس الا من فصايل جمايله
وان كان شــح اليوم عنــا بماله ذكرناه باللي قد مضى من فعايله

ليأتي به إليه بالوسيلة التي يقوى عليها .. لما يعرفه عن الخلاويِّ من الحذق ، واللباقة ، وإنجاح المقاصد .. فأفضى إليه بأمنيته ، فقال الخلاويُّ : لقد أنزلت حاجتك بمن سيقضيها .. أمهلني كذا يوماً .. ومضى الخلاويُّ إلى حيث يقطن الربيعي ، وترقب فرصة غيابه في طلب الصيد فحل بأهله ضيفاً متنكراً .. وكانت سنة شهباءَ ، ومسغبة ، فنُهب قِرَى الخلاوي قبل أن يصل إليه ، وكان يعرف الطريق التي سوف يعود معها الربيعي .. فترك الحيَّ ، وسلك هذه الطريق .. ولما التقى بالربيعي أظهر الخلاويُّ أنه لا يعرفه ، فسأله الربيعي خبره؟ فقال : إنه مر بهذا الحيِّ ، وحل ضيفاً على بيت الربيعي فلم يقروه ، فتركهم ، وانصرف طاوياً . فقال الربيعي : هل قلت في ذلك شعراً ؟ قال : نعم ، قال وما هو ؟! . قال :

يَقول الخلاويْ والخلاوي راشدْ

تَخَطّي مِن بين البيوت وضَافْ

تَخَطّى إلى بيت الرّبيْعي مْحَمَّــدْ
ولا آنْجَاه مِمَّا كان مِنْه يَخَــافْ

قال الربيعي : وهل سمع أَحدٌ شعرك هذا ؟ قال : نعم ، تغنىَّ به صبيان الحيّ ، قال ذلك ، مخافة ان يقتله الربيعي إذا عرف أَن شعره لم ينتشر ، مخافة انتشاره . . فأَخبره الربيعي بانه هو مخاطبه . وقال : أَريدك تعود معي ، ولك عليَّ ما تمنيَّت ، فقال الخلاوي : أَوتفعل ؟ ! قال : نعم أَفعل. فقال الخلاوي : إنَّ طلبتي عليك عزيزة؟ فقال : لقد وعدتك ، ووعد الحُرِّ دَيْنٌ ، وليس من شيمتي أَن أَرجع عن قولي .. فقال الخلاوي : اريــد الفَهْدَة – كلبة الصيد المشهورة – فقال الربيعي : هي لك . فأَنشأَ الخلاويُّ يقول :

يقول الخلاوي والخلاوي راشدْ
بِالقِيْل اغَالي مِثْل غَالي الجَلايِبْ
من مُبْلغ الصِّبيان عَنيِّ نَصِيْحَــهْ
من حَاضرٍ منهم ومنْ كانْ غايِبْ

من لا يَحُوْش المَرْجلهْ في شَبَابــه

ما عادْ يدْرِكْها إلى صارْ شايِــبْ

ومن خابْ في أَوّل صباه من الثَّنَــا

فَهُو لازمٍ في تالْيَ العُمْر خايِــبْ

كَمَا مُوْرِدٍ ظَامِيهْ والقَيْظْ قِدْ صَفا

على بَارق الثّريَّا هبيــل النّشَايِبْ

ومن لا ورد عِدٍّ تَطَامُي جمَامــه

عليه الادِلاَّ والدّرُوْبَ الدّيَــادِبْ

لكنّْ مَرَادِيْم الضّيَا فوق جــاله

على مَعطن المــا مُكْعَبات المَحَالِبْ

وإلىَ ظْهَرَتْ بَدْرِيّةَ الصّبح وٱضبْطَوْا

على اكوارهن لِي من وْفَوْقَ المشاعِبْ

ساروا إلى ملك الرَّبِيْعِي محمــد

وهو خير من تافدْ عليه للركايِبْ

مِن أَوَّل جنح الَّيْل ، ما علقت بــهْ

شْريْقَ الضَّحَيِ عنْدَ الْمْخاضَ الكُواعِبْ

خَفَاجِيّةٍ واسرارها عــامِريَّــهْ
وجا طَيِّبَ الانْسابْ من كلّ جانِبْ

عن الشِّيْنْ أَبْعَدْ من سْهَيْلٍ عن الثَّرَى
وللجود أَقربْ من جَبيْنٍ لْحَاجِبْ

ونفس إلى حَدَّثْتْها أَرْيحيّــهْ
شَيطانها عندَ المُرُوَّات غــايِــبْ

أَبو كلْمةٍ وإنْ قَالْها ما تَغَيّرتْ
كِنِّكْ على ما قال بالخمْسْ قاضبْ

أَجِيْ لِه ويُعْطِيْني عطاياً كثيرهْ
وليس لمن لا يعطيَ اللّهْ راغِــبْ

سَخَا بالعْضَيْبَا جِرْوةٍ حَضْرميّــهْ
أَطارِفْ بنَانِيْهَا من الدَّمْ خَاضِبْ

ترى ثَوْبْ راعِيْها شْلُوحٍ وحَبْلَهَــا
كثير العُقَد مِن كُثْر ما هي تْجَاذِبْ

إلى رَوَّحَ القَنّاصْ بِشْنَتَيْنْ رَوَّحَتْ
بْخَمْسٍ تَخَامِيْسٍ عِدَادٍ لْحاسِبْ

لَكنّ قْروْنَ الصّيدْ منْ حولْ بَيْتِــه

هَشِيْم الغَضَا داناه لِلنّارِ حاطِبْ

ويا ليتْ منيعٍ فارس الخيـــل باللّقَا

علىَ جَازْعَ البَطْحَا يَمِيْنَ المشاعِبْ

يَشُوفْ ذيْ معْ ذي وهاذِيكَ عند ذِ يْ

كَمَا الودْعْ دانىَ بينهنّ نظم كَاعِبْ

* * *

ومن البِجَح بِيْ والْعَصا قدْ خَضَبْتْها

وقدْ رُحتْ ظَنِّيْ من شِقاهِن تَاعبْ

وبَقِيْت كِنِّيْ حَاوِيٍ لي مَدِيْنَه

عليهَا الدّوَلْ فوقَ الدّروبَ المَهايِبْ

جلوس علىَ بِيْبَانْهـــا حَافْظِيْنْهـــا

مْنَ التُّرْكْ حَشْدٍ يَفْتُلونَ الشُّوارِبْ

وصلُّوا على خَيْرَ البرايـــا محمدْ

عِدَّ المطرْ واَعْداد ذَاري الْهَبَايِبْ

فاخذ الخلاويُّ طلبته وانــصرف بها ليدفعها إلى صديقه منيع ،فازداد بها سروراً ،وبصاحبه ثقة ومودة.

وفي إحدى الليالي الشاتية ، وبسنة مجدبة ، تسلل منيع بن سالم إلى الخلاويّ متخفِّياً ، وهو يقطن (الصّمّان) وقال منيع لرفقته : إنه سوف يصطنع وجع عينيه ، ويغطي وجهه ويلتحف ، ينظر ماذا يصنع الخلاوي بضيوفه في هذه السنة الشهباءِ ، والمسغبة المتمكنة .. وهل ما يدعيه الخلاويُّ من إكرام الضيف صحيح ؟ . فاناخوا حول بيت الخلاويّ ، فاستقبلهم بالبشاشة والترحاب .. وعمد إلى حلوب ٱبنه الصغير ليذبحها ، وليس لديه سواهـــا .. فتعلق بها الطفل وأَم الطفل .. لاعتماده في غذائه عليهـــا .. فطردهما عنها وذبحها وقدمها لأَضيافه وهو ينشد :

يَلُوْمُوْنَنِي هَلِيْ وهٰذِي طَبَايْعِي
ولَوْمَ الفتَى عِقْبَ المَشِيْبْ قَبِيْحْ
يلومونْني في طَارْشٍ قدْ لَفَتْ بِهِ
من البعد فَجَّا المَنْكِبَيْنْ مْشِيحْ

يا ليت عين من منيعٍ بن سالمْ

حْضَرَتْنَا يومِ ٱنَّ الجَنِيْن يَصيْحْ

في ليلة شَتْويّـةٍ هرمزيّـه

تَلْقى الشِّحَم فوق الصّحُونْ طِفيْحْ

إلى هَبّت ٱنْسَامَ السّعُودْ على الفتى

فمَلِيح وما حَاشَت يَديْهْ مَليْحْ

وإلى سْكنت انسام السعود عن الفتى

لو كان قصْره مِن حَدِيْد يَطِيْحْ.[1]

وعندها ابدى له منيع حر وجهه ، وقال : الآن أُصدِّقك فيما تقول ، وجاد له بمال وفير ..

وقَنَصُ الظباءِ من هوايات الخلاويِّ المفضلة ، فهو في اصطيادها بارعٌ حاذق ، ولئلا يقتل من الظباءِ ما تشبه عيناها عَيْنَيْ (ميثاءَ) محبوبة منيع بن سالم ، أَوصي هذا الخلاويّ ، بان لا يقتل ما هي تحمل هذه الصفة من

(١) ويقال : ان مطلع هذه القصيدة هو هذا البيت :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد الايـام تذرى كـل يوم بريح

فالى هبت أنسام السعود مع الفتى (البيتين)

الظباءِ .. وصادف ان وقع في شِبا كِه يوماً ما شبيهة مـا لها فأَطلقها وأَنشأَ يقول :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد
هَرْجَ الفَتى وَافَقْ قَرِيضَ البَتَايِعْ
يا مبلغ مِنِّي منيع بْن سالـمْ
قدِيْمَ السّبَايَا والْجُيُوشَ القَوَالِـعْ
قديـم جْيوشٍ منْ قديمٍ يقودْهـا
بْـعَادَ المَغَازِيْ طيّباتَ المطامِـعْ
حَبَايلِيْ صَادَتْ عَنُودٍ مْنَ المَهَا
رُبَاعِيَّةٍ من سَايْلاتَ المَدَامِـعْ
مَشَتْ في فِجَاجَ الْبَرّ ما حلَّتَ الْقِرى
ولا خْفَرتْ باظْلافَها بـالمَنَاقِـعْ
ولا قادْها حرَّ الظما صوبْ مَنْهَـل
وخِيمٍ تَنَادَى في جِباهَ الضّفادِعْ
لَكنَّها في مَلْعَبَ الرّيْمْ قادْهـا
بالاقدَارْ خفَّاقَ الْبروقَ اللَّوامِـعْ

هَوَى ظِلْفَها في كِفّةٍ غيّبَتْ لها
مُدَانَاةْ عِيْدَانَ الثّمَامَ المَنَايِعْ

هفَت ما دَرت يَا مِيرْ ما في جنَابِه
والاقْدار تاتِي بالامور الفَنَايِعْ

وَوَسّدْتهَا أحْدَى يدَيْها وشَارَعَت
على جَالْ محفورَ الدّمِيِّ النّقَايِعْ

ورَدّيْتْ لْهَا منْ مِحْزَمي هُوْشِرِيّهْ
علَى حدّهَا يَاتي دم الجوف ضَايِعْ

صَنَعها أبن مِفْتَاحٍ بْيمْنىً سليمه
يَاوَيّ بيطارٍ وياويّ صانِعْ

صنعها بْمِنْفَاخ على جال كِيْره
من الرِّيْح شَبْعانٍ مْرَارٍ وجَايِعْ

بِصَدَّارْةٍ ورّادة مِشْفِحِلَّهْ
لها بالمْلاقَى كلّ يومٍ وقَايِعْ

وذَكَرْتْ وْصاةٍ من منيع بن سالم
وغيري إذا ما جاعَ يَنْسَى الوَدَايِعْ

ولم يلهني عنها مَنَامِـيْ وعيشي

ولم أَزلْ فيها حفيظٍ مْطـاوِعْ

حَلِيَّةْ (مَيْثَاْ) يَا لصّلَيْبِي خَلْهَــا

لو كانْ بايَّام الصّفَارِي وَجَايِـعْ

حَلْيلْة لَيْثٍ لا يزالْ على الْقَسَــا

يَجرّ علىَ الزَّادَ النفوسَ الهَلايِـعْ

وخلَّيْتْها لِعْيُونْ (ميثاْ) عَتِيْقَـهْ

عتيقةْ صْلَيْبِي طَـويلَ المَذَارِعْ

بِنْتَ المَها رُوْحِي فَلَوْلاَ ابْنْ سَالم

لما كانْ لكْ منْ حُفْرَة الموت مَائِعْ

واْقْفَتْ تَخُبَّ الجَرْيْ مِنْ فَرْحَةٍ بْهَا

لها وْلدٍ بَيْنَ السّلِيْلَيْنْ ضَايِـعْ

فلا لَقَتْ الاَّ مَرْبَضٍ مِنْه قِدْ خَلِي

ونقطَةْ دْماً حامَتْ عليْهَ الوُقَايِـعْ

هْتَيْمِي خَلاَ يا طولْ ما عَرى واكْتَسَى

بالابْراضْ من رُبْدٍ وعِيْسٍ ذُوَارِعْ

فِي جَالْ خَضْرا عِقْبَ الثْرَّيا نِشَتْ بِــهْ

لْيَا جَاذْ وٱسْقَى عامْرات المــزارِعْ

تشوفْ بِهْ هِيْفَ الهَجَاهِيْجْ كِنَّهَــا

خُضُوع تْدَوّرْ في رْبَاه المواضــعْ

تْلاقِي بها كلّ الوحوشْ كَمَا ٱنّهــا

تَلاقي بْزَمّاتَ الربِيْــعَ النّوَاجِـــعْ

دارَ الخَطَا يَا بِشْرْ فِيها مَخَافَــهْ

تَراني كِنِّيْ مْن تْلاهِنّ ضَايــــــعْ

قليل قِذَى الْعَيْنَيْنْ لَمَا نَاشْ نَوْشَه

مْنَ الزّادْ مِعْتَاشٍ بْها غَيْرْ شابِـــعْ

يُقِيم بْهَا يَوْمَيْــنْ وٱلاَّ ثلاثــهْ

أَوْرَيْتْ يَجْرِيْ عَقْبْهَا يُوْمْ رابِــعْ

وَروَّحْتْ والذّارِي عْصيرٍ لَكنّــــهْ

دْقَاقَ السّفَا يَذْرَاهْ بــالكفّ زَارعْ

علىَ جَاذْلٍ في بارْدَ الظلّ كَنّهَـــا

عَلىَ سَاقْهَا في لَذّة النوْمْ خــارعِ

لْيَاهبّ عِيْدانَ اليَراعي فــوقْهـــا
هَبُوبَ الصّبا تَهْمِي بْسُودَ المدامِعْ
يَميني مْنَ ٱوداجَ الْجُوازيْ خَضيبْهَ
كما خَضَّبَ الايْدِي خْدُودَ البُوَاتِعْ
بْزَرْقَا طَهاهَا ماطَهَاها وسَاقْهـــا
مَعْ كُونْهَا رخْوَ اليدْيْنَ المبايِــع
ومَيْشُومْةٍ منها الْيَا مَا تَمَكَّنَــتْ
تَرَي حظَّهــا بِالشّرّ ما هُوْ بضايـع
وَصلُّوا على خَيْر البرايَا محمدْ
عَدَدْ ما خَبَا نَجْم وْمَا شِيْفْ طالعْ

ومما يذكر أَن له صداقة مع شخص يدمي (ضُمَيْن) في وادي الدَّواسر ومما جاءَ من شعره فيه قوله :

خَلَتْ نجْدٍ ما يِلِّقي بْها كاسْبَ الثَّنا
أَكود (ضْمَيْنْ) يَمّ وادِي الدُّوَاسِرْ
ويُذكَّرْ بالصَّوْبَ الجنوبيْ خَيِّرْ
شقا حِرْد الأَيْديْمِكْرمِ الضيفْ (ناصر)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هل أحبَّ الخلاويُّ ؟

يتدلَّهُ الشعراءُ بالحب ، ويختلفون في النظرة اليه ، وفي معاناته ، فيعف الشاعر أَحياناً للمح يلمحه ، او خيفة يتوجسها ، ويتهتك احياناً وهو ما يعنيه الكتاب الكريم : (وأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالاَ يَفْعَلُون) .. وقد يصف خلق صاحبه ، ويعبر عن دخيلته .. والفيصل في كل هذا ما يعرف من سلوك قائله ..

فالخلاويُّ أَحَبَّ ، وتحدث عن الحب في شعره ، وجاءَ مشبوباً مؤثِّراً ، بما يفيد انطلاقه عن تجربة ، وتَأَتِّيَهُ عن طبع ولكنه ـ كما يبدو ـ حب عذريٌّ وشعر عَفٌّ مؤدَّب .. أَحَبَّ (حَكْلاً) وأَطلق بها غزَلا رقيقاً أَنيقاً قال منه :

تَمَنَّيْتُ لا حَافَانِيَ اللهْ بـالْمُنَى
بهَيْفيّةٍ تَلْوِي بْعِشْبَ المَسايِلْ

لا طَارْ حَبَّ القَلْقلانْ ودَوْرَجَــتْ

فُرُوخَ القَطَا يَلْتَم شَمْلَ الحَمَايِــلْ

وتَازِيْ خْلال من خْلالٍ قريبــهْ

ونَحْظَى بِشَوْفَ العيْن لاَ بالرّسايِلْ

غَدَتْ بَكْرتي غُفْلٍ وأنَا مَا وَسَمْتْهَا

سْوَى خَطّ نِيْلٍ بَيْنَ آشَافِيْهْ سَايِلْ

تَرَى بَكْرتي بالوصْفْ عفْراً دَقِيْقَــهْ

مَخْمُوصَةَ الخَصْرَينْ سَمْرَا الجَدايِلْ

إلى أَن قــال :

تِحِبَّ الهوَى يَا شَيْخْ نَفْسي جِبِلَّهْ

والنَّاسْ أَطْوارٍ كَمَا اللهْ قايِــلْ

تحبَّ الهوى يا شيْخ نفسي ولا لْهَا

مَرامٍ وْحَالي حَوْل مَولاي مَايِــلْ

ومِن مِثْلَها حَبَّ الهَوَى ما يَضُرُّه

إلَى عَادْ مَا مِنْ ربَّ الارباب حَايِلْ

إلى أَن قَــال :

عِلْمِي بِـ (حَكْلاَ) منْ سْنِينٍ طَوِيْلَه

عَسَى مَا دَهَرْهَا يَالْهتَيْمِي بْمَايِلْ

تَحُطّ لنا في مِقْدِمَ البَيْتْ شَارَهْ
تَبيْنُ وْتَخْفَى لَلْقُلُوبَ الهَبَايِــلْ
فَسِرْ يالْهّتيْمِي سالْم صَوْب حَيّهم
وَبَلّغْ سلامي خُفْوةٍ ثُمّ سَايِــلْ
هَلْ طوْقْها بــاقٍ تَــلالا بْرُوقهْ
وْهَلْ خَدَّهَا الوَضَّاحْ نُوْرهْ شَعَايِل
وْهَلْ قَدّهَا المَيّاسْ تَثْنِيْ عْطَافِــهْ
وْهَلْ رِدِفْها ما زالّ لِلثوبْ شَايِل

وله من قصيدة اخرى :

شِرْبٍ على غَيْرَ الظما يَجْرَحَ الحَشَا
وقُرْبٍ عــلى غَيْر الْمُــوَدَّهْ لاَشْ
أَلاَ واعلىَ يا عَلي هَوْجَــا هَجينَهْ
وثلاثْ لِيَال لا مَقِيْلْ ولاَشْ
إلى الدّوحة الــوَحْدَانْةَ المُسْتَظِلَّهْ
بِظلاَلْهَا رِيْشَ النَّعــامِ فْــرَاش
وآيْضَا بْها مِسْك وطِيبٍ وعَنْبَرْ
وعَيْنَيْ غزَالٍ مِكْنِعٍ بِعْشَــاشْ

لِهْ حِبّةٍ أَحْلَى مْنَ المـــا على الظُّما

وأَلَذ مِنَ مَطْعُوم كِلّ مَعَــاشْ

واحْلَى مْنَ اللّيْ يَنْقدَ الطّيْرْ رَاسْهَا

يَنُوْشْهَا فَوْقَ الْجِرِيْدْ نُـــــوَاشْ

وَالذْ مِنْ دَرَّ الابَاكِيْر في الشّتَا

إلى جَاتْ منْ بَعْضَ الفِيَاضِ تْحاشْ

وينظر من المرأة في شعره إلى مَنْ هذه أوصافها :

فَاخْتَصّ عَفْرا شَارْقَ الشمس خَدّهَــا

وتغْني عن القِنْدِيْل ما الشّمْسْ غايِبْه

خَدٌّ وقَدٌّ واعْتِدَالٍ وقَامَــه

ورِدْفٍ طُوَى للثّوبْ سُبْحانْ ناجْبه

لَيْلٍ مْقَفّاهَا وْصبْحٍ قْبَالْهــا

ومنْ كـــلِّ دَلٍّ زاهْيَ الزّيْن جَايْبَهْ

لُعُوبٍ كُعُوبٍ جَلّ مَنْ صَاغْ وَصْفَهَا

تَثَنّى وْحَالَ الشّدّ يَا صَاحْ جَايْبَه ؟!

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ماذا عن مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم ؟

في روضته المشهورة البائية أَفاض في مدح النبي صلى الله عليه وسلم في مقطع طويل من افتتاحية هذه القصيدة ، فبعد الثناءِ على الله وتقديسهِ بما هو أَهله إلى الصلاة على النبي عليهِ الصلاة والسلام ، ثم أَفاض في مدحه ، وأَطنب واستطردِ ، وأَفرط وغلا .. ومقام النبوة قَطْعاً لا ينازع في عظمته ، ولا يُمارَى في مكانته ، ونبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك في القمة – بأَبي هو وامي ونفسي – فمحبته منا في سويداءِ القلوب ، ومكانته عندنا في الشعاف ونؤمن إِيماناً جازماً بما أَخبر به من أَنه لا يؤمن أَحدنا حتى يكِون أَحبَّ إِليه من نفسه وماله وولده ووالده والناس أَجمعين ، ندين الله بذلك ونلقاه به .. ونقف في الثناءِ عليه بما أَمرنا الله به أَو بما جاءَ على لسانه من سنته ، أَو بما كان عليه سلفنا الصالح .. أَما ما عدا ذلك مما جاءَ

به المبتدعون ، أو أفرط فيه المفرطون ، مما لا يستند إلى دليـــل ، ولا يقوم على حجة ، ولا يرضاه عليه السلام من أمته ، فنحن منه بُرَاءٌ ..

والخلاويُّ في هذا الباب تبع هؤلاءَ المفرطين ، وغلا غلّواً تجاوز فيه الحدود الشرعية ، وأتى بمثل ما أتى به البوصيريُّ ومن على شاكلته أو تجاوز وراءهم مما اضطرنا لأن نحذف من هذا المقطع قريباً من عشرة أبيات ، ليست من سمين شعره ، ولا من ثمينه ، ولا يمكن أن يستفيد منها القاريءُ ، لا فائدة شعرية ولا علمية .. وأبقينا ما فيه الفائدة والكفاية والثناءُ المقبول على نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام .. نورد منه الشواهد التالية :
وفي بعضها مبالغات ومغالاة يدركهما كل من له إلمام بأُصول الدين ، وما جاءَ به سيد المرسلين من عدم الغلوّ في مدحه :

وَأصَلِّي صَلاَةٍ تَمْلأُ الأَرْض والسّمَا
صَلاةٍ وتَسْلِيْمٍ من الله وَاجْبِــهْ

على المُصطفَى سِرَّ الوُجودِ الذي سَرَى
إِلى حَضْرةٍ ما نالْهَا كُوْد جَانْبِـــهْ
سَرَى به إِلى أَهل السموات رَبّنا
وأَدْناهْ رُؤْيا العيْنْ حقٍّ وخَاطَبَهْ
وأَبْدي له المكْنُونْ مِن سِرٍّ ما خَفي[1]
والعرش والكُرسي والاكْوانْ دَاجْ بِهْ

إِلى أَن قال :

غَدَا خَيْر مُخْتَارٍ إِلى خَيْرِ أُمــهْ
وأَكْرم مَخْلُوقٍ على اللّهْ جَانْبِـــهْ
محمد الدَّاعي إِلى الدين والهــدي
رسولٍ أَتى من ربّ الارباب ثَايْبِهْ
له الجُودُ والْقدْرُ الجليلُ الذي جَلا
دَيَاجِيْ ظلامَ الشِّركْ والدِّينْ قامْ بهْ
على حُبه الله أَمْسَكْ الطّيْر بالسّما
وشَقَّ النّوَى واجْرَى على المَا مَراكْبِهْ

---

(١) ان قصد أن الله أطلعه على أمور تدخـــل في مدلول قوله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول) فهذا حق ، وان قصد ما يقصده بعض الغلاة في حقـــه (ص) من أن الله اطلعه على الغيب – بصفة عامة – فهذا باطل .

حبيبٌ له المِعْرَاجْ والتَّاجْ واللِّوى

وَفيّاضْ حَوْضٍ ما شَقَي قَطّ شَارْبِهْ

مَلاَ الدّيْنْ والدّنْيا من النّور والهدى

وكَفّاه بالاحسان والجود سَاكْبَهْ

شَفِيْعَ الوري سِتْرَ العَرَا شَامْخَ الذّرَى

حبيبٌ سَرَى ماْحْدٍ دَرَىصَوْبناجْبه

رفع شأْنه الرحْمٰن وآعلاَ مَكانِهْ

في مُحْكم التّنْزِيل والله قَال بِــه

فلا عُرْوةٍ وُثقى لِمن لا يَودّهْ

ولو يَعْبُدَ الباريْ فأيادِيْه خَايْبَه

مَحَا الله قومٍ ما يُحِبّون ذاتِــه

واخزى لقومٍ حُبّ طه مْجانْبِهْ

أَحِبّهْ واحبَّ اللّهْ منْ فَوْقْ حِبه

ومَحَبَّةْ حبيبَ الله لاَ خْشَايْ سَالْبه

هوِ الشافعَ المقبولْ في كلّ ما جرَى

وإن شَبّتِ النّيْرَان عَنْها يْلاذ بِه

فِي موقفٍ عَسْرٍ شَديدٍ على الوَرَى

صَعْبَ المَدى مِن ذاك الأمْلاك هَايْبَه

عِيْسَى نَسِيْ مَرْيَم وهِيْ حُلْوَةَ اللَّبَنْ

ومُوسَي نَسِيْ هارُوْن عَضْدهْ وْنايْبِهِ

ومن هَوْلْ هٰذا اليومْ كِلٍّ تَعَذَّرْ

وَلاَ واحْدٍ الاَ انِيْخَتْ ركَايْبِـهْ

ولا قَال نبيّ غَيْر أَحمد : «أَنا لَها»

جَثوْا كُلهمْ إلاَّ مُحَمَّدْ يْلاذْ بِـهْ

تَنَبّهْ وكُنْ في حِبٍّ طهَ ملازِم

وَلَيّاكْ تازِي زَيّ مِنْ خاب جانْبِهْ

وهكذا مضى الخلاويُّ يثني ويمدح ثناءً شرعياً تارة ، وغالياً تارة أُخرى .. ولا لوم على الخلاويّ ، وهو يعيش في عصر حالك الظلمة ، مستوحش الجوانب ، أَقفر من الدعاة ، وخلا من الهُداة ، واستبد بالكلمة سدنةُ القبور ، ودعاةُ الشر ، فليس في مكنة مَنْ هذا عصره أَن يخرج على منحاه ، أَو يسير على غير هديه ، واني وكيف ؟!

وأَنهى مدحهِ النبي صلى الله عليهِ وسلم بهذه الأَبيات الثلاثة وما أَجملها :

كَفَى مَدْح ربَّ الكَوْنْ من سابْعَ السّما

في حَقّ طَهَ بَعْضَ الآياتْ جَاتْ بِـــهْ

بْ(ياسِيْن) و (السَّبْعَ المثاني) وغَيْرها

يَكفِيه مَدْحٍ رَبَّ الارْبَابْ فَاهْ بِـــهْ

كَفَى وٱخْتَصَرْنا ما وَرَا الله مَــادِحْ

ومن قال : صِبْتَ المَدْحْ أَخَطَا بْصَايْبِهْ



رَفَعَ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوصف في شعر الخلاوي

والوصف في شعر الخلاوي يمثل القمة في شعره : ويدل على ماله من إحساس دقيق ، وتفكير صاف ، وشاعرية أَصيلة .. فله أَوصاف تمثيلية ، وله وصف للطبيعة ساكنة ومتحركة ، ها هو يصف نجوم الجَوْزاءِ حينما تميل إلى الغروب ، وتنحدر أَنجمها متصاقبة ، في شكل بديع .. يطلق في وصفها صفة تمثيلية غاية في الروعة والجمال ، قال :

إلَى صارْت الجَوْزَاْ يَمَام لَكَنَّهـا
جَرِيْمَةْ صَيْدٍ لاَحْهَا اللَّـوَّاح
فَالزرع بين افْتَاقَةٍ وخْنَاقَـه
واشتَدّ زَنْدَ العَامْلَ الفَـلاَّح

ويطلق أَوصافاً أُخرى في النجوم فيقول يصف الثريا :

أَوَّلِ نْجُومَ القَيْظ غَرًّا لَكَنّهَـا
مَرَاغَةْ بَزْوا عنْدْ بابَ المَجْحَرَا
وِآلى مَضَي ستَّهْ وعشرينْ ليلهْ
تَبَيَّنْ نَجْمٍ كَالْوِهِيْد المَنَثّـرَا

ويقصد بما كأنه الوهيد المنثر يقصد الجوزاء ..

ثم يصف المرزم بالنذير المذيَّر، لما به من تماوج واهتزاز .. فيقول :

وآلَى مضى ستهْ وعشرينْ ليلـه
تَبَيّنْ نَجْمٍ كَالنّذِيْرَ الْمْذَيَّـرَا

ويصف نجم سهيل باتِّقاده ،وتحرك نوره برأي العين ، بقلب الذئب ، ووجهُ الشبه بينهما كما ذكرنا الاتِّقاد ، وسرعة الحركة ، وصدق المنظر .. فيقول :

تَشُوفِهْ كَقَلْبْ الذِّيْبْ يَلْعَجْ بْنُـورِهْ
مْوِيْقٍ على غِرَّاتْ هِدْبَ الجَرَايِدْ

ويصف الدبران المسمى بالتُّوَيْبِع وصفاً بديعاً فيقول :

مِن عِقْبَها نَجْمٍ كَمَا فَرْخ مِتْلِيْ
عَلَى الشّوفْ يَتْلِيْها بْمَشْيِهْ يْعَاوِدْ

ويصف الفراق ، ويتذكر عصر الأُلفة ، واجتماع الشمل ، وخضل العيش ، واخضرار ربيع الحياة .. فيقول :

وقل : يا ليالينا الْقْدامَ التّي مَضَت
بِالأقْبَال هل لي في لِقَاكُم عَوَايِد ؟!
فإِلَى دَقَّتَ الوُسْطَى البْهَامَ تَذَكَّرَت
عَصْرٍ مَضَىَ ما هُو لِمِثْلى بعايِدْ !!

ويصف البرق في الليل المعتم وصفاً تمثيلياً رائعاً فيقول :

أَصَابهْ بِالمْيزَان والدّلُوْ رَايِحْ
صِدُوقَ الحَيَا يحْيِي العُصُورَ الأَوَايِل
سَرَى كَانْتِفَاضَ الفَرْخ في حِنْدِسَ الدِّجَا
يَفُوجْ سَنَاه اللَّيْل مِثْل الشّعَايِلْ

ويصف الناقة فيقول :

فيا راكْب من فَوْق عُلْكُوم كُورْهَا
خَرْسا اللِّسَان وْمِشْخص العيْس قَاطْبَهْ
حَمْرا من (الظفرْا) طوَال ضُلُوعَها
وَفَجّ نحَرْها والمَحَاقِيْبْ شَايْبَهْ

هَوَى مَنْ نَوَى طيّ التَّخَاتِيْخْ والسَّرَى
شَفَّ الْمْنَاةُ وعَنْ قَطَا الطَّيْر نَايْبَهْ
لْهَا الخَدّ يُطْوَى طَايع مِثْلَمَا طَوَى
سجلات خَطٍّ فارغٍ منه كَاتْبِهْ
صَبُورٍ على المَظْمَاةْ والآلْ والقَسَا
مَنْجُوبَةٍ وأَنْ هَابْت العيْسْ دارْبَهْ

وأتي في وصفه للحرب ، ومعاركه بأوصاف بارعة مؤثرة ، ذات وقع كبير في نفس قارئه .. قال :

فَلا بَطَلٍ يُدْعَى مَتَى شَجَرَ الوَغَى
وحَمْيَ الوَطيْسْ ولا بْسَ الثّوْب ضَاقْ به
وحَمْيَ الطِّرَادْ وغَابْتَ الشّمْسْ بالضّحي
وكَثرَ القِتَالْ وَوادِي الدّمّ سَالْ بِهْ
وغَشْيَ الذّلْيلْ وفَارَقَ الرُّوْحْ مِنْ فَي
وعَمْي القَتِيْلْ وحارْ بالرِّيْقْ شَارْبِهْ
وغَوْي الدِّلِيلْ وغوَّر الجيْشْ بالظَّما
وضَاقَ الخِنَاقْ وحَاضْرَ الرّايْ غايْبِهْ

ودلَّتْ قضِيْبَات الظَّبَا تمْطرَ الدّمَــا

وأَخَذْ شَجَاعَ القَوْمِ مِنْ كَفّ صَاحْبِــه

في يوم نَحْسٍ غَرَّدَ البَيْنْ في المَــلا

والبِيْضْ بِظْهُورَ المَظَاهِيْرْ نَادْبَـــهْ

وله وصف نادر في كَلْب الصيد قال فيه :

سَخَا بالْعَضَيْبَا جِرْوَةٍ حَضْرَمِيّــهْ

أَطارِفْ بَنَانِيْها مِن الدَّمّ خَاضِبْ

تَرَى ثُوْبَ راعِيْها شِلُوحٍ وحَبْلْهَا

كِثيْرَ العُقَدْ مِن كِثرْ مَا هِيْ تِجَاذِبْ

تَحِطَّ الجَوَازِيْ رَاس ذِي عند رِجْلْ ذِي

كما الْوَدْع دَانى بِيْنِهِنّ نَظْمِ كَاعِبْ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اللغة التي يفهمها العدوُّ

يحمل الخلاويّ عقيدة دموية عجيبة ، ويؤمن بحكم السيف ، وإخضاع الأَعداءِ لقضائه ، وأَنه لم تَنْقَد الآمال لشخص ، ولم يترك جانبه حُرّاً سليماً ، إلا إذا أَذل عدوه قهراً ، وأَخضعه خوفاً .. على حد قول الشاعر:

وكُنْت مَتىَ قوم غزوتي غزوتهم
فهل أَنا في ذَا يَالَهَمْدَانَ ظَالِم ؟!
متىَ تجْمَعِ القَلْبَ الذكيَّ ، وصارماً
وأَنْفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبْكَ المَظَالِمُ

لهذا تجده دائماً في نصحه لمدوحه يركز على مُبادأَة الأَعداءِ ، وإِخضاعهم ، وخضد شوكتهم .. يقول :

فَلا بِهْ عزيزٍ كُودْ مَن طَوَّع المَلا
ولا بهْ ذليلٍ فَوْق مِن طَاعْ جانْبِهْ

وَمَن لا يَكَدِّر مَشْربِ عْدَاهْ يا فتى

بِالزَّانْ والبِيْضَ الشِّذَارِيْ مَخَاضْبِهْ

ومَاطَ الاذَى عنْ جَالْ وَادِيْه بَالقَنَـا

والاَّ فعِدَّ الضّدّ كَـدَّرْ مَشَارْبِـهْ

فَيَا صاحبي في الرّاي دَعْنا نَبِيْعْهـا

وطُوْلَ التّـأَنِيّ يَجْلِبَ الذّلّ غَالْبِهْ

والعِزّ ما بَيْنَ الخَمِيْسَيْن طَـرْفَهْ

والذّلّ مَعْرُوفٍ مَتَى فَرّ صاحْبِـهْ

فَبِعْها مَنِيعْ ، فْرُبّمَا عِنْدْ بَيْعْهْـا

نَصْرٍ عَزِيزٍ غَارْةَ اللهْ جَاتْ بِـهْ

فْبِعْها منيْعُ ولا تَـأَنَىَّ بِبَيْعِهـا

طُوْل التّـأَنيّ يَرْغَبَ الضّدّ حَارْبِهْ

بِعْهَا وعَجِّـلْ بَيْعْهَا لا تَهْيِنْهَـا

أَمّا المُنَى وإلاّ المنِيّاتْ نَاصْبِـهْ

والموتْ رَاحَةْ مَن غَدا الذّلّ خَصْمُهْ

ومِنْ جَازْ جَيْش عْدَاه مَرْعَى رَكَايْبهْ

ويقول من مقطع آخر :

وَقلْبِي قَدِيْم وَاجِلٍ ذَا ، وَحَاذِرْ
أَوَصّيْهْ حَتّى مَلّنِي مِن وَصَايْ بِـــهْ

إلِىَ قِلتْ لَه قَوْلٍ يْدَلِيّ يَلُومْــنِي
حَتَّى دَهَتْنِيٍ فيه أَكْبَر مَصَايْبِـــهْ

قِدْ قِلْتْ لِهْ يا صاحْبِي حَيّ حَيّهُـــمْ
بالسَّيْفْ لاَ تَخْشَى لِضِدٍّ تْحَارْبِهْ

وَعِزَّةْ حْمَاهُمْ يا حْمَانا فَذلّهَا
بْرَاس العُلاَ ومْطَرَّقَ الحَدّ خَاطْبِهْ

ولا تَعْفُ عَمّن لا يَرى العفو مِنّـــه
فالضّدّ عَفْوٍ عنْه يْقَوّي رَغَايْبِـــهْ

اسْقَ اللّدَانْ وخَضّبَ الْبِيْضْ مِنْهُمْ
ومِن جاكْ مِنْهمْ صَاحِبٍ لاَ تْصَاحْبِهْ

فلا طَاعَك إلاّ مِن فَرَى الزّانْ جَنْبِهْ
ولا هَابْكَ إلاَّ منْ وَطَا السّيْفْ غَارْبِهْ

وحَرِيْبْ جَدِّكْ لوْ صَفَا ما يَوَدّكْ
وعيناَهْ لوْ تَبْكي لْكَ الدّمّ كَاذْبَهْ

ويمضي ، إلى أن قـال :

وحَذْرَاك ضِدّك لا يَرَى فيْك رِقّـهْ

دِكَّالْجبَالْ وغضّ بالغَيْظ حَاجْبِهْ

ومِن هَانْ نَفْسِهْ لِلمَلا هَانْ قَدْرهْ

حَتَّى تَشُوفَ الذّرّ يَسْعَى بْغَارْبِهْ

ومن لا يْعَدّي عَن مَراعِيْ جْدُودهْ

بِالسّيفْ عِدِّيْ عَن مَراعي رَكايْبِـهْ

ومن لا يَرُدَّ الضّدِّ بالسّيْفْ والقَنَـا

ويَحْمِي الْحْمَى تَطْمَعْ عليْهَ الثّعَالْبَهْ

وحَذْرَا تُبَقّيْ رَاسْ منْ هَانْ قَدْرهْ

فْكمْ فارسٍ أَفْنَاه منْ لا يْقَاسْ بِهْ

ورَاسٍ تَقِصّهْ تِكْتِفِي بَاسْ شَرِّهْ

ونَفْسٍ بْلا رَاسٍ فَلا جَاتْ حَارْبَهْ

إلى أَن قـال :

وحَياةٍ بْلاَ عِزٍّ مَحَا الله حَظَّهـا

حَياةَ الفتىَ ٱلَى فَاتْهَا العِزّ خَايْبِهْ

الذّلّ داءٍ للضَّوارِي يِسلِّهَــا

كَما سَلّ دَاءَ السّلّ مَعْلُوقْ صَاحْبِهْ

والحياة عند الخلاوي هي أَن يظفر صاحبها بما سوف يسرده في المقطع الآتي ، وما عداها حياة خائبة ، لا طعم لها ولا فائدة منها ، يقول :

وِمنْ عَاشْ ما حَاشَ الثّنا والمَعَزَّهْ

ولا سَادْ حِسّادٍ ، وإلا فَازَ طَالْبِــهْ

ولا سَاجِدٍ وَبْلَ السّمَا يسْتَقى بِــه

وَلا مَاجِدِ سَامِيْ منْ الضّيْم لاذْبِــهْ

ولا فَارِسٍ نَدْبٍ به الخَيْل تِتّقِيْ

ولا عَادَ لِلْهِشَّالْ بَسّامْ حَاجْبِــهْ

ولا مُهْرةٍ قَبّا مُنىَ كلَّ فَــارِس

نَجَاةَ الفَتىَ مَا غَارتْ الخَيْل طَالْبَهْ

ولا طَفْلَةٍ عَفَرا مْنىَ كُلّ خَاطِــبْ

عَلَى مَاجْدٍ خَطابْها دَامْ خاطْبِــهْ

ولا عِدّ غَرْسٍ لِلسّواني مُجَــرَّبْ

وَلا فَاطِرٍ كَوْماً هَوَى شَفّ صَاحْبِهْ

ولا هَجْمِةٍ مِنْ نَادْرَ البُوْشْ حِلْوَهْ
ولا شَنَّةٍ شَمْطَا مِن السّرْح حَالْبَهْ
سَوَا فَني أَو عَاشْ ما عَاشْ وَاحِـدْ
حَياةَ البَلا ، بل عَدّهَا الله خَايْبَهْ
حَياةٍ عَدَاها العِزّ والمَجْدْ والثَّنَـا
حياةَ العَنَا ، ليْسَت لْحُرٍّ مْنَاسْبَهْ

إلى أن قـال :

إذا الحُرّ ضَاقَتْ حِيْلَتِه ثُمْ دَلَّت
تْصَفّقْ بْه الدّنْيا ومَرّتْ مِشَارْبِـهْ
فَلا يَتّخِذْ فِيْها سِوى البِيضْ صَاحِبْ
فَلا ذَلَّتَ الأَعْنَاقْ إلاّ لْصَاحْبِـهْ

وهكذا تجد هذا ديدنه ، مع ممدوحه ، يدعوه دائماً لمصادقة خصمه ، ومقارعة أقرانه ، ويرى في الحرب شفاءَ غليليه ، ولاَحِبَ سبيله ..

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخلاوِيُّ الفَلكيُّ

وإذا خفيت بعض جوانب شخصية الخلاوي ، في بعض الاوساط .. فلن تخفى شخصيته الفلكيــة ، وتبريزه في معرفة حساب الزمن ، ومواقع النجوم ، ومطالعها ومغاربها ، وصلة ذلك بالثمار ، والنباتات ، ومواسم البرد والحر ، والامطار وما إلى ذلك ..

إذا ذُكِر الخلاويُّ ذُكرتْ معه هذه الأُمور ، عند عامة سكان الجزيرة ، خصوصاً أَهل نجد ، أَودع هذا العلم شعره ، وامثاله ، وتجاربه .. فحُفِظ وخُلِّد .. على مدى ما يقرب من ثلاثة قرون من الزمان .. ها هو يضمن قصيدته الدالية شيئاً من فنّه هذا قال :

مَتى الثُّريَا مَعْ سَنَا الصّبْحْ وَايِقَت
عَلَى كلِّ خَضْرا وَدّعَتْ بالسَّنَايِدْ

مِن عُقْبَها نَجْمٍ كَما فَرْخ مِتْلِيْ

على الشّوق يَتْلِيْها بِمَشْيِهْ يْعَاوِدْ

وَبَوارْحَ الجَوْزَا رَبَا فِيْه بُسْرْهَا

وَاخْتَلْفَتَ الالْوَان بَيْنَ الجَرَايِدْ

وإلى ظْهَرَ الْمِرزَمْ شَبِعْ كُلَّ كَالِفَ

مِن الفَيْد وَانْحَنَّ اللَّيالي الشّدَايدْ

ونْجُوم الْكُلَيْبِيْن التِيّ تِنْشف الجم

يَغُورْ فيها مَا الْعْدُوْدَ الوكَايِدْ

وإلَى غَابْتَ النَّسْرينْ بَالفَجْر عَلقّوْا

مَخَارْفٍ في لَيّنْاتَ الْجَرَايِدْ

وإلى مَضَى عُقْبهْ ثَمَانٍ مَع اَرْبَعْ

الخَامْسَهْ طَالع سُهَيْلٍ يْحَايِدْ

تَشُوْفِهْ كَقَلْبَ الذّيْبْ يَلْعَجْ بْنُوْره

مْوِيقِ عَلى غِرَّات حِدْب الجَرَايِدْ

وإلى مَضَى وَاحِدْ وخَمْسِين ليله

فَلاَ تَامْنَ المَا مِن حَقُوقَ الرّعَايِدْ

قَضَي القَيْظْ عن جِرْدَ السَّبَايا ولا بَقِى

مِن القَيْظ الا مُرْخِيَاتَ القَلايِدْ

وله نظرة إلى مواقع النجوم ، في كبد السماءِ . . فيصف الجوزاءِ حينما تميل إلى الغروب ، وتنحدر انجمها متصاقبة في شكل بديع . . يطلق في وصفها صفة تمثيلية – كما يقول علماءُ البلاغة – غاية في الروعة والجمال ،

ويصف واقع الفلاح آنذاك فيقول :

إِذا صارْتَ الجَوْزَا يَمَامٍ لكَنَّهـا
جَرِيْمَة صَيْدٍ لاَحَها اللَّــوَّاح
فالزّرع بَيْنِ ٱفْتَاقَة وَخْنَاقَــهْ
واشْتَدّ زَنْدَ العامْــلَ الفَــلاَّح

ويصف نجم الثُّريَّا حينما يتضيف للغروب وقت العشاءِ ، بأَن ذلك إِيذان بدخول الربيع ، وانسلاخ الشتاءِ فيقول :

إِلَى جَت الثّريَّا مِنْ عْشَــا
مَطَبّ دَلْوٍ مِنْ رْشَـــاءْ
هُوْ أَوّلْ يُومٍ مْن الرَّبيْعْ
وٱتْلَى يومٍ مْنَ الشّتَــاءْ

وينسب إليه في وصف حركة السحاب ،وتصريف الرياح له ، وما هو مظنة الغيث منه بإِذن الله فيقول :

إذا صارْ مَنْشَاها جَنُوبٍ وَيَممَتْ
شَمَالٍ فَهِيْ مِثْلَ الخَرْيشَ الْمَرَامِحْ
وِآذَا صارْ مْنْشَاها شَمَالٍ ويَمَّمَتْ
جَنُوبٍ لَقِيْتَ المَا عَلَى الْحَزْم سَايِحْ

ويحدد مواسم الأَمطار ، ومظانَّ سقوطها وإخلافها ، بإذن الله فيقول :

إِذا ظهر نَوَّ السّمَاكْ ولاَ نَشَا
من المُزْن ما يَمْلا دُعُوثَ المسايِلْ
قَد خَلَّتِ الخُورَ المَتَالِيَ عْيالْها
وَطلَّقت أَولاد السّلوبَ الحَلايِلْ
وغَدا مُنادِي اللّيْل مَا ينْوحي لهْ
وغَدوَا فِتْخ الاَّ كَاسْبِيْنَ النِّفَايِلْ
فيا للّهْ بِتَالِيَ العَقْرَبيَّات سَيْلَهْ
يَفْرَح بْها رَاعَ السّواني الهَزَايِلْ
حَمِيْم أَوْ تَالِي حَيا عَقْرِبيّهْ
صَدُوقَ الحَيا يحْيِي العُصُورَ الأَوايِل

ويصف الغيث النافع الآتي في موسمه جزيل النفع فيقول:

إِذَا شْرُبَتْ مْن مَرْبَضَ الظِّبِيْ نَاقْتي

بنوَّ الثَّريّا قِلت: أَوي ربِيْـعْ !

ويصف الغيث العميم ، والمدة التي تعقبها ، حتى ترْبع الارض ، وتزهو بنباتاتها ، وتغني أَطيارها ، ويختلف نوارها .. فيقول :

سقَي الرّضَيْمهْ مِن هرْفيّةٍ وقَعت

حقُوقٍ يْعاجِلْ سيْلْها المطَـرا

تَلْقَى بِها الضّبّ والجُرْبُوْعِ مِنْجِطِلْ

على النِّثِيْلَهْ قِدْ بـاد الذي حْفَرا

وإلى مضَى شَهرٍ مُسْترْدِفٍ شهرْ

وخَمْسَة عَشَرْ يَومٍ مَـعَ الشّهَرَا

تَخَالَفَ النّبْتْ بالرّيْضَانَ واطَّرَدَت

على مَطَارِقْها غَيَافْةَ الزّهَـرَا

وَتلْقى عَصَافِيْرها مِن فُوْقْ عِصْفِرْها

طَرْباتٍ ما بَيْن الليْل والسّفرَا

ويحدد أَوقات البرد في نجد وما جاورها فيقول :

إذا قَارَن القَمَر الثّريا بِتَاسِــعْ
يَجِي لَيالِي برْدِهِنّ كِبــاسْ
ثَمانْ لَيالٍ يجْمِدَ الْمَا عَلَى الصّفا
يُوْدعْ عُودَانَ العِظَاهْ يْبَــاسْ
لو كانْ فوقَ العوْد ثَوْبٍ وفَرْوه
لَكنِّه عارْيٍ ما علَيهِ لبــاس

ويحدد وقت حمل النخل في نجد ، بظهور الكانون ، وهو النسر الاخير – أَحد السماكين – إبَّان خروج اربعانية الشتاءِ فيقول :

إِذَا ظَهَر الكَانُونْ فَأَبْصِرْ بْحَملَها
تحْتَ الخَوافِي كَالْحْرابْ مُوِيْقْ

اما المدة التي تستوعبها ثمرة النخلة قبل النضج فيحددها ويقول :

احْسِبِ لْها عِقْب اللِّقيْحْ ثَلاثَــهْ
والرّابِعْ تَلْقى في مَبَاكِيْرَهَا الصَّفرَ
والخامسْ قَد طَاب الجَنَى مِن حْجُوْرْها

ويصف السنة الشهباءَ الممحلة ، ورياحها فيقول :

عِزيْ لِسوَّاق السُّوانِي مِن السّرى

إلى صار هَطَّالَ السّماكْ عسام

ويقول محدداً اشتداد الشتاءِ وخروج زمن الوسمي :

إذا قابلَ القمر الثريا بثلاثة العشر

تناهَى طولَ الليلْ والْوَسْمْ قدْ ظَهَرْ

ويقول :

إذَا غَابْتَ الجَوْزَا وصارْ رِقْيبْهَا

دُوَينْ رُمْحٍ أَو كَما الرَّجْل قَايِمْ

قِدْ ظَهر الوسْمِيّ وارتَفَع الوبا

وشبَّتْ ضِيّانَ الشِّتَا بَالجَهَايِمْ

ويحدد الزمن الذي تعيشه زراعة القمح وكيفية سقيه فيقول :

يِسْقَى على ما هَانْ تِسْعِينْ لَيْلَهْ

وشَهْرٍ وعَشْرٍ ما لْمَاه فْتُوْرْ

مِن عِقْب ذَا يا منْ تَجَافَى عْيالِهْ

حْجا ولْجَا في جَال كِلٍّ بكُوْرْ

ويصف الريح الباردة الموحشة في زمن الجدب فيقول :

هَبُوبٍ لَبُوبٍ لا شَمَالٍ وَلا صَبَـا
العَصْر تَنْحَى شَمْسِكُمْ عنْ مْغِيْبهـا
هَبُوبٍ تَبُوْجَ الشّامْ مِن يَمّ خَيْبَرْ
يُفَطِّر خُشُومَ العِرْدَ الاَ ثْنَا لِسِيْبْهَا
تَرَاها هَبُوبَ الوَقْت يَا جَاهْلٍ بْهَـا
أَوَصِيْك يَا ٱلِّي عِقْبَنا تَقْتَدِي بْهَا

وله أيضاً في حساب النجوم :

أَوَّلِ نْجُومَ القَيْظ غَـرّا لَكَنَّها
مَراغَةْ بَزْوَا عِنْد بابَ المَجْحَرَا
وٱلَى مَضَىَ ستهْ وعشرينْ ليلـهْ
تَبَيّن نَـجْمٍ كَالوَهِيْدَ المُنَشَّرَا
وٱلى مضىَ ستهْ وعشرينْ ليلـهْ
تَبَينّ نجم كالنّذِيْر المُذَيّـرَا
وٱلى مضى ستهْ وعشرين ليلـهْ
تبين سْهَيْل اليَمَانِي الازْهَـرَا

ويُعْقِبِ سْهَيْلٍ عِـدِّةٍ لا كَثِيرَه

ثلاثينْ لا نَقْصٍ وَزَوْدٍ يُذَكَّـرَا

وعَشْر وتُخَلِّي الجَوَازيْ مِقِيلْهـا

لَكنّْ علىَ آثْرَها المِسْكْ ، ينْشَرَا

وعَشْر تشُوفَ المُزْنْ في غُرّة السّمَا

دَوَاوِيْـرْ يشْدِي لِلنّعام يْتَحَدّرَا

وآلىَ شَرْبتْ مِنْ مَنْقَعَ السّيْلْ نَاقتي

بِنَوَّ الثّريَّا فَبَشّر الغُرَبَانْ بالسّفَرا

وفي هذا المقطع الأَخير ، وبعض المقاطع اختلال في الوزن ، ربما وقع من النقلة والرواة ، الذين لا يحسنون هذا الفن ، وهذا هو الأَغلب .. وربما يتسامح الخلاوي في ذلك من أَجل إثبات القاعدة وكفى .. وأَنا أَستبعد هـذا .

وينصح الزراع بالرفق بالحيوانات التي تخرج الماءَ من الأَرض فيقول :

إلَىَ صِرْت كَدَّادٍ وَرَاعِيْ طَوِيْلـهْ

صَغّر عَلى نَقَّالْةَ المَـا غْرُوبْهَـا

ويدعو إلى التبكير في زراعة القمح فيقول :

إلى صِرْتْ زرّاعٍ ـ ولا آن شا الله آزْرَع ـ

جَعَلْـت صَيْفِيّ الزّرْعِ بكـور

وأوصى ابنه أن لا يبالغ في الأخبار بالأمطار حينما بعثه أمير العرب ليرتاد لهم فقـال :

الا يَا وْلدِي قَوّادَ الاظْعَانْ لِلْحَيَـا

تَرَى انَّ الْحَيَا مِنْ غِبّ سَيْلِـهْ لاَشْ

فأجاب الابن والده بقوله :

الا يا بِتِي سَهّابْ نَهّابٍ للوُطـا

يَرمي عَلى روس العَدَامْ قْشَـاش

ويعود مرة ثانية ويحصر أنجم القيظ في هذه الأبيات :

قال الخلاويْ والخلاوي راشدْ

عُمْر الفتىَ عُقْبَ الشباب يشِيْبْ

حَسَبْت أنا الايَامْ بالعـدّ كلّهـا

ولا كلّ من عـدّ الحساب يْصِيْبْ

حْساب الفَلَكْ بْنَجمَ الثريّا مركّب

يحرص له الفـلاّحْ والطبيبْ

فآلَى صِرْتْ بِحْساب الثريًّا جاهل

تَــرى لها بينَ النجوم رقيْبْ

آلى غــابْتَ الثريا تبيَّنْ رقِيْبْها

وآلَى طْلَعت ترى الرقيبْ يغيْب

وِآلىَ قارَنَ القمر الثريًّا بْحــادِي

بعد أَحد عشر عقْبَ القران تغيبْ

وسَبْعٍ وْسَبْعٍ عُدّ لهْ بعْدْ غيبتهْ

هٰذِيْك هِيَ الْكَنَّهْ تكون مْصيبْ

ومنْ بعدها تطلعْ وبْها القيظْ يبتدي

وتاتي بروقْ ولا يسيْلْ شِعِيْبْ

وآلَى مضى خمسٍ وعشرينْ ليلهْ

ثَقْلَ القَنا من فوْقْ كلّ عَسِيبْ

وتطلعْ لك الجوزا وهي حنّة الجمَل

وتــاتي هبايبْ والسُّمُومْ لهيْبْ

وآلَى مضى خمسٍ وعشرينْ ليلهْ

يَــطلعْ لك المرزمْ كقلْب الذّيْبْ

وآلىَ مضى خمسٍ وعشرين ليلهْ

يطلع سْهَيل مُكذِّبَ الحِسِّيبْ

وآلىَ مضى خمسٍ وعشرين ليلــهْ

تَلْقى الجوازي طــرْدهنّ تْعِيْبْ

تلقي الجوازي ما تناحر مْقِيلَـــهْ

لَيْلَهْ نهــارْ وتجْتِلدْ وتْلِيْبْ

وِآلى مضى خمسٍ وعشرين ليلــهْ

لا تامَنَ المــا ، صيّبهْ يِصِيْــبْ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مصادر إلهامه

حينما تعيش مع الخلاوي في شتى جوانب شخصيته ، وتقف على شوارد حكمه ، وفرائد أَمثاله ، وتعدد جوانب الهامه .. تدرك أَن ذلك لا يتأَتى لرجل عاديّ ، ولا يتوفر لمن لا دراية له .. وإِذنْ فهل مصدر ذلك في الخلاوي مجرد التجربة ، والاختلاط بشتى طبقات الناس ، وجوب اقطار الارض ؟ ربما يتأَتي هذا للرجل العبقري اللمَّاح .. فأَما تجربة الخلاويّ وضربه في فجاج الأَرض والاختلاظ بالأُمم ، والامتزاج بالطوائف .. فهذا معروف عن الخلاوي وقد نبّه على ذلك في شعره قال :

صِخ واستمِع مِن عَالْمٍ مَارَس الوَرى
ومَـن لاعَبَ الدّنيا فَتَاةٍ وشَايبـه
وفي كل فنٍّ ـ ما عدا الشّيْنْ ـ قَدْ قَرَا
وقرَا الوَرَى في عَالم الرّمْز غَالْبـهْ

فَتيٍّ شَدّ لِلْعَلْيَا ودَلَّى يَدُوَرهــا
طُوْل السنِيْن بكُورْ وَجْنَا نَجَايْبَهْ

دَاسَ العْراق وداسْ الأَمْصَار يا فتى
والسّنْد دَاسْ وداس دار المَغَارْبَه

وذاق الدَّهَر حُلوٍ ومُرٍّ وحَامض
وملح أَجاجٍ ما تُدَانى مَشَارْبِــهْ

وبالرّاي قَاسَ النّاسْ وأَمسَى مُجَرب
فَالطبّ مخْطي والتّجَاريبْ صَايْبَه

ومن سَارْ في الدّنْيا ، يَرَى كُلَّ عِبْرَهْ
ويوريْه جَلاَّبَ الرّزَايا عَجَايْبِــهْ

ومَنْ لا يُسَافِرْ ما دَري فُوْق دارِه
وأَخْبار مِن لا شافْ بالعين كَاذْبه

وجرّبت م الأَشياءِ آنَا يوم سِنّها
في البال سِنيّ تَوّ ما الدّال دال بِه

ولا يحْذَر المحْذُورْ من لا يجَرب
واللَّيْث ما يَخْشَاه مَن لاَ يُواثْبِهْ

وَزَوَّجْت سَلْمَى يوْم جِدّةْ شَبَابِها
وسِنِيّ صغِير تَوّ ما خطّ شاربِــه
زفتْ عليّ وبزتها يوم رزتهــا
والحَكّ والتّجْرِيْب مِيْزَانْ صَاحْبِهْ
وصاحبت فِيْها فُوق تسعين صَاحِب
وفي الكلِّ ما عَايَنت من لا يصَاحْ بِهْ

فهل ما ذكره هو وحده مكون هذه الشخصية النادرة ، أَم أَن الرجل مع ذلك أَخذ بنصيب من العلم ، كان سبباً في نضج شخصيته ، وتكوين عبقريته ؟ في شعره شواهد كثيرة تدل على أَنه أَخذ من العلم بنصيب ، إِن لم يكن درساً منظماً . . فمجالسة مدمنة ، ووعي ، وطول مدى . . إِقرأْ له هذه الشواهد :

بِذكْر الذي شاد السموات واستوى
على العرش معبود المخالِيقْ دايْبه
إِلٰهٍ بدا الأَشْيا والاكْوانْ واحْتَوى
بِسُلْطانِ عِزٍّ منْه الامْلاكْ هايْبــه

وقوله في مدح النبي عليه الصلاة والسلام :

سرى به إلى اهل السماوات ربّنا

وأدناه رؤيا العيْن حق وخَاطَبهْ

حبِيْبٍ له المِعْراجْ والتّاجْ واللِّوا

وفَيّاضْ حَوْضٍ ما شَقَى قَطّ شَارْبِهْ

بـ (ياسين) و (السّبْعِ المَثَاني) وغيرها

يَكْفِيه مَدْحٍ ربّ الارباب فَاهْ بِــهْ

وقولــه :

أَمر الفتى في عَالَم الذّرّ قَد مَضَى

وما صَابْ ما اخْطا وما اخْطَاهْ غَايْبِهْ

وما مِنْ يدٍ الا يَدَ الله فَوْقَهــا

ولا غــالِبٍ الا لــه الله غَالْبِهْ

وقولــه :

ولا تَشْتَري إلاَّ خْيَــارٍ وشاورٍ

وفي الشّور آياتٍ مِن الله جَاتْ بِهْ

وقولــه :

والأَسبابْ من دُوْنَ المُسَّبِبْ فَلا لها

تَـاثِيرْ لَو تَازِي قدا العُرْش ثَاقْبه

ومن قال لك : إنَّ الحَذَرْ يمنَع القَدَر

فاقاويْل جهّالٍ من ابليس كَاذْبَــهْ

لو كانْتَ الانْذار تُنْجِي مِن القَضا

والاحْذَار عَنْ مَحْذورْ يازُوْن حَاجْبَهْ

فَلا في الوَرى مِن فَوْق فِرْعون حاذرْ

وما صار مكْتُوبٍ على اللَّوْح صار بِه

وحاذَر نبيَّ الله يعْقُوبْ بِابْنِــهْ

ولا فاد للصِّدّيْقْ لَمّةْ مخَالْبِــه

ونَبِيّ الهُدى صَفْوةْ هَلَ الكَوْن كُلِّهُمْ

والدّيْن والدنيا ومن هو بْجانْبِهْ

حَط الرّكَنْ باعْلَى الجَبَلْ ثُم قال له :

مَكانِكْ ولو شُفْتَ المِسْلْمِين غَالْبَهْ

تَحَذّرْ ولا فَادَ الحَذَرْ يُوْم جا القَدَرْ

حَمَى اللهْ ذاتِهْ لكن الدم سَال بِهْ

شواهد كثيرة على هذا المنوال ، شرعية ، وتاريخية ، واجتماعية ، وأَدبية .. كلها تنبيءُ عن ملكة متمكنة في التحصيل ، بالغة في الثقافة .. وأَيما كان فسواءً كان

مكون هذه الشخصية تجارب ومران ، أَو علم وتحصيل أَو كلاهما .. فلا ننسى أَننا أَمام شاعر مرهف الإِحساس ، سريع العارضة ، أَصيل الملكة .. وهكذا شعراءُ امتنا ، وُجِدوا شعراءَ ، فانقادت لهم المعطيات وتسابقت إلى خواطرهم المقومات .. ولا يخلع عليهم الزمن أَمثل من سمة الشاعرية ..



رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مِن أخبارِ الخلاويّ

تتردد قصص وأَخبار على أَلسنة الناس للخلاوي وعنه ، بعضها يحمل طابع الصدق ، ويتواءَم وواقع الخلاوي ، وشخصيته ، ونفسيته .. ولا يتردد في أَنها مما ينطبق عليه .. وهذا ما سوف نثبت ما وصل إلى أَيدينا منه ، على ما يعتور الروايات من زيارة ونقص وكيف .. أَما ما ينسج حول الخلاوي من قصص ، وروايات ، ، تلصق به كما يلصق بكل شخص أَمثال الخلاوي ، ممن برزوا في التاريخ على اختلاف اتجاهاتهم ومناحيهم .. فهذه سوف نضرب عنها صفحاً ، ولا ضير فمثلها لا يزيد القاريءُ غذاءً ثقافياً ، ولا يضيف إلى شخصية الخلاوي جديداً ..

ومعظم هذه الحكايات التي سوف نثبت ما نثبت منها تحوم حول الصفة البارزة في الخلاوي والمميزة لشخصيته

وهي أَنه لا يكذب ، وما حفظت عليه كذبة واحدة ، لما عرف عنه من علو الهمة ، وكمال المروءَة ، ومكارم الأَخلاق .. فهو يدرك أَن الكذب خصلة مذمومة ، نهى عنها الدين ، وأَنكرها خلق العربي المتين ، وعدت مذمة يبرأُ كل ذي شرف ومروءَة أَن يتسم بها .. فهو يأْبى أَن ينسب اليه كذب ، أَو يخدش خلقه بشيءٍ منه مــدة حياته .. ولذا تجده يتحاشى الاحتمالات ، ويتوقع دس من يحاولون ان يحفظوا عليه كذبة واحدة بشتى الطرق . ولكنهم لم يفلحوا رغم ما بذلوه من حيل وأَسباب للوقوع في شراكهم ..

– ١ –

ترقب من يحاولون أَن يحفظوا على الخلاوي ولو كذبة واحدة .. ترقب هؤلاءِ مخمصة ، ودفعوا إِحدى العجائز أَن تعمل له طعاماً قليلا وتدفعه إِليه ، وتسأَله بعد فراغه: هل شبع ؟ ، وكان من عادته أَن لا يرد الإِناءَ خالياً ، مهما كان ما فيه قليلا .. ثم إِنَّ مروءَته تأْبى أَن يقول لمضيفته : لم اشبع . ولو قال : شبعت لكانت كذبة منه .

فسأَلته العجوز بعدئذ : هل شبعت ؟ ! فقال : ما أَكلت خيراً ولا ابقيت خيرا . وبهذا تخلص من موقفه الحرج.

— ٢ —

وسافر عن قومه وهم يتهيئون للرحيل في رغاءٍ وثغاءٍ وضوضاءٍ كأَنما عناهم اليشكريُّ بقوله :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا
أَصبحوا أَصْبَحَتْ لهم ضَوْضَاءُ

فسأَله من قابله في الطريق : هل رحل قومك ؟ فأَجاب : شدُّوا ولا مَدُّوا وراي البدو بَدَوَات : يعني أَنني تركتهم يرحلون إِبلهم . أَمَّا أَنهم ساروا فلا أَستطيع الجزم بذلك ، فكثيراً ما تعن للبدو خواطر ، وبدوات .. تصرفهم عن عزمهم ..

— ٣ —

وبعثه قومه رائداً يرتاد لهم الكلأَ ، فوجد أَرضاً مخصبة ، تأَزَّرت بعميم النبت واتشحت ، قد اختلفت أَزهارها وصدحت أَطيارها ، وخشية من أَن يخالفه عليها الجراد فيلتهمها ويكذبه قومه .. عمد إِلى (جاعد) قطعة

من أَدم مدبوغة ، وغطى بها الجزءَ الذي يستوعبه من العشب ، واثقل اطرافه بالحجارة ، وعاد إلى قومه يدعوهم إلى المرعى الخصيب ، غير أَن الجراد كان أَسرع من القوم ، فالتهم المرعى ، فوجدوا ذلك مغمزاً ليكذبوه ، ولكنه دعاهم إلى ما تحت الأَديم ليتبين لهم صدقه وحذقه في احتياطه لنفسه .. ثم قال :

أَصابَ الحَيَا يَامِيْر عُقْبِي وقَبْلْكُمْ
تَهامِيّةٍ نْحَيَــا بَعِيْدٍ مَدِيْدْهَــا
إلى نْزَلَتْ فيْ مَنْزِلٍ أَمْحَلَتْ بِــهْ
وتَالَدْ ويظهَرْ مِن تْرابٍ ولِيْدْها

— ٤ —

وعمدوا إلى ناقة سليمة فطلوا جنبها بالطلاءِ الذي يعالج به الجرب ، وساقوها تجاه الطريق الذي سوف يعود منه الخلاوي بعد قنصه .. ولما عاد سأَلوه : هل رأَيت الناقة الجرباءَ التي هذه صفتها وهذه صفتها في طريقك ؟ !فقال: رأَيْت ناقة تحمل الصفة التي ذكرتم ، ومطلية ، أَما أَنها جرباءُ فلا علم لي بذلك ..

وهذه القصص على بساطتها لها دلالة كبيرة ، وهي حرص هذا الرجل على اجتناب الكذب حتى ولو عن طريق السهو او التغرير .. فما أُثِرَ عن الخلاوي في عمره كَذِبٌ أبداً .. إنْ هي إلا أَخلاق مهذبة ، وخلال مؤدبة ، تنبع من صميم الصحراءِ ، ويورثها الآباءُ للابناءِ ، وإليها فلينزع الخلف ، وليقتدوا بمكارم السلف ، ولتكن لنا به وبأَمثاله من سلفنا الاكارم اسوة وقدوة ..

وتَشَبهُوا إنْ لم تكونوا مِثْلَهُـمْ
إنَّ التَّشَبُّه بِالكِرَامِ فلاَح

— ٥ —

ومما يعرف عن الخلاوي من دقة الوصف ، وتحديد الأَماكن ، ومعرفة معالم الجزيرة وأَعلامها .. أَنه كان لديه بندقية من نوع (الفَتِيل) عزيزة لديه ، أَلفتها عينه ويده ، ولما شعر بالثقل ، وتدانت خطاه .. أَحبَّ أَن يودعها (دحْلاً[١]) من دحول الصمان يقال له : (أَبو مروة) ضَنًّا منه بها ، ومحبة في أَن يهتدي ابنه إليها ،

(١) الدحل : تجويف عميق في ارض حجرية صلبة يختزن الماء مدداً طويلة .

بالوصف وامتحان المعرفة .. وإن لم يهتد إليها فأَولى بها أَن تفنى في دحلها من أَن يحملها غيره أَن يحملها ابن ليس في الحذق والذكاء وتسديد الرماية كأَبيه . فقال وصْفاً مُعمى في بيتين هما :

عنْ طَلحَةَ الجُوْدي تَوَاقِيْمْ روْحَه
عليها شمَاليَّ النّسُور يغِيب

وعنْها مَهَبَّ الهَيفْ رِجْمٍ وفَيضَه
وحَروري إن كان الدّلِيلْ نِجيب

ولما كبر ولده وبلغ مبلغ الرجال أَخبرته أُمه بوصف أَبيه فعمد إليه واستخرج البندقية منه ، وأَدار نظره وفكره حول الدحل فوجد هنالك قريباً من فم الدحل مروة – كتلة حجرية صلبة من الأَمعز الصّوان – فقال لو وصف والدي هذا الدحل بهذه المروة لكان وصفاً منطبقاً تماماً .. فلو قال :

وتَرَى دَلِيْلَه مَرْوَةٍ فوْق جالهْ
خَيْمَةْ شرِيْفٍ في مْرَاحْ عَزِيْبْ

فكانت العصا من العُصَيَّة ، والشِّبْل من ذاك الاسد ..

ونزل مرة بجوار عرب لا يعرفونه ، وصادف أن أولموا وليمة لأَمر ما ، ولم يدعوا الخلاوي إليها ، فكبر ذلك في نفسه ، وساءَه أَن يتخلى بعض العرب عن عادات العرب ، وربما يكون ذلك متحملا ، لكن أَمِثل الخلاويّ لا يدعى للوليمة ؟! هذه هي التي لا تساغ ..

وفي الصباح غدا إلى جيرانه ودعاهم لتناول العشاءِ عنده وأَقسم عليهم فاستجابوا ،وذهب لِتَوِّه قانصاً واصطاد ثمانية ظباء ،وكأَنما وضعها في حظيرة غنم لدرْبته على الصيد ، وحذقه في رمايته ، فأَقام وليمة كبيرة وعَشّى سائر الحيّ ولما تفرق ضيوفه أَنشأَ يقول :

قال الخلاوي والخلاوي راشد :

للنَّاسْ مِيلانٍ وأنَــالِي لِسانْيَــهْ
إلى نْزَلَ الناس الطَّمَانَ أنْزِلَ العْلا

في منزلٍ كلّ الخَلاَيِقْ تَرَانْيَــهْ
وشَبّيتْ ضوّ يَجْذِبَ الضّيْفْ نُورْهَا

عليها من لحْم الجَوَازِيْ ثَمَانْيــه
ودَعيْتْ جِيْراني على طَيّب القْرَى

يوم أنْ دَاعِيْهُمْ دَعَا مَا دَعَانْيَــهْ

واللّهْ ما اخَلي الطِّيْبْ وأنْكِسْ على الرّدى
والاموالْ عَارِيّهْ والاعمارْ فَانْيَـــه

ـ ٧ ـ

بعد أَن فعل ما فعل بمن اعتدى على جاره حسبما أَشار إليه في بائيته (الروضة) أَراد أَقاربُ من فتك به الخلاوي أَن يقتصوا له ويأَخذوا بثأْره ؛ فهجموا عــلى بيت الخلاوي فوجدوا فيه أَخاه فقتلوه واستفسروا من امه واخته عن الخلاوي فقالتا لهم : إنّه قانص ، فاتبعوا أَثره ، ولكن اخته خالفتهم وذهبت تبحث عن أَخيها راشد لتخبره الخبر لأَجل أَن يحترس لنفسه ، ويأْخذ بثأْر اخيه إن أَمكن ، وعند ذلك اقتعد قمّة رابية حوله وأَمر اخته بان تختبيءَ ، أَما الركب الذين يبحثون عنه ويتبعون أَثره فلم يلبثوا حتى أَقبلوا عليه ، ولم يدروا أَن خبرهم قد وصل إليه ، فأَناخوا حول الرابية التي يحتل أَعلاها ،وأَقْبل عليه أَحدهم مُظهراً عدم الاكتراث ولكن الخلاوي قد عزم على إبادتهم فأَطلق سهمه الأَول في كبد هذا الذي قصده ، ولم يزل يقتلهم واحداً واحِداً حتى أَبادهم ، ثم عاد إلى بيته وترك ماله ومضربه ، ونجا

بنفسهِ وامه واخته ، قاصداً منيع بن سالم بن عُرَيعر وقد أَشار عـليهِ بعضهم أَن يترك اخته وامه لتستقلا بشأْنهما ولكنه أَبى وقال من قصيدة :

يقول الخلاوي والخلاوي راشد :

من وَدَّعَ البِيضَ الصبايا تدنَّس

شعيب غمَيْلِيْلٍ وسَبْع موَايق

وحَلاَل قَومٍ وُدِّه انّه يفرَّس

وقصد منيعاً وقال فيه قصيدته التي منها :

أَنا دهاني مـا دهاني مْـنَ الملا

ومن المقبلات السودْ حَذْرٍ وْخَايف

وْخَلَّيْتهـا تِرْزِم على الْمَا مخافـه

واقْفَيْتْ بالثِّنْتَيْنْ مْنَ الدَار عايف

وْزبنت شيخٍ يكسب المجـد والثنا

جِيْتهْ على هجْنٍ طوايا نحايـفْ

وبعد أَن زَبَّنَهُ منيع ومكث عنده ما شاءَ الله أَن يمكث نزعت نفسه إلى البراري والقفار وطرد الصيد والتقلب في أَحضان الصحراءِ ، فعاد إِلى البادية ولكن مع ظعون (صْلَيْب) وعلى ظهور الحمير ..

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الروضة "بائية الخلاوي"

نمط من منهج هذه القصيدة :

هذه القصيدة هي اطول قصيدة شعبية عرفناها التزمت قافية واحدة ورويا واحداً .. وليس في وسعنا أن نلزم الخلاوي بعدم تكرار القوافي ، في قصيدة كهذه تبلغ الفا وخمسمائة بيت . ما زال يجتنب ما تواطأ الشعراءُ على منعه ، وهو اعادة القافية قبل مرور سبعة أبيات .. ثم إننا لا نحس بتكرار مملول ، يصدع السمع في كل آونة ، بل إن الاعادة تأتي متسعة لائقة ، كأنما هي أولى بمكانها من أية لفظة سواها ..

ومحور هذه القصيدة ، هو ممدوح الخلاوي ، منيع ابن سالم بن عُريعر ، تذهب به المناحي ، وتجره المعاني فينساق معها ويشبعها فلسفة وتلويناً .. ثم يعود إلى مركز انطلاقه ، ويجول هنالك ريثما ينبلج أمامه مجال القول ،

في معاني أُخرى ، فينطلق إلى حيث يجد مجال القول ذا سعة ، وتسبح معه في تحليقاته الشعرية ، وجولاته المتدافعة .. يعود بعدها إلى محور قصيده ، ونقطة انطلاقه .. وهكذا لا تعود معه من جولة إلا وددت أن يطول بك المسير ، ويمعن بك الاغتراب ، وخلق المناسبات ،واجترار المعاني في هذه القصيدة ، تأتي رهواً وتلتحم بما قبلها عفواً ، لاتحس بتكليف التخلص ، ولا تشعر بغرابة بين معنيين وهذا هو سر القدرة الشعرية ومعيار العبقرية ..

بدأ قصيدته بذكر اسمه كعادته في مطالع قصائده :
يقول الخلاوي حاضر الرأي صايبه ....

ولم يطل الوقوف عند الشكوى ، ومعاتبة الزمان ، بل أخذ في الثناء على الله ،وتقديسه ، والتحدث بنعمته. ووصل ذلك بالصلاة على نبيه ،وانطلق في الثناء على صفوة خلق الله ، وتعداد محامده ، وذكر فضائله ، وأطال الوقوف هنالك ، وأبدى وأعاد ، وأتى بما سبق ان تحدثنا عنه في فصل سبق ..

ومن ذلك انتقل إلى الشعر ، وأيه اولى بالخلود ، واحرى بتقدير صاحبه ، وصنف الشعر والشعراء ، وخلع عليهم أوصافاً لائقة بهم . واعتبر هذه مقدمة ليدلف إلى مدح صاحبه منيع بن سالم بن عريعر ، وتخلص إلى إبداءِ لوعته ، وإسالة عبرتهِ .. لما وقع من أعداءِ منيع عليه ، في وقعة أودت بمجد منيع ، وأطاحت بولايته .. منها تشعب به القول ، مما يتصل بأسباب هذه الهزيمة فتكلم عن أنماط الناس، وتناول الملق والمتملقين ، وأصدقاءَ الرخاءِ ، وأنحى باللوم على من يستكين لصدمة أو تلين قناته لهزة ، أو يذل ويضعف مهما أصابه ونزل به من قرح . . وتكلم عن قليل النفع من الرجال ، وعن التعلل بـ (ليتَ) و (عسى) ، وغلا في مدحه لنفسه ، وثباته أمام الشدائد والاحداث ، وأثنى وبالغ في الثناءِ ، وأغرق ، وتدفقت شاعريته لذوي النفوس العالية ، التي يغالي بها أهاها ، ويأبون إلا أن يبقوهـا حيث المكان الاسمى ، والمواقف المتأبية . . وانساق إلى مدح الصبر ، وأثنى على اهله ، وأشار إلى ما ورد في الشرع منه . ولكن

ذلك بقدر ، بحيث لا تُمس الكرامة ، ولا ينال المجد ، فمن لا يكرم نفسه لا يكرمه الناس ، وتفلسف في ما من شأنه أَن يعجل ، ولا ينتظر به إلى غد ، وينتقل إلى التحدث بنعم الله ، والإيمان بقضائه وقدره ، وأَن ما أَصاب فمن الله فله الحمد عليه ، وما أَسبغ من نعم فمنه وله الشكر عليه . وما الرأَي إلا من الرجال الْكُمل ، فلا تأَخذه يا منيع إلا منهم ، ودع مشاورة الذليل ، فرأَيه يردي ، ونظرته تقف بك دون المجد .. وقوم منيع هم في القمة كرماً ، وشجاعة وعلو قدر .. فله العذر حينما يقف عندهم متحدثاً عن مجدهم ، مسترسلا في إطرائهم. ويجدها فرصة ليعرض نفسه هنا ، ويخلع عليها ثناءً فضفاضاً ، وأَن منيعاً لم يختره لصداقته إلا لأَنه في القمة شجاعة ، ورأَيــاً .. وعلو قدر .. وما أَهلُ زمانه إلا حُوَّلٌ ، قُلب .. لا يحتفظون بالجميل ولا يرعون العهــد ..

وهكذا أَنت من قصيدته في إقبال وإدبار ، واستعراض وفلسفة ، ينأَى بك عن دائرة الارتكاز تارة ، ويعود بك

اليها أُخرى ، وفي كل انطلاقة تجدك في روض أُنُفٍ ، وخميلة فاغية ، وحديقة دانية القطوف .. فدونكها : فهي من خير ما متعت به نفسك ، وأَضفته إِلى جيد ثقافتك ..

يقولَ الخلاويْ حاضر الرَّايْ صَايْبِه
مُصَاب الحشَا مذْهِي بـاذْهى مصايْبهْ

ومشْطُوْن حالٍ باتْ يصلى علىَ لظى
ومفْلُوْق معْلُوق ، والاكْبادْ ذايْبهْ

ومجْرُوحْ رُوْحٍ صابْها سابق القضا
والارْواحْ أَشْباحٍ للاقدار صايبه

جرى لِلورى وآمضِي الورى مِنْ برا الْورى
وربّ الْورى ما جا بالاقْدارْ جالْبـــهْ

فَلا للْورى عمّا برا الله مُتّقـــي
ولا حِيْلةٍ تُحْتَالْ في الكون جايْبه

قضىَ ما قضىَ وآمْضىَ بالاحْكَامْ ما يشا
ومنْ رضْيها وآلاَّ فالآقْدارْ غَالْبـــه

والاقْلاَم جفَّتْ بالذي صارْ واسْتوى

علىَ الكَون وطْوالَ السّجِلاَّتْ كَاتْبهْ

فلا للْورى عمَّا برا باري الْورى

وربّ الورى ما شاءَ منْ شاءَ غَالِبهْ

ومن عاشْ مثلي في الملاَ دوْم يُبْتَلىَ

والأحْرار مأْوى كلٍّ بلوى ونَايْبه

ومن طاولَ الاقْدَارْ يُرْمى مْنَ السّما

بِتَدْبِيْر ربٍّ نافْذَ القولْ غَالْبِه

ولا يُبْتَلى إلاَّ فتىً شَاد لِلورى

رفِيْع الذّرا ما طَالْ يا صَاحْ صَاحْبِهْ

*

صَبَرْنا وحَسْبِي مِنْ قضا الله بْما قضى

شَدِيْدَ الْقوى سُبحانْ من لايحاط بِه

صَبَرْنا على تصريْفَ الأقدارْ والقضا

صبرٍ جِمْيلٍ واحْتَسَبْنا لْواجْبِه

صَبَرْنَا علىَ أَمر الالٰهَ الذي فَرَى

فُوادِيْ وذَاب الحَالْ مِنِيٍّ وبَادْبِه

صَبَرْنا وسلَّمْنا للاقْدارْ والقضــا
ومن لا يُسَلِّم للقضا خابْ جَانْبِهْ
صَبَرْنَا وْصَبّرْنَا الْمِنيْعِي وقَومــه
والقلبْ مِنيٍّ قِطْعَةٍ مِنْهْ ذَايْبَــــهْ
على ما فَجَا حَاليْ وما شَقَّ مُهْجَتِي
وما هَجّ باب القِيل مِنّي وهَاجْ بِهْ
وحشَّ الحَشَا مِنّي بما صابْ صاحْبِي
مْشِيْدٍ ومُبْدِي فَايْدٍ قالْ مَايْبَه ؟
بِذِكْرَ الذِي شادَ السمواتْ واسْتوى
على العَرْش مَعْبُودَ المَخَالِيقْ دَايْبَهْ
إلٰهٍ بدا الاشْيا والاكْوانْ واحْتَوى
بسلطان عِزٍّ منه الامْلاكْ هَايْبــهْ

مدح النبي :

وأصلّي صلاةٍ تَمْلأَ الأَرْضْ والسما
صلاَةٍ وتَسْليمٍ مْنَ اللهْ واجْبــهْ
على المصطفى سرَّ الوُجود الذي سرى
إلى حَضْرةٍ ما نالها كُوْد جَانْبِهْ

سَرَى به إلَى أَهْلَ السموات ربّنا
وآدناه رُؤْيا العَيْنْ حقٍّ وخاطبه

* * *

وأَبْدى لْه المكْنُونْ منْ سِرٍّ ما خَفَى
فَالعَرْشُ والكرسيْ والاكْوان دَاجْ بِه
غَدا خَيْرَ مختَارٍ إلى خَيْر أُمَّــهْ
واكْرَمْ مَخْلوقٍ عَلَى الله جَانْبِهْ

* * *

محمد الدَّاعِيْ إلى الدِّينْ والهُدَى
رسولٍ أَتى من ربَّ الارباب ثايْبِهْ

* * *

لَهُ الْجُودْ والقَدْرَ الجليلَ الَّذيْ جَلا
دَيَاجِي ظَلاَمَ الشّرْكْ والدِّيْنْ قَامْ بِهْ
علىٰ حُبّه الله أَمْسكَ الطَّيْرْ بالسّما
وشق النّوى وآجْرى على الما مَرَاكْبِهْ
حَبيْبٍ له المِعْرَاجْ والتّاجْ واللوا
وفَيّاضْ حوْضٍ ما شَقي قَطّ شَارْبِه

ملا الدِّيْنْ والدُّنْيا مْنَ النُّوْرْ والهُدى

وكَفّاهْ بالاحْسَانْ والجُودْ سَاكْبهْ

شَفِيْع الْوَرَى سِتْر العَرا شَامْخَ الذُّرا

حبيبٍ سرى ما أحدٍ درى صوْبْ ناجبِه

رفَعْ شأْنه الرحمنْ وأَعلى مكانه

في مُحكَمَ التّنزِيْلْ واللهْ قالْ بِه

فلا عُروَة وُثْقَى لِمَنْ لا يَوَدِّهْ

ولَوْ يعبد الْبَاري فَيادِيْهْ خَايْبَه

ومَن طاعْ للرب الجليلَ الذي يَرى

ولا طَاعْ طٰهَ طَاعْتهْ غَيْر طَايْبَــهْ

مِثْل الذيْ أَنْشَا عَلَىَ المِلْحْ دَاره

ودَارٍ أَسَاسهْ مِلْحْ لا شَكَّ خَارْبهْ

مَحَا الله قُومٍ ما يُحِبُّونْ ذَاتِــه

وأخزَى لِقومٍ حُبّ طٰه مْجَانْبِهْ

أَحِبِّه وأحِبَّ الله مِنْ فُوقْ حِبِّــهْ

ومَحَبّةْ حبيبَ اللهْ لاَحْشَايْ سَالْبَهْ

هْوَ الشافْعَ المقبُولْ في كِلِّ ما جَرى
وأنْ شَبّتَ النيرانْ عنها يْلاذْ بِهْ

في مَوْقفٍ عَسْرٍ شِدِيْدٍ عَلَى الْوَرَى
صَعْبَ المدىَ مِنْ ذَاكَ الامْلاكْ هَايْبَه

فَلا لِهْ سِوَى طـهٓ شفيعٍ مشَفَّعْ
ولا صاحْبٍ تَلْقَاهْ مِن دُونْ صَاحْبِهْ

عِيْسى نَسِي مَريَمْ وهي حلْوة اللِّبَنْ
ومُوسَى نَسي هارونْ عَضْدِهْ ونَايْبِهْ

* * *

بيُوْمٍ عَبُوسٍ مِنْهَ الأملاكْ تِتّقِيْ
والْخَلْقْ سَكْرَى ،حاضْرَ الرأْيْ غَايْبِهْ

يومَ الحساب الكُلُّ للكُلّ ذَاهِــلْ
والْكُلّ يبْكي ما دَرَى وَيْشْ صَارْ بِهْ

ومِنْ هُولْ هَذَا اليُوْم كِلٍّ تَعَذَّر
ولاَ واحْد إلاَّ أُنيْخَتْ ركَايْبِــهْ

ولا قال نَبِي غَيْرَ آحْمَد : « أَنَا لَـها »
جَثَوا كلهّمْ إلاَّ محمد يلاذْ بِــه

تَنَبَّهْ وَكُنْ في حِبّ طٰه ملازِم

وَلَيَّاكْ تَازِي زَيّ مَنْ خَابْ جَانْبِهْ

نَهارِك تْصلِّي يا فتىَ أَلْف مرَّه

مرْدُوْفِةٍ تَهْوي على الذَّاتْ واجْبه

وبالليلْ تَقْرا ما تِيسَّرْ ومِثْلْهــا

وهٰذاكَ أَدْنَى ما سدى مِنْ حبايْبِهْ

شفاعةْ نبِيَّ اللّٰهْ تِنْجِيْ مْنَ الْبلا

ومنْ هُول يومٍ فيه الاجْبالْ ذايْبهْ

وما ذَاك الا رحْمــة الله للْورى

شفِيعٍ ترى ما حلَّ مِنْ هُولْ زَالْ بِهْ

هداه الَّذي يسْمِعْ نْدا كل منْ دعا

قريبٍ مجيبٍ جلّ معبود دايْبهْ

خِذْ في يدي أَقُولَها في وغا الحشِر

وفِي يد مِنِيعٍ صاحْبِي هُوْ وآقارْبِه[1]

* * *

---

(١) حذفنا البيت الذي قبل هذا لما فيه من مغالاة لا تجوز شرعاً . كما ان قوله : خذ في يدي ... إن قصد الرسول (ص) فهو حرام .

منيع الْمُسمّى وانْتْ تَدْرِي بْما جرى
وجدِّي وجدِّهْ في معاليكْ صالْبهْ
علىَ ذاتْكَ العلْيا صلاةٍ مدى الدَّهرْ
ما كَــرَّر الله الجديدينْ دايْبهْ
تَغْشَاكْ يا خَيْر الْورى كلّ ما ذَرى
هبُوبٍ وما سحَّتْ بالانْوا سحايْبِهْ
على القُبّة الْخضْرا تُروِّيْ وتَنْثَنِي
علىَ الآلْ والصَّحْب الْكْرام الاطايْبهْ
نَبيٍّ جلِيلٍ جلّ منْ جلّ شَانِهْ
وأعلى مقامه ، واصطفى منه جانْبِهْ
ومدْح الْورى للمصطفى مثل ما تَشَا
حبَّةْ رشَادٍ في طُوامِيْ غَبايْبِــــهْ
ما المدْحْ مما يطلب الله بِالكَرى
ويقْتَاتْ بالاقْواتْ والماء شَارْبِــهْ
فلو هِيْ بحورٍ سبْع ومعْها مِثْلْها
مْدادْ وقَام الخلقْ بالعدّ قَــاطْبه
واقْلامِ نُورٍ لا يقومونْ بالْمدى
وجْنُودْ ربَّ الكُونْ بالكُونْ كاتْبه

ما ٱحصوا فضايل أَحْمدٍ أَو تَوصّلوا
للمركز اللِّي ربّ طه حِباه بِـــه

كفى مدْح ربَّ الكُون من سابْع السما
في حق طٰه بعض الآيات جات بِه

بـ(ياسين) وِ (السبع المثاني) وغيْرها
يكْفِيه مدْحٍ ربَّ الارْبابْ فَاهْ بِه

كفى واخْتَصرنا ما ورا الله مادِح
منْقالْ:صِبتَ المدْح. أَخْطا بْصايْبه

عزيزٍ علَيْنا دُوْنها كلِّ مــادِح
سْوى الله ما أَدّىَ مْن المدْحْ واجْبِه

* * *

الشعر في رأْي الخلاوي :

واشْعارْنا تَجرِي ثلاثٍ وغيرهــا
سراب ولا يُرْوِي سرابٍ لْشَارْبِهْ

ومنْ قالْ شعرٍ فيه ما يسْخط الملا
فالشّيْنْ يا صاحِيْ له النّفْسْ شَارْبهْ

وقَد قُلت أَشعار الملاَ هي ثلاثهْ

من راي فِكرٍ حلَّ قلبِي وجال بِه

شِعْرٍ يمُوتُ وْصاحْبِه حيّ ما فَنِي

وشعرٍ يعِيْش بْحدٍّ ما عاشْ صاحْبِهْ

إلى عاد سمْراتَ الليالي تِدُولِـه

وقَبْلات أَيَّام كأَعياد ساكْبـهْ

باحْبابْ أَلْـباب نَفَى اللهْ غِلَّهُم

ومن عاص في دار ؟ وبالصُّوت شَاذْبهْ

تَرى الناسْ من فجٍّ عميقٍ تجِيْ له

وتَجْرِيْ مدامِعْهُمْ والأَرواحْ هايْبه

فلا ماتْ منْ هٰذي بقاياهْ في الملاَ

لا عادْ بالتّكْرارْ يثْني ثَناهْ بِـهْ

ويازِيْ من الاشْعارْ شِعْرٍ مْذَبْذَبْ

لا الدّنْيا فاز بْها ولا الدِّيْنْ فاز بِه

وأَزْكاهْ مِمَّا قيل ما كَانْ شافع

وْما فَاتْ ما بين الْبرِيَّاتْ جايْبهْ

* * *

توجع وشكوى على ممدوحه :

مضَى ذَا وْعُدْنَا في منيعٍ وْقُومِـه
وما خَطَّ بارْينَا فَالأَقْدارْ جاتْ بِه

خطْبٍ جرى وِلْمكِيْنْة [1] الْقلْبْ قدْ فرى
وقْت الكرى لَمَّا دهتْنَا مصايْبِـه

دهى حالْتي والْوى بِخِلِّ مْن الْورى
مِنيع الذي رُوحي لْفَرْقَاهْ ذايْبَـهْ

أَلاَلَيْتْ نَجْم سْهيْلْ أَنْبا بْما جرى
في حقّ من حشّ الْجشَا ويْش صارْبِه

هاتِ الدّاواة وربِّص الزاج يا فتى
واخْترِ من القِرطاس طِلحٍ وهات بِه

وكن صاحِيٍ واعٍ أَديبٍ مهذب
وْلَيَّاك تَازي ذَاهْلَ الراي غايْبِه

وافهمْ كلامي يا نَما صُلْب مُهْجتِي
وْشِقَّ الفُؤَادْ وخَلّ يُمناكْ كَاتبه

---

(١) يظهر ان كلمة (مكينة) صوابها (حبـة) لأن استعمال كلمة (مكينة) متأخر عن عصر الخلاوي ، ولا يستقيم بها الوزن ايضاً .

ما صابْ قَلْبِي منْ سْلَيْمانْ صاحْبِيْ
وما بْهِ لْنَا عنْ شَرَّ الأَقْدارْ جالْبهْ

وما شَاقْ حِسَّادِيْ وما شَقّ مهْجتي
وما هاضْ منْ قلبي كُوانيْ وغاصْ بِهْ

لْسانِي ، وآنساني ،ونوري ، وناظْري ،
وجودي ،وما جودي ،من الخلقْ قاطْبه

وروحي ، وريحاني ، وراحي ، وراحْتي
مِنيع الذِي منْ كلّ ما طابْ طَايْبــهْ

فتىً طالْ بالْعلَيا علىَ شامخ الذّرا
وكثِير الْورى من عينْ علْياه شارْبه

حوى ما حِوي مِن الدّين والْمجْدْ والْهْدى
ومن كلٍّ مرْقىً طالْ معْناه طالْ بِــهْ

جرى ما جرى والحيّ في سجّةَ الْكَرى
وبدْر الدّياجي طَافي النُّورْ غايْبِه

مرٍّ يغِيْبْ ومرّ بالغَيْمْ يتّقِــي
مآدرِي غَدا ، أَو غَاديْاتٍ مغايْبه

أُوْبِهْ غَوى مُطغِيّةٍ فيْ زَايْد الضّيا

وأغْراهْ حتى نكَّس اللهْ حاجْبِـه

أَوْ صابْ لِلسيّارْ ما صابْ راشـد

غَبْنٍ براه وحبّةَ الْقَلْبْ ذايْبـه

كِنِّي ونَفْسي نايْمٍ فُوْق هامْتي

غَرابِيْبْ سُودٍ واصْبحنْ يوْم جالْبه

رأَى البُوم حالي قد تَولَّى وزارني

فلا مرْحباً بالْبُومْ لا حيّ غايْبِهْ

متى شابْ راس الشّابّ وابْيضّ لُونه

فقدْ فاتْ منْ عُمْر المُعنَّى أَطايْبِهْ ! !

فلْيَا فاتْ لِهْ يا صاحْ سَبْعِيْنْ حِجه

فَما الْبِيضْ في لأمَاهْ ـ بالعَوْن ـ رَاغبَهْ

غَدَا مِثل شَمْسٍ جَاتْ تَبْغِي مِغِيْبْهَا

فِيْ راسْ طُوْدٍ شامْخَ الطُّوْدْ غارْبَهْ

تَخَلَّى عنَ الدنْيا وخَلَّى شطُونْهـا

ما عادْ بِهْ الاَّ مْلاقاة صاحْبِـه

محا اللّهْ بُومٍ انْحس الصُّوتْ صُوتِهْ

منْ الدَّار ما مثْواه الاَّ خَرايْبِـــهْ

دهانِيْ دهاه اللّهْ في لَذةَ الْكَرى

والرُّوحْ مِنيّ حِيْن مدْهاهْ غَايْبهْ

نعقْ لِي بْصُوتٍ سرّ لِي فِيهْ ما درى

رفيعَ الذّرَا باخْبارْ مَا الْبومْ جَالْبَه

* * *

إلى صوْب منْ صِيبَ الْحشا منْ مْصابْهم

مِنيع الّذِي بهْ حالْتي دوم تاعْبه

علمٍ شَنِيْعٍ شاعْ طَارِيْهْ في الْورى

عليّ وعلَى خِليْ توَافَدْ جَلايْبِـــه

وقلبي قَدِيمٍ وَاجْلٍ ذَا وْحَـــاذِرْ

أَوصِيّهْ حتى مَلَّنيْ من وْصايْ بِهْ

إلَى قِلْت لِهْ قُولٍ يْدلّي يلومْني

حتَّى دهتْني فيه أَكْبرْ مصايْبِـــهْ

على ذا فلالي حظ نَفْسٍ مِْن الوليّ

وْلاَ لِيْ مرامٍ كُونْ ذلَّ الزّلاَيْبهْ

قدْ قلتْ له : يا صاحبِي حيّ حيّهم

بالسَّيْفْ لا تخْشى لْضد تحارْبِــه

وعِزّة حِماهم يا حْمانا فْذلّهــا

بْراس الْعْلاَ ومْطرّق الْحدّ خَاطْبِهْ

ولا تَعْف عمنْ لا يرى العفُو مِنَّه

فَالضّد عفْوٍ عنْهْ يْقَوي رَغَايْبِه

وقدْ قلْتِ لكْ قولٍ قديمٍ بْهَ الدّوَا

ويَكفِي منيعٍ لَوْ تبغْيْ وْحاطْ بِهْ

اسْق اللَّدان وْخضب الْبِيْضْ مِنْهمْ

ومن جاك منهم صاحِبٍ لا تْصاحْبِهْ

فلا طاعْك الاَّ منْ فَرى الزّانْ جنْبِهْ

ولا هابْكَ الاَّ منْ وطَا السيف غارْبِه

وْحَرِيْبْ جدكْ لو صُفَا ما يُودِّكْ

وعَيْناه لوْ تبكي لك الدّم كاذْبه

وحَذْراكْ لَوْ هُو قال : أَنا هاك ،دُونك

رُوحي فْدَاكْ وفي مْلامَاكْ راغبــه

حُلْو اللِّسان ومُخْفي كلّ سيَّـه
والقَلبْ حرٌ النَّارْ منْ دُوْنْ لاهْبِهْ

مِتْملِّقٍ يِغْرِي الغشِيْم بْمحبتِّـهْ
ويغوِي لمن لاَغاص بحْر التّجاربه

فاللَّيْث شانِه ـشَانْه الله ـ كاظِم
ومن حينْ يبْدا النَّابْ تِحْذَرْ مخَالْبِهْ

فاحِذر حِرْيبك في المِلا فَرْد مرِة
واحذَرْ صدِيْقَ السُّو أَلفٍ تحاطْ بِهْ

كَمْ حارِبٍ يلقاكْ في ثُوْب صاحِب
شفقٍ عليكْ ومظهِر الْودّ جانبِه

وحذْراكْ ضِدِّكْ لا يرى فِيكْ رِقّهْ
دِكَّ الْجْبالُ وْعُضّ بالغَيْظْ حاجْبِهْ

ومنْ هانْ نَفْسهْ للْملا هانْ قدرهْ
حتىَّ تشُوف الذَّرّ يسعى بْغَارْبِه

قُمْ يا رفيع الْجاهْ فِيْهُمْ بغَاره
كما أَسدْ غابٍ يرْهب اللِّي يتاعْبِه

وكُنْ بازْ في ذاتَ الْجناحيْنْ يا فتى
وضِرْغامْ غاب ٍ مِنْه الأشبالْ هايْبهْ

من لا يعدي عن مَراعِي جدوده
بالسيف عدِّي عن مَرَاعي رَكَايْبهْ

ومن لا يرد الضد بالسيف والقنـــا
ويحمي الحِمَى تطمع عليه الثَّعَالْبه

ومن لا يباشر شر الاشرار والعِدا
يُوطَا وكف عْداه لِحماه خَاربهْ

ومن لا يراه الناس يَخشاه ضِدّه
مَذْمُوم حال وهانت أعداه جانبِهْ

ومن لا يدوس اعداه في ثوب عـــزه
وفي باس ضرغام طوال مخالبِهْ

والا فَدَاس اعدْاه من فوق راسه
ومن دِيْس راسه ما تُبَالى مَضَاربِــهْ

ومَن كَفّ شره عند الاشرار ضره
وبالشَّر يَنْمِي كـــل خير ٍ لصاحبِهْ

ومن لا يذود الذّوْد عن حَوضٍ وِرْدِه

بالسيف والا سوف تَظَما رَكَايْبِهْ

فالشّر ما يَنْحـــال الا بِرَده

ودون الظُّبا ما حَال من عَال نَايْبِهْ

فلولا الظُّبا ما وحد الله جاحـد

شَكَّ القَنا والمَشْرفيات جَات بِهْ

وحذراك تِبْقِي راس من هان قدره

فكم فارس أَفْنَاه من لا يقاس به

وراسٍ تَقِصّه تَكْتفي باس شره

وروح بلا راس فَلا جَات حاربه

اقْسَ العقاب وحاضر الموت سُمّه

ويَفنى من الدنيا باذْنَى عقاربِه

فلا آفةٍ الا بلاها بدونِهـــا

واظهار عجز في البريات قـال به

من له اتت سبع السموات طاعـهْ

والخد تسعى جات تخشى مداربه

رب على مـا شاء من شيّ قـادر

عليم بالاشيا واسع الحلم جانبـه

استطراد وحكم وامثال :

مَضَى ما مضى يا حَيّ بالأَمس وانقضى

والغد ما يَدري الفتى كان صاحِبه

وترى أَبرك ساعات الفتي ما بها الفتى

وما فات مَات وساعة الغيب غايبه

والعمر عِدّه عَارةٍ وِلْد ساعـه

إلى فات هل تُعطى لعمر يقاربه

والروح ما وَلىَّ بها الموت تَنْثِنِي

وعصر تَوَلى ما لياليـه آيبـهْ

وما للفتى روح سوى روح نفسـه

مكان الذي ولىّ بها الموت نايبه

فاغنم متى لاحت من الوقت فرصه

وان هب نِسْنَاسٍ فَاْذْرْ في سُوَايِبْه

فالاكوان محكومات والرب حاكم

والرب ما يُدرى بِسُكْنا هبايبه

ولا صحة الانسان تبقى مَدى المَدى

لا بد منَ بلْوَى ونوباتِ نايبه

فلا شيءٍ الا له من الله ضده

ولا حَال بالدنيا على حَال دَايبه

وحياة بلا عــزٍّ مَحَا الله حَظَّهــا

حياة الفتى ما فاتها العــز خَايبه

إلَى عاذْ لا سيْفٍ تِتِّقِي بْظلــه

وْلاَ الدّنيا فزْتْ بْها ولا الدّين طَالْبِهْ

وفيْ كلِّ شِعبٍ شاعْ في النَّاسْ ذِلِّك

وْعِشْب الغَبنْ تَرْعاهْ والذلِّ شَارْبِهْ

فالــذّلّ داءٍ للضَّواريْ يسلِّهــا

كمــا سلّ داءالسِّلّ مَعْلُوقْ صَاحْبِهْ

فلا صابرٍ للــذل الا مُجَبّــن

وْعِنّينْ قومٍ مالْهَ البِيْضْ طَارْبَهْ

بَرى مُهجتي غَبْني ورُوْحي وَسِلَّني

وحاليْ دَهَى وانْذَابْ بالذلّ غالْبهْ

فَأَلَى عادْنا في الذّلّ يا سَيِّدَ الْحمَى
فأَنَا الْمُوتْ أَوْلَى لِيْ وأَحْلَى مَشَارْبِهْ

والحُرّ يختارَ الْفَنَاَ دُون ذَلَّــه
والموتْ أَشْلَى منْ دولات الزّلاَيْبِهْ

ومن عاشْ ما حاشَ الثَّنَا والمَعَزّه
ولا ساد حِسَّاد ولا فازْ طَالبـــهْ

ولا ساجد ، وَبْلَ السَما يُسْتَقَى بِــهْ
وَلاَ ماجْدٍ سَامِيْ مْنَ الضَّيمْ لاذْ بِــهْ

ولا فارْسٍ نَدْب به الخيلْ تِتِّقِي
ولا عاذْ للهُشَّال بسّام حاجْبِــهْ

ولا مُهْرِةٍ قَبّا منى كُلِّ فــارس
نجاةَ الفَتَى ما غَارْتَ الخيلْ طَالْبهْ

ولا طفْلةٍ عفرا منى كل خاطب
على ماجد خطابها دام خاطبـــه

ولا عِدّ غَرْسٍ للسُّواني مجَــرب
ولا فاطرٍ كوْما هوى شف صَاحبِه

ولا هَجْمةٍ من نـادْرٍ البوْش حِلْوه
ولا شَنَّةٍ شَمْطَا مْنَ السَّرْحْ حَالْبَهْ

سَوَا فَنِى أَوْ عاشْ ما عاشْ واحــد
حَياةَ البلابِلْ عَدَّها اللهْ خايْبَــهْ

حياةٍ عداها الْعزّ والمَجْدْ والثَّنا
حياةَ العَنَا لَيْسَت لْحرّ مْنَاسْبَــهْ

لَي ضاعْ عمْر المَرْءِ في (لَيْت) أَو (عَسى)
فكثير التّمَنْي ما بَنَيَ بَيت صاحبِه

فَلو (لَيتْ) تَنْفع أَو (عَسى) او (لعلّنا)
ادمْنَا ، ولكن ما خِبرْ عَزّ جَاتْ بِهْ

إِذَا ما الفتىَ أَمْسى عن العِزّ عاجِز
وأَمْسى بْها مع كل عذْرا وصايْبهْ

وقد قالها قوم غدوْا في دْيارْهم
أَحاديث قوم صبّح الحي ناهبهْ

فلو (ليت) تَرفع حالْ من شَقّه الشّقا
وتطفِي سعِيرٍ بالحشا شب لاهبِه

وتشفِي غَليلٍ باتْ بالقلب غِلِّه

وتَكفي عَنَ الْمقصودْ مَا نَابْ نايْبَهْ

لكَ اللهْ ما تَلقَى حَزِيْنٍ من الوَرى

علىَ فَقْدْ ما قِلْنَاهْ لوْ فادْ ساكْبِـهْ

لِحِقْنَا علىَ عصْرٍ قديْمٍ لجدّنـا

ولاَ قِيلْ : سالْ بْ(لَيْتْ) حرٌ مطَالْبِهْ

فلاِ بالتّمني تَبْلُغ النفسْ حظَّها

ولاَ بالتّاني فاز بالصّيْدْ طالْبِـهْ

فكم عام شَخْصٍ والتّمنّاتْ حَظِّه

وكَمْ فاتْ صَيْدٍ بالتِئنّاتْ غالْبِهْ

فلا نالْ للآمـال الا مْخاطِـر

وخَوّاضْ بَحْرٍ والمَنايا غَبَايْبِـهْ

فَتىَ لاَ يَرَى شَيءٍ وَرَا منْ بَرَا الْوَرَى

ولاَ للعلا اصْفَى بالأفْعالْ جانْبِهْ

رجوع الى منيع :

فيا مَاجْدٍ هامَ الثّريّــا مقامــهْ
يَرى زَهْرةَ الدُّنْيَا مْنَ ٱدْنَى مَطالْبِهْ
فتىَ لاَ يَرَى في دارَ ٱلاَكْدَارْ منْصَبْ
أَمّا سَنَامَ الْعِزّْ وِٱلاّ نَصَايبْـــــهْ
مقامَ الفتىَ في مَنْصَبَ الْعِزْساعَهْ
وْلاَ ٱلْفْ عَامٍ يَصْحَبَ الذّلّْ جانْبِهْ
تَرَى الْعِزّْ لَوْ بالنَّارْ زَيْنٍ عَلَى الْفتىَ
وَالذّلّْ لَوْ بالخُلْدْ مَا زَانْ صاحْبِهْ
وْفتىَ العِزّْ لا يَرْضىَ بْذِلٍّ ولَوْ وْلَوْ
ولَوْ فَوْقْ جَمْرٍ هَانَ في الْعزْ لاَهْبِهْ
وْمنْ بَاتْ رهْنٍ للوَلاَ والْمِذَلَّــهْ
أَضْحىَ عَدِيْمَ الْعِزّْ مأْوَى نَهَايْبه
إِذا كانْ حُكْمٍ فِيهْ ذِلٍّ لْحَاكِمْ
في كلّ حالٍ تَمْلك عْدَاهْ غَارْبِهْ
وْمنْ تَمْلْكَ ٱلاَعْدا زْمامِهْ تِقُودِهْ
فانْ طاعْ وِٱلاّ فالظُّبا الْبِيْض غَالْبه

وْمنْ قِيدْ بِزْمامٍ فهُوْ في مِذَلَّـهْ
وْلوْ كانْ منْ فُوْقَ الثّرَّيا مَنَاصْبِهْ
وْمنْ عاشْ فيْ ذلٍّ حَيَاتِهْ نْكَادَهْ
يَشُوْفْ غَبْنِهْ نَاصْبٍ بَيْنْ حَاجْبِهْ
وَالغَبْنْ شَيْنٍ يدْنِيَ الْحرّْ للْفَنَـا
وْمَا فنْيت الاحْرارْ الاَّ بْغالْبِـهْ
وَالرُّوْحْ يَرْخِصْ دُوْنْها كِلّ مَا غلا
سِوَى اللّٰهْ مَا عَيْنٍ مْنَ الموْتْ غايْبَهْ
فيا مَرْتَعَ الضِّيفانْ في اللِّيْنْ والقَسَا
وْيَا خَيْرْ مَنْ في النَّاسْ تِرْجى وَهَايْبِهْ
مَنْ رَاقبَ الرَّحْمَنْ لاَ بُدّْ يتَّقَي
ومنْ هَابْ منْ رَبَّ السَّما لاَنْ جانْبِهْ
وَيازي عزِيْزَ النَّفْسْ للّـهْ دَرّْهْ
وتبدي حْسَنَاتِهْ لمنْ لا يْقارْبِـهْ
وَالحُرّْ مَهْمَا عاشْ في الدَّارْ يُبْتَلَى
ولا يبْتَلَى يَا صاحْ إلاَّ حبَايْبِهْ

وْعَصْرَ الفتى يعْطِيْهْ ما مَرّْ تَـارهْ

ويُعطِيه تارْةٍ فوق ما سَرّْ جانْبِهْ

مقطع في الصبر :

فاصْبِرْ علىَ خُبْثَ الْليَالِي وْطِيبْهَا

فلا عَادْ صَبَّارٍ وَأَيَادِيْهْ خايْبَـهْ

فما انقادتْ الآمَالْ الا لْصابِـرْ

ويكْفِيكْ قَوْلَ اللهْ في حقّْ صَاحْبِهْ

والصّبْر خَيْرما تَـأَمَّلْتْ يا فتىَ

بالْعِزّْ لَوْما مالْ تَضْوِيْ ركَايْبِهْ

والصَبْرْ خَيْرٍ قالْه اللهْ لْلَـورى

وأوْصى بهْ للمصطفىَ مِنْ حبايْبِهْ

وْفي الصَّبْر ألْطَافٍ خَفِيَّاتْ قالْهـا

ولْكلّْ مكروبٍ لَلافْراجْ جايْبه

فَاصْبِرْ قِليْلٍ يا مِنيعْ ولَوْ ولَوْ

ولَوْ فَلْذةٍ من قطعة القَلْبْ ذَايْبه

تَرى الصَّبرْ مِفتَاح لَلافْراجْ كلّها

وْلَوْ هُوْ بْرِيْقِكْ مُرّْ حِلْوٍ عواقْبِهْ

فما بينْ غَمْضَةْ مُقْلةْ وانْتباهَــهْ

فلا يُنْدرى مِنْ أَيْنْ تَذْريْ هبايْبِهْ

وْكثِير مْنَ الاَشْيا علىَ الْعبْدْ تِنْقِضِي

وهِيْ عِنْد أهْلَ العِلْمْ والْحِلْمْ واجْبهْ

عِنْد الــذِّي للهْ في اللهْ حُبّهــمْ

رْجالٍ علىَ التَّقْوى دوامٍ تْراقْبِهْ

يِحِبُّونْ في بارِي الْورى كلّ خَيِّرْ

للهْ يرْضَى بالْقضا منْ مصايْبِــهْ

وْتَسْليم أَمْر الْعبْــدْ للهْ واجِــبْ

حقٍّ يقينْ وْكِلّْ شنٍ مِنْ وهايْبِهْ

عود إلى منيــع :

أَسَلِّيْك والتَّسلاتْ يا سيّد الْحمى

تِسِلَّ الحِشَا مِنِّي وْلَلْحالْ سالْبــهْ

أَسلَّيْكْ بِلْسانِيْ وقَلْبِيْ يلومْــي

يبْغِيْ مقَامَ الْعِزّْ لَوْ فُوقْ ثَاقْبِهْ

صبرْنَا على الْبلْوى وما جا مْنَ السّما

وشِلْنَا حْمُولٍ فَوْقْ ما لا يْطاقْ بهْ

والصَّبْرُ محْمُودٍ علىَ كلِّ ما جرى

إلاَّ إلى أَدَّى إلى ذِلٍّ صاحْبِـهْ

وصبْرِيْ حياتي غايْةَ الذِّلِّ والبلا

وصبْر الفتىَ في الذلّ أَدهى مصايْبِهْ

فإِما تَقَمّصْ ثُوبْ (ايّوبْ) في الْبلا

صبْرٍ – وأنَا ما ارْضَاهْ والذِّلّ جانْبِهْ

فمنْ سلّ سيْف الْعِزّ لليثْ قَاده

وْمِنْ لا يِسِلّ السَّيْفْ فالْقِرْدْ قَادْ بِهْ

ومنْ لا يْعدِّي عنْ حْياضِهْ تْشَرَّعْ

ومِنْ لا يْكرمْ لِحْيِتِهْ حِلْقْ شَارْبِهْ

وِالىَ حلَلْتْ بْـدارْ قُومٍ فَدَارْهِم

مُراعاةْ قَوْلَ اللّهْ وفي الشّرْع واجْبَهْ

إِنْ كانْ هُمْ مِمَّنْ يِعِزُّوْنْ جَارْهُـمْ

وِالاَّ فَمِثْلكْ وَاضْحاتٍ مذاهْبِـهْ

إلى الْحُرّ ضَاقَتْ حيلْته ثُمّ دَلَّت

تْصَفِّقْ بْهَ الدِّنيا وَمرّتْ مِشَارْبِهْ

فُلاَ يَتَّخِذ فِيْها سْوَى البِيْض صَاحِب
فَلاَ ذَلَّتَ الاعْنَاقْ إلاَّ لْصَاحْبِـــهْ

فانْ كانْ ما لِلْحُرّ حَظٌّ مْنَ التّقَى
يُواقِي ، ولا لِهْ منصلٍ عِزّْ جانْبِهْ

ولا لِهْ مْنَ الدّنْيا لْسانٍ يزِيْدْ بـــهْ
عُليا ولا رُكْنٍ شِدِيْدٍ قَرايْبِـــــهْ

إلىّ ضاق به دَارٍ عَنَ الدَّارْ غيرْهْا
بَدَلْها وَلاَ غَبْنٍ به الرُّوْحْ ذَايْبَهْ

والدَّارْ ما يُحْصَرْ عليْها وَليْدْهـــا
دارَ الفتي ما طابْ فِيْهَا مَكَاسْبِهْ

فكَمْ مِنْ فِقِيرٍ عَنْ دْيارهْ تَحَـــوَّلْ
فِي غَيْرْهَا وآمْسَي بْهَا ما تْحَاسْبِهْ

والدارْ دُولاَبٍ بالاَقدارْ دَايِــرْ
والْخَلق للاقدَار تَـــازِي مْدارْبِـــه

وْمُوْتَ الفتىَ في ما قُفَ الذِّلّ حَسْرَه
وْمنْ ماتْ مَغْبُونٍ مْنَ الضِّدّ عَارْ بِهْ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نصائح في السلوك :

وفي الرّايْ يا مَشْكَايْ خَمْسٍ تُعَجّل
وَنقْصٍ تْأَخِّرْها جرَى بَالتّجَارْبَهْ
الجَدّ ، والتّزْويْجْ ، والْحَرْبْ لَلْعْدَى ،
والفَرْضْ ، والقَرْضْ الذي في مُوَاجْبهْ
وصْفاتَ الْمَعالي شَامْخَ الطُّوْل عِزّها
وْحَرَامٌ علىَ من نَادْ بالذّلّ جانْبِهْ
تَهَزّا علىَ الخُطّابْ تَبْغِي صَدَاقْهَا
ثَلاَثٍ على الخُطّابْ عَلْيَا صَعَايْبه
تَبِيْ الْعِزّ بالسَّيْفَ الْيِماني وجْفْنَه
وكَفٍّ كِرِيْمٍ قَطّْ ما خَابْ طَالْبِهْ

رجوع اليه وصاحبه :

ثلاثٍ على غَيْرَ الخلاوي تِكُوده
إلاَّ مِنِيعٍ سيِّدَ الْحَيِّ زَاهْبِــــــهْ
رجَا الضّيْفْ والسّيْفَ اليَمَانِي يزيْنِه
وْبَالجُودْ تيّارٍ تَطَامَى غبَايْبِــــهْ

قَالوا لْهَا : هَذا الْخَلاَوِي يِسُومِك
صُعْلُوْكْ حَالٍ ما سْوَى الغَوْجٌ رَاكْبِهْ

فْلبَّتْ وٱجَابَتْنَا وسِقْنا صَدَاقَها
وْقَالَتْ : هوَانا في الْخَلاَوِي وصاحْبِهْ

فْخُذْهَا عَسَى الرحمن يْحْظِيْك عِزّها
وٱقْبَلْ فتاةٍ في مْلامَاكْ راغْبَــــهْ

أَبَتْ فِيكْ خُطَّابَ الْوَرَى يَا حْمَى الْوَرَى
إلا لكْ تَسْعَى جَاتِ حْمَاكْ طالْبَــهُ

تَبِيْ مِنْك ثَوبُ وْحِلّة من شَبَا الظُّبا
وٱلاّ الرّدى لَدْنَ الرُّدُيْني تْصانْ بِهْ

مُهْرَة ملوكٍ ٱنْ كانْ مَا صِيْنْ عِرْضْهَا
بالسّيفْ وِٱلاّ بِهْ يَدَ ٱعْدَاه لاَعْبَهْ

المُلْكْ تاجٍ ، مالهَ ٱلا" المَصُوْنه
ومَنْ لاَ يصُونه يَنْزَعَ التاجْ وَاهْبِهْ

ومنْ خُوّل النّعْما فْيِدِّيْ حُقُوْقْها
ومن لاَ يْودِّي حَقَّ نَعماهْ زَالْ بِهْ

ومُتْزوِّج العَذْرَا يْؤَدِّي صَداقْهــا

حَقٍّ يقِينٍ مِثْلْ ما اللهْ قال بِهْ

فْشكْرٍ عَلَى النَّعْمَا وصَبْرٍ عَلَى البَلا

ونَيْلَ الفتىَ ما جَاهْ وٱشْقَاهْ لاغبَهْ

فكمْ حَاكمٍ زالهْ عنَ المِلْكْ زَلَّــهْ

أَضْحَي وكَفٍّ عْدَاهْ لِحْماهْ ناهْبهْ

فِي ذاكْ قَوْلَ اللهْ لاَ شَكّ صــادِقْ

ربٍّ تعالىَ كلّ ما شاءْ قالْ بِــهْ

ايمان ووسيلة :

وٱمْر الفتىَ في عالَم الذّرّ قدْ مضى

وما صابْ ما أَخْطا وما اخْطاهْ غايْبهِ

وْلا بِهْ سْوى ما قَدَّر اللهْ للْفَتىَ

ومهْما جرى ربَّ السموات جاءْ بِهْ

وحتْف الفتَى ما صابْ نفسْ مْن الملا

إلاَّ بْتَقْدِيرٍ من الله كاتْبِــــــهْ

فَلا حانْ حتْف الرُّوْح مِنْ دوْنْ حيْنْها

ولا حِيْنْها الاَّ مْنَ اللهْ نَاذْبــــهْ

والأرْواحْ زُرْعٍ والمنايا حصِيْدُها

والموتْ عِدّْ وزرْع الارواحْ شَارْبِهْ

وْلاَ يدٍ إلاَّ يــد اللهْ فُوْقْهـــا

وْلاَ غالْبٍ إلاّ لْه اللهْ غالْبِـــهْ

وْتَرى كلَّ شيءٍ ما سْوي اللهْ باطل

ومن لا يصيب الله لاَ شَيّ صايْبِهْ

نصح ومشورة:

فاسْمعْ مِشُوْرة يا خْمى الجارْ راشدْ

والعِزّ منْ ربَّ السمواتْ واهْبِهْ

دَعْ عنْكْ يا مشْكَايْ ما لَجّْ بالْحشَا

وما قالْتِهْ قومٍ مْنَ الموت هَايْبِــهْ

فالى الْحرِّ صار العارْ والذّلّ حظّه

فَالْمُوتْ سِتْرٍ لِهْ يْغَطِّي معايْبِـهْ

فليّاكْ موتَ العَيْرْ يا سيّد الْخْمى

ومنْ ماتْ كما موتَ الغَناديرْ حاسْبه

ومنْ ماتْ موْتَ العيْنْ قِدْ مات حرْمهْ

ومن مات في حدَّ الظبا طَالْ جانْبِهْ

وموتَ الفتىَ بالسّيفْ عِزٌّ ومفْخَرْ

وَأعلى مقامٍ كانْ ما فاتْ ضارْبِهْ

متىَ قِيْلْ حُرّ فاتْ في سرْج عنْدلْ

عصر الطِّراد وقِدْ فَني مِنْ مخَالْبِهْ

صنَادِيد قُومٍ مِنْ على كلّ سابِح

علىَ ذَاكَ أملاكَ السموات نادْبه

عسيَ حظّكَ الرحمن من ذِيك بالسُّوا

وطولَ البقَا من حِسْبة الشّينْ غالْبهْ

ومنْ هابْ أَسْباب المنَايا فَلَوْ غَدا

عْنَانَ السّما فَالْمُوتْ ما فاتْ هَارْبِهْ

والعِزّ ما بِيْن الخَميسيْنْ طَرْفـه

والذُلّ معْرُوفِ متى فَرّْ صاحْبِـه

فدعنا نُصبِّحْهُمْ على سِبِّقَ القَطَا

هَوى الرِّيحْ يْكفِيها عنَ الْماء شَاربه

يتحدث عن قوم منيع :

عليها قرُوم عِندها الموت قد فَني

حتىّ ولَو حيٍّ فَلاَ هِيبْ هَايْبه

يخُوضونْ بحْر المُوْتْ في لِجِّةَ الوغَيِ
بْبِيضٍ وْسُمْرٍ منْ دْما الضِّدّ شَارْبهْ

وضَرْب تلَبِّيه الجماجِمْ مْنَ الْعْدا
وطعنْ ذَابْلاتَ الْحْشِيْ مِنْهْ ذايْبهْ

مْن أيْدي رْجالٍ سلَّها صُلْبْ صايِلْ
لَلحرْب مسواطٍ متى قامْ نادْبِــه

مِنِيْعيَّةٍ لا تَتّقِّيْ بـاسْ فـارسْ
وْلا يتقي من لا وْساعٍ مضَارْبِهْ

لْها المصْعد العالي على كلّ مصْعدْ
ومنَاصْلٍ تْعرِّي العدُوّ مْن مناكْبِهْ

عُقّالْهُمْ تَكْفِيكْ عُقَّالْ غيرهُــم
وْعِيَّالْهُمْ تَكْفِيكْ في الْحرْبْ صاحْبِهْ

مِنِيْعِيّةٍ فيهمْ حلِيْم وعايِــلْ
وفيهُمْ رْجالٍ داب لله نَايْبــــه

رجالٍ حظَاها اللهْ بالدّيْن والْهُدى
وْبالسَّيفْ نَامُوسٍ وبالضَّيْفْ واجْبهْ

يميْنٍ لْفِعْلَ الخَيْر بالخير تِشْتِري

وعيْنٍ مْن الرحمنْ في السّرّ ساكْبهْ

مِثْلَ الحيايا لَيّنـــاتَ الْملاَمِسْ

وْفي الْباسْ تِلْباسٍ مْنَ الْمُوتْ حالْبه

وْساع الهَوايا حتْف الأعْدا وفي النّدى

يْنَادُوْن أنْ شَحّتْ بالأنْوا سحايْبِهْ

وكدْرتْ سما الدّنيا وْقلَّتْ غيومْها

وثَارتْ مْن الْوقْت الْمْجحِّمْ هبايْبِهْ

وعنْ دارْنا دار الحيا صُوْبْ غِيْرْها

وغَدا مُعْرضٍ ما هلّ فيْها ربايْبِهْ

ولا بِالْفَضَا خدٌّ يُرى تَنْبِت الْحصا

محالا حلَتْها والسّمواتْ غَاضْبهْ

ولا لِلملا زادٍ لدى الناسْ يشترى

وأسْد الشَّرى بالدّورْ بادٍ مخَالْبِهْ

وانذْابْ قلْب الذِّيْبْ وأغبرْ وانْحنى

وْدلَّتْ بْها البازَاتْ بالكَيفْ لاعْبهْ

وخْيُولْنَا الْغُوْج التيّ تَشْرِب الهوى
لِطَيْر الْقَطَا دلَّتْ لْها الشّاةْ غالْبهْ
والبُزْل دلَّت تَغْتني عن قيُودهــا
والخُلف دلىّ يعْتِذِرْ كَفّ حالْبهْ
وٱزْورّ وجْه الْبرّ وٱغْبرّْ والْتَوى
وٱصْفَرّ وجْه الخَوْدْ والخُودْ جاذْبهْ
وْلاَ بِهْ شِمُوسٍ حُطّ عنها وقَارحْ
ومُسْتَخْضَعاتٍ مالْها القوْم هايْبهْ
هٰذي سجايا معْدِنَ الجُوْدْ والنّدى
في الضِّدّ يهْواها وْتِغْنِي وهايْبهْ

رجوع إلى منيع :

فيا ملجأَ اللاّجِيْ ويا خير منْ وطَا
على الخَدّ ، وٱعْلَى ماجْدٍ فازْ طالْبِهْ
رفيع الذّرا ما حاجْك الله مُشْتَرى
لِسفْن الثّرى قَايمْ بْها يمّ خَاطْبِهْ ؟
اشترْ تَبِيْع ونافْس الناسْ في الشّرا
وحذْرا تُغَرّ وخَايْب الخَالْ جانْبِهْ

مقطع في المشورة :

وْلاَ تَشْتري الا خِيــارِ وْشــاوِرْ
وفي الشُّوْر آياتٍ من اللهْ جاتْ بِه
والشّوْرْ حقٍّ قالْه الله للْمـــلا
وْبالشُّورْ وصَّى الله صفْوة حبايْبِهْ
وْفي الشُّورْ سِرٍّ يِصْلِح الشانْ للفَتىَ
ولوْ كانْ منْ مبداه للرايْ صايْبِهْ
ثم ٱسْتِخرْ في كلّ رايٍ وْشاورْ
ولَيَّاكْ تَحْقِرْ شُوْرْ منْ هانْ جانْبِهْ
فالشُّوْر رَايٍ منه يحْظَى بْه الْفَتى
وْكَمْ شُوْر ثُوْرٍ أَسْعد الْقومْ قاطْبهْ
وقَد قِيل : إِنَّ الشُّورْ في أَحْقَر الْورى
يَزيْنِ بْرُؤْيا العِيْنْ والله صايْبِهْ
ولا تَسْتَشِرْ إلاَّ صَديْــقٍ يــوِدّك
في اللهْ صَافِي السِّرّ مامُونَ عاقْبَهْ
أَمين علىَ سِرّكْ ويُبْصرْكْ مَا خفِيْ
وْكشَّافْ لاَسْرارٍ بَالاَلْبَابْ غَايْبه

طَبِيْبٍ لبيبٍ ذَاقْ مَا صَدّعْ الْوِرَى
سَنَى النَّاسْ وآسْنَى بَادْ بَالشَّدّ غَارْبِه

يتحدث عن نفسه :

مِثلَ الخلاوِيْ نادْرٍ مـا تشُوفِــه
لَو سِرْت حَتى نِلت دَارَ الْمغَارْبَه
صِدِيْق عَلَى الشّدات والبَاسْ والرّ خَـا
لصديْقِه أقربْ مِنْ صلايِبْ قرايْبِهْ
أَدْنَى مْنَ اليُمْنَى إلى فَاك يا فتى
لرْضَاك ما خَالَفْ عَنِ ارْضَاكَ أَغَاضبِه
صِدِيْقٍ شفيقٍ شَرْبْ لِرْضَاكْ عَنْ ظُمَا
وَارْوَاهْ عمَّا أظمَاهْ بِرْضَاك ذَايْبِه
صَديقٍ وثِيْقٍ يا مِنيـعٍ يَودِّك
مَوَدَّاتْ شَوقٍ للْمَوالِيف سَابقَه (؟)
صَديقٍ على بُعدَ الْمَدى صَافْيَ الحَشَا
وُروُياكْ في عَينِيهْ والْقَلب ناصبَه
صديقٍ على ما صار غايِب وَحاضر
وما صابْ قلبك صابْ قَلبِي مصايْبِه

خَليْصٍ خَصيْصٍ أَرْخَصَ الرُّوحْ دُوْنِك

لاَ عَاشْ رُوُحٍ دُوْن لاَماكْ راغْبَهْ

أَفَديْكْ بالرُّوْحَ الْعَزِيزهْ ومالْهـا

ولا لَلَفِتِيَ أَغْلَى مْنَ الرُّوْحْ قَاطْبَهْ

والرُّوْح ما قَبْلِيْ صِديْقٍ صَخَا بْهَا

وَلاَ صَاحْبٍ فَدَّى بْهَا رُوْحْ صَاحْبِهْ

الرُّوْحْ ما تَرْخُصْ سِوَى عِنْدْ منْ يَرَى

إلى دَعْوةٍ في طاعَةَ الله دَايْبـهْ

أَفْدِيْـه بَالرُّوْحَ الْعَزِيْزَهْ وْحَالْهـا

وعُمْري فْدَاهْ وهَانْ عِندي سَخَايْ بِهْ

أَحِبِّهْ وأَنَادِي في الْبَرَايَا بْحِبِّـهْ

ومَرْمَى مَرَامي حِبِّ طَهٰ وصاحْبِـهْ

أَنا لكْ صِدِيْقٍ صَافْيَ الْوِدّ صَـادِقْ

شَفيقٍ وثِيقٍ وَدّ في اللّٰهْ جانْبِـهْ

وأَنَا وأَنْتْ لا يَخْفى على اللّٰهْ والْمَلاَ

وشَوْري سراج في الدّياجِي ضْيَاكْ بِه

فيا أَيُّها السّامِي علىَ هامْ مَنْ سَمـــا
ومْن أَيّدَ الرَّحْمَنْ رَبّي كَتَايْبِــــهْ
نَفْسِي تُوازمْني علىَ الشُّورْ قدْ لْهَـــا
زمانٍ طِويلٍ دأْبْهَا لي مْطالْبَـــــهْ
تَقُولْ لِيْ شُورٍ سِدِيدٍ وْراشِــدْ
وْوِدِّي أَشُورُ وْمُهْجِتي مِنْكْ هَايْبَهْ

جمل من الحكم والنصائح :

وتَرَى شُور مَن لا يِسْتِشِيْرُونْهَ الْمـــلا
شَمْعَةْ نَهَارٍ فِيْ ضْيا الشّمسْ ذَايْبَهْ
وتَرَى النّصَايِحْ في البرَايا فَضَايِـــحْ
كم نَاصْحٍ أَضْحي لْهَ الناسْ عَايْبَهْ
وَأَهْلَ الزّمانَ الْخَيْرْ فِيْهُمْ بْضِـــدِّهْ
والشّرّ خَيْرٍ ما تـأَمَّلتْ غايْبـــــهْ
والسَّالْمَ الّلي كَفّْ خَيْرِه وْشَــرِّه
ومنْ لاَ يْسَوِّيْ خير ما جَاه نَايْبَهْ
زمانٍ مَشُومْ فِيه الأَبْرارْ تـختِفِيّ
وَالاَشْرَارْ فُوْقَ الْخَيْرْ لاَ زَالْ سَارْبَهْ

زمانٍ تَحَوَّلْ فيه الاخْيارْ تِتِقْــي
بَالاَشْرارْ والدنْيَا عَلَى الدِّيْنْ غَالْبَهْ
زمانٍ فَشَا في الناسْ رَيَّانْ شَرّهْ
قليلَ الَّذِيْ في الناسْ مَنْ لا يُصَاحْبِهْ
زمانٍ بْهَ الْمأْمُونْ في الناسْ نَادِرْ
قِلِيْلَ الذي صَاحَبْ وْلاَ خَانْ صَاحْبِهْ

صفة الصديق الناصح :

إلى قُلتْ : هذَا طَيّبَ الفالْ فَالحْ
وِثيْقٍ شَفيقٍ صالحٍ بِيْ تْصاحْبِهْ
عَفِيفَ الْوَرَى يِبْرِيْ مْنَ الدَّا مَسَّــهْ
وَيَشْفِي من المَسْقُومْ ما شانْ جَانْبِهْ
وْيُغْنَى بْهَ العَانيْ ويَنْزَاحْ هَمِّــهْ
ويَسْلَى بْهَ الْمَحْزُونْ وْيِنْسَى مصايْبِهْ
وْيُغْنَى بْهَ الجاهِلْ ويُغْري بعلمهْ
ويَسأَلْ بْهَ السَّائلْ ويُعْطَى مَطَالبهْ
ويَلْوِيْ علَى الصَّاحِبْ ويعنَى بنَبِّهْ
ومجرَاه مَا بَالنَّفْس للنَّفْس طالْبَهْ

بصير بسِتْرَ الغِرّ بـأفكـــار سِرّه

ويَسْعَد بْرَايِهْ حِينْ ٱرْياهْ عَازْبَهْ

يِعنِيه على التَّقْوىَ ، ويُهْدَى بْدِيْنِه

ودنْيَاهْ مَهْمَا حَاجْةَ الْوقْتْ زَاهْبَه

قِطْبٍ جَلِيْلٍ لا تِعِيْبِهْ بْزَلَّــه

حَظِيٍّ مْنَ ٱلاَرْيَا بْهَاديْهْ صَايْبَــهْ

تَلْقَاهْ في الطَّاعَاتْ فَسْل وْكَاسِل

وعلى الدُّوْنْ سِرْحَانَ الْغَضَا مَا يْوَاثْبِهْ

سُوَا هُو ومن لا فِيْه راي يِدِلَّــه

ثُلَّةْ غنَمْ وامْسَى بْهَا الذِّيْبْ سَايْبَهْ

[هنا سقط احال اتساق المعنى]

فَصَدّقتها بْما جري لِي مْن الملا

وَوَهَّمْتْها أَمَّارْةَ السُّو كَاذْبَـــــهْ

تَدْعِي إِلَى ما لا أَرَى فيهْ صالِــحْ

وقلبي مْخَطِّيْها ولَوْ كانْ صَايْبَه

أُشِيْر أنا وْلُوَ أنْتْ ما تِسْتِشيْرْنِي

وعَفَى اللّٰهْ عَمَّن لا يْنَافِيْ لْصَاحْبِهْ

ومَحَا اللّٰهْ حَظِّي يُوْم أَحَظِّيْكْ بِالخَطَا

وأخْطَا بْحَظِّي عنْ أَمانِيْ مطَالْبِهْ

وَأبْقَاكَ في الدّنْيَا علىَ الدِّيْنَ والْهْدَى

وأنْجاكْ في دارَ الْبقَا منْ نُوايْبِهْ

فاسْمَعْ هْدِيْتُ وْخَصِّكَ اللّٰهْ بالرّضا

وأَعطَاكْ راي وَأسْعَدَ الرّايْ صَايْبِهْ

تَرَى سَيّدَ الأَحْكَامْ مَا كانْ مُرْتَضى

وْمِنْ يِرْتِضِي شيٍّ ويَهْوَاهْ فَازْ بِهْ

فانْ كانْ تَرْضَانِي وبي تِسْتِشِرْنِي

فَأصْغَ الفُؤَادْ وخَلّ اذْنَيْكْ ناصْبَهْ

والشّرْط مِنْ قَبْلَ الرَّضا وَالمَشُوْرَه

أَنْ لا يُخَالِفْ آخْذَ الرّايْ جَايْبِهِ

فَأنِّي كِثِيرَ الشَّيْبْ صادَمْتْ لَلْبَلا

وقَاسَيْتْ في الدُنيا دَوَاهِيْ مَصَايْبِهْ

وْعَاينْتْ في الدنْيا أُمورٍ مَهُولَــه

لَو كانْ غيري أَضْحَتَ الرُّوحْ غَايْبَه

وْسِنّيْ قَديْم قَبْل أَو اخِيْك يا فَتى

مَاْدْرِي لْبَعْدَ(الفاءِ)او(الصاد)صَايْبَه[1]

وْلِي قِصّةٍ تِنبْيْك عَنْها خْبارْهــا

وشَرْحٍ طَوِيْلٍ سُوفْ يِنْبِيكْ صَاحِبِه

صِخْ وِٱسْتِمِعْ مِنْ عَالِم مارَسَ الْوَرَى

ومنْ لاعَبَ الدِّنْيا فَتَاةٍ وشَايْبهْ

وْفيْ كلّ فنٍّ ما عَدَا الشِّيْنْ قَدْ قَرَا

وقَرَا الْوَرَى فِي عَالَمَ الرّمْزْ غَالْبَهْ

فتىً شَدّ للعَلْيا ودَلىّ يَدوْرْهَــــا

طُوْلَ السّنِينِ بْكُورْ وَجْنا نِجَايْبَهْ

دَاس العْرَاقُ وْدَاسْ الأَمْصَارْ يا فَتىَ

والسِّنْدْ دَاسْ وْدَاسْ دَارَ الْمغارْبَهْ

وْذاقَ الدَّهَر حُلْوٍ ومُرٍّ وحَامِض

ومُلْحٍ اجَاجٍ مَا تْدَانَا مَشَارْبِــهْ

---

(١) يشير الى أنه آخى منيعــاً على كبر أي في سن الثمانين او التسعين كما جاء في قوله : حرف الفاء او الصاد (يقصد بحساب الأبجد ف : = ٨٠ ص = ٩٠)

وْبالرّايْ قَاسَ النَّاسْ وأمْسَى مْجَرب

فَالطِّبْ يخْطِيْ والتّجَارِيْبْ صَايْبَهْ

ومنْ سارْ في الدنيا يَرَى كل عِبْرهْ

ويُورِيْه جَلابَ الرّزَايا عَجَايْبِهْ

ومن لا يسافِرْ ما دَرَى فَوْق دَارِهْ

وَأخْبَارَ منْ لا شَافْ بالعَيْنْ كَاذْبَهْ

جَرّبْت مْنَ الأشْيَا أَنا يَوْم سِنّها

في البَالْ سِنّيْ تَوّ ما الدّال دَالَ بِهْ [١]

ولا يحذرَ المَحْذورْ مِنْ لا يْجَرِّبْ

واللّيْثْ ما يَخْشَاهْ منْ لا يْوَاثْبِهْ

مقطع في الدنيـــا :

وزوجت سَلْمَى يوم جِدّهْ شَبَابها

وسِنّي صَغِيرٍ تَوّ ما خَطّ شارْبِهْ

زُفّتْ عليّ وبِزْتْها يُوْمْ رُزْتْها

وَالْحَكْ والتّجْرِيْبْ مِيْزانْ صاحْبِهْ

---

(١) جرب دنياه صغيراً وأخذ منها دروساً ولما يتجاوز سن الرابعة التي أشار اليها بحرف الدال (د = ٤ بحساب الجمـــل) .

وعَايَنْتْهَا في عَيْنْ منْ لا يَودّهــا
خَرْقا وْفي عين المُحِبّيْنْ صَايْبَهْ
ولو أَبْصَرَتْ عينَ الْمحبّيْنَ ما خفي
من عَيْبْ سَلْمَى جَاتْ في الْعيْنْ خَايْبَهْ
غدا حُبّْ سلميَ مَالْ بالدّينْ في المَلا
ويَفْنَى الفتىَ ما نالْ مِنْها مَطالْبِهْ
ولا يَرْعَوِي منْ حِبّ سَلْمَى وَلَوْ ، وَلَوْ
قد عَايَنَتْ عيناه مِنْهَا مَعاطْبِــهْ

اين الصديق الصادق :

وْصاحَبْتْ فِيها فوقْ تِسْعِيْنْ صاحبْ
وفي الكُلّ ما عَيّنْتْ مَن لا يْصَاحْ بِه
وسِلْتَ الزمانُ وْقِلْتْ : شِفْ لِيْ مْسَاعِدْ
صِدِيْقٍ يْنَاوِبَنِيْ علىَ كلّ نَايْبَهْ
علىَ الخِلّ ما يَبْخلْ بحالٍ يَرُومه
والنفْسْ يَبْذِلْهَا وْيِدِّيْ لْواجْبِــه
خليلٍ يُواسي الخِلّ في اللِّيْنْ والقَسَا
وْفي مُوجْبَ الْحَاجَاتْ بَسَّامْ حَاجْبِهْ

تُعَذَّرْ زَمانيْ واعْتَذَرْنِي وقالْ لِي :

مَرامِكْ رْجَالٍ تَحْتَ الأَجْداثْ غَايْبه

زمانكْ تَخَلَّ ما تَري فِيه صاحِب

قِلْيل الَّذِي لله في الله جَانْبِـه

كِثِيرَ الْورى قد حوّل الله حالْهم

على الدار والدِّينار في الله كاذْبه

فلا فِيهم الْمأْمون إلا قِلِيْلْهُمْ

وْبالْحكّ يِظْهِرْ زيف دِيْنارْ صاحْبِه

ومنْ سارْ بالأخْبارْ أَنْبا بمـا جرى

والناسْ ما تَدْرِي بدونَ التّجارْبَهْ

فهل يا منيعٍ صَكّ سَمْعَيْكْ ما جَرى ؟!

وما جابْتَ الأَخْبَارْ وأَبْدَى غَرايْبهْ؟!

فاسْمَعْ وأَلْقَ الْبَالْ والقَلْبْ حاضِرْ

فلا لِكْ سْوايْ أحْدٍ صِدِيْقٍ تْصَاحْبِه

متيَ جَاكْ منْ لاَ فِيْه رَايٍ يَسِرِّكْ

صِدِيْقَ البَلا يَبْغِي مهاويْ مَخَالْبِـه

فَقُلْ:خَيْرْ يا ذَا الطَّيْرْ يا أَنْحَسَ المَلا
لا تَسْأَلَ ٱشْيَاءٍ غَدتْ عنْكْ غايْبَهْ
فإِنْ كَانْ خَيْرٍ يَانَمَى الشّرِّ هَاته
وِٱنْ كانْ شرٍّ فِيكْ عَنَّا وَراكْ بِهْ
وعَمّا مَضىَ لا تَستِمعْ لوم لايـم
ومنْ جاكْ لوّامٍ فَثوِّرْ رَكايْبِـــهْ
فكثر الأَسى للنفسْ يسْتوجْب ٱلاذى
فَلاَ رَاجْعٍ حالٍ مَتِىَ صَابْ نايْبَـــهْ
تَسَلَّ ودعِ الهَمّ يا سَيّدَ الحْمَـــى
فَالهمّ يُدْنِي غَايْبَ الموت غَالْبِهْ
والنّاسْ لوْ قَصوا علىَ غَيْر مَفْصِلْ
فلا تْعَاتِبْ ، كُلُّهُمْ بِيْ تْعَاتْبِهْ
والناسْ لوْ قَالُوا خَطَأً فْمقالْهُـــمْ
كثير وهلْ منْ كيّسٍ بيْ تخاطْبِهْ

نفوذ القدر :

تَقَاديرْ من لا لهْ شِرْيكٍ وْلا مِثَـــل
وْلاَلِـــهْ وِزِيرٍ في بَراياهْ نَاذْبِـــه

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

له الحُكْمْ والتّصْرِيْفْ والفَصْلْ والقَضَا
وما شاءْ منْ شَيٍّ فْأَيَادِيْهْ غالْبَهْ
والاسْبَابْ من دُونَ الْمْسَبّبْ فَلاَ لْهَا
تَـاثِيرْ لو تَازيْ قْدَا العَرْشِ؟ ثاقْبَهْ
والاحْذَارْ ما تنْجِيْ والانْذَارْ لِلفَتى
والأَشْعَارْ مَا تجزِيْ وَلَوْ كانْ صايْبهْ
فَالأقْدَار ما عنْها مِطيْرٍ وَلَوْ وْلَوْ
وَلَوْ نالْ أَبوابَ السمواتْ جانْبِهْ
وَالاَقْدَارْ مَهْمَا سِنّعَتْ في مَسيرهـا
الفُلْكْ يَغْرَقْ من نَسَايِمْ هَبَايْبِهْ
ومنْ قَالْ لِكْ: إنَّ الْحَذَرْ يَمْنَعَ الْقَدَرْ
أَقاويْلْ جُهّالٍ من ٱبْليْسْ، كاذْبَه
فلو كانْتَ الاَنْذَارْ تُنْجِي مْنَ القَضَا
والاحْذارْ عنْ مَحْذُوْرْ يَازْوُن حَاجْبِهْ
فَلا فِي الْوَرَى مِنْ فَوْقْ فرْعُونْ حَاذرْ
ومَا صَارْ مَكْتُوبٍ عَلَى اللّوْحْ صَارْ بِهْ

وحَاذَرْ نَبِيَّ اللهْ يَعْقُوبْ بِأَبْنِـــهْ

ولا فَاد للصِّدِّيْقْ لَمّةْ مَخَالْبِهْ !

وْنَبِيَّ الْهَدَى صَفْوةْ هَلَ الكُونْ كلّهُم

والدِّيْنْ وَالدِّنْيَا وْمنْ هُوْ بْجانْبِهْ

وهُوْ صفْوَةَ الرّحْمٰنْ منْ كلِّ مَا بَرا

عزِيْزٍ عليْه وْكلّ فَضْلٍ حباهْ بِهْ

قِرِيْب مْن الْبارِيْ ومعْصُومٍ في الْورى

وآعْلَى الْوَرى جاهٍ وَالآشْيَا تْقَالْ بِهْ

مَعْلوم سَيْفَ الدّيْنْ في الارْضْ والسَّمَا

أَحْيَا لْدِيْنَ اللهْ وأعْلاَ مَراتْبِــــهْ

وبَادَ الْجنُودُ وْبَادْ منْ يَعْبْدَ الْوَرَى

وْمِنْ لِهْ إِلٰهٍ ما سْوَى اللهْ بَادْ بِهْ

حَطَّ الرِّكِنْ بَأَعْلَى الجَبَلْ ثم قالْ لِهْ :

مَكَانَك ولو شِفْتَ الْمسلمِيْن غَالْبهْ

تَحَذّرْ ولا فادَ الْحَذَرْ يُومْ جَا الْقدَرْ

حَمَى اللهْ ذاتِهْ لٰكْنَ الدّمّ سالْ بِهْ

وهو النّعمةَ العُظْمَى على كلّ مسْلم

كَذَا النّقْمةَ الكُبرَى على من يْحَارْبِهْ

لِهْ في السّما قَدْرٍ كذَا الْخَلْقْ كلّها

إِذَا مَا غَضبْ للّهْ في اللّهْ غاضْبه

فَيا مَنْ بَلاَه بْسَوْمَ الاقْدَار مَنْ بَرَى

يدَ اللّهْ يا مَشْكَايْ بالْكُونْ غالْبَهْ

ودَارَ الفَنَا فِيْها المسلْمِيْنْ تُبْتَلَى

وْلاَ يُبْتَلَى إِلاَّ فَتَى حبَّ جانْبِـــه

وْلاَ مسلِمٍ في الكُونْ إلا مْشَقــى

ولا مجْرِمٍ إلا مْوَقَّي مَصايْبِــهْ

فَلَيّاك تَاثَقْ صَفْوهَا وأن تزَخْرفت

فَثِقْ بالكَدِرْ واحْذَر علىَ الْفَخّ نَاصبه

ولا هقْوتِيْ ياثَقْ بْها رايْ عاقِل

إِلا خَلِيعٍ فارس الزان حالْ بِهْ

يتحدث عن ماضي قومه :

كُنَّا شْيُوخَ الْعِزّ والْعِزّ عِزّْنَا

وفي عِزّنَا مَنْ عَزّ تجْرِي مَرَاكْبِهْ

وْعَلى عزّنا تُبْنَى بْيُوتٍ مْنَ الْعْلا

وما طَالْ مِنْ عِزٍّ لدَى النَّاسْ طَالْ بِهْ

وْحِنّا مْلُوكَ الدَّارْ والدَّارْ دارْنَــا

منْ عهْدْ عادٍ إلى وْلادٍ تْلادْ بِهْ ؟

والدَّارْ كَار وْشَيْخها بَابْ سُوْرْهَــا

حِصْنٍ لْهَا في كلّ مَا نَابْ نَايْبَهْ

والدَّارْ عَذْرَا حَقّها مَنْ يَصُونْهــا

ويَسْعَى لْهَا في كلّ ما حَلّ واجْبهْ

إلَى كَانَ عَذرَا يَفْضَحَ الْبَدْرْ خدّهَا

كَالشَّمْسْ تِعْشِيْ كلّ عَيْنٍ تْراقْبِهْ

فانْ كانْ ما بِهْ باسْ بعْلٍ يصُونها

بالسَّيْفْ والا قِيلْ في الناسْ خَايْبَهْ

هِيْ دارْنَا وَضْحاً مْنَ الدُّوْرْ نَازِهْ

لاَذْيَالْ فَخْرَ الْعِزّ والمَجْدْ ساحْبَهْ

ضَرَبْنَا وَرَاهَا كلّ صمّ عَصَمْصَمْ

وْضِرْغَام غابٍ عضّ بالسَّيْفْ غَارْبِهْ

حتيّ غَدَتْ بالسَيْفْ كلٍّ يزُورْهَــا

وْيعني لْهَا رَغْمٍ عَلَىَ أَنْفْ صَاحْبِهْ

عِشنَا بْهَا ما فُوْقَنا كُوْدْ رَبّنَــا

شِدِيْدَ القُوَى سُبْحانْمن لايْحاطْ بِه !

زمانٍ بْهَ الوَاشِيْنْ في قَلْعَةَ النِّيَــا

بْعِيدَ الْمِدَا في مَهْمَه الآلْ ذاهْبَهْ

زَمانٍ حَبَانا كلّ مــا في نْفُوسْنَا

منَ اللّهْ تَذْرِي بالأَمانيْ هَبَايْبِــهْ

زمانٍ لْنَا قدْ طاعَ منْ طَوّعَ المَــلا

والذِّيْبْ شاةٍ والضَّواريْ ثَعَالْبَــه

زمانٍ حَظَانِي يُوم حَظِّيْ مسَاعِــد

والدارْ خَضْرا بـأسْعَدَ الْخَطّ كاتْبَهْ

وْحّنَا ملكْناهَا وْقِدْنَــا زْمامْهــا

وَدانَتِ لْنَا الدُنْيا وْجَتْنَا مْدارْبَهْ

ونِلْنا بْهَا منْ فُوقَ ما النفْسْ تَشْتِهِي

حظٍ حظِيْظٌ فُوق ما النَّفْسْ طالْبَهْ

وعَصْرَ الفَتَى يِعْطِيْهْ ما سَرَّهَ الْمَــلا

وْيعْطِيهْ ما أَزْرَاهْ وافْرَى لْجانْبِه ؟

كُنّا بْهَا والذِّيبْ يَرْعَى بْشَاتِــهْ

في كلّ شِعْبٍ حَيْثُمَا الشاةْ عَازْبَهْ

ومن عَزَّتَ الدنيا قَرِيْبٍ تَذِلِّهْ

ولوْ كانْ عِزّهْ بالثّرَّيا مَناصْبِــهْ

فلا عَزِيْزْ إلاَ مــنَ اللهْ عِــزِّه

ومنْ لا يِعِزَّ اللهْ لوْ طالَ زَالْ بِهْ

فْلاَ بِهْ عَزِيْزٍ عِزّتَه فُوْقْ عِزّنــا

وْزِلْنَا وزَالَ الْعِزّ عَنَّا ودالَ بِــهْ

فكمْ حَاكْمٍ ظَالِـمْ مَلاَ الخدّ جَيْشِــهْ

عَيانٍ وْكُنّا لِهْ خصيْمٍ نْحارْبِهْ

مُغْرى بسلْطانٍ ومُعْطى مْنَ الهَنَــا

ومَنْصورْ جِيْشٍ خيْلهَا دام نـاهْبَهْ

ويَحْظَى بْعِزَّ الدُّوْنْ يُخْشَىَ ويرْتَجَى

والسَّيْفْ مْسدُوْلٍ بْتِيْجَــانْ جَانْبِهْ

إلىَ مَضىَ مـــا قدَّرَ اللَّهَ وَٱنقْضَى

وْجَاهَ الْقضا المَحْتُومْ وَالسّرْج مالْ بِهْ

ودَاله عَنَ الدّنيا وفارَقْ نعِيْمْهـــا

رهيْن الثَّرى ما يِنْدري ويْشْ صار بِهْ

في قاعْ قبرٍ مسكن الدّوْد والبلا

فَرِيد مَعْدُومٍ لْخِلّهْ وصاحْبِـــهْ

طِريحَ الخَطَا يَا ليسَ بالمال يُفْتَدى

ولا حِيلَةٍ يَحتَالْهَا فيهْ ثَايبَـــــهْ

ذلِيلَ الملا في موحشٍ مظْلم الضّيـــا

وحَيّاتْ سَيّاتِهْ تُوَافِيـــهْ لازْبَـــهْ

وشَافَ الذِي قَدّم بأَيَاديهْ حاضِر

وما أَخَّرَتْ ، ما زادْ في الخط كاتْبِهْ

واقْفَى الْحبيبْ وَضمّتِهْ هالْةَ الثرى

ومن كانْ صَبَّ الْما ،وسوى نَصَايْبِهْ

ولاَ بِهْ سِوى منْ رحْمَته عَمّتَ الْورى

وجَاهَ الْمُوَكَّلْ بالرزايا وْصاحْبِهْ

والله أَعاد الرُّوح لِلسّولْ ساعــه

ثـم اجلَساه وعنْ ثلاثٍ تخَاطْبِه

وانْ كانْ منْ أَهلَ التقى فاز باللقـــا

وِآن كان مِن أَهل الشّقا قامْ ضارْبِه

ويبْقَى بسوءِ الحالْ في بْرَزَخَ البلا

وفيْ حالةٍ تُكفى المُعفى عقَارْبِه

وكــمْ خليلٍ قدْ خَلتْ منْه داره

وكمْ صاحْبٍ صاحبْ أَهالِيهْ نادْبه

وكمّ جاذْلٍ نَاعِمْ سَبَى اللُّبّ حبّــه

جاهَ الثّرى واسْتَسْبق الدودْ جانْبِهْ

الدنيا وتقلباتها :

كذا كان حالَ الدارْ فِينَا وغيرْنا

ويا ما لْهَا مِنْ غارْةٍ دابْ ناهْبَــهْ

فكمْ قبلنا نَاسٍ خدعْهُم نعيمْها

وغرَّتْ لهم منها أَمَانّي كاذْبَــهْ

إذا المرءْ مُغْرًى رايحٍ في نِعِيْمْها

وتزدادْ فيها بكلّ يُوْمٍ رغايْبِهْ

مُغْرِيهْ من سَلْمَى مْنَ المال ما حَوى

ومُنْساحْ بالٍ عَازْبَاتٍ رَكايْبِــهْ

في تِيهْ جهْلٍ ما يرى سايْر الْــوْرى

وأكْدارْ سلْمَى عَنْ مَفاليه عازْبَهْ

فَاجَاه صَيّاحٍ ورَا المَالْ صايِحْ

ومُسْتَنْدِب بالحَيّ طِفْلِهْ وشايْبِهْ

ورْدَ الفَرِيْق وباتْ بالحَيّ والحِمَى

في حالْ منْ لا نابْتِهْ قطّ نايْبَــهْ

وفاجَاهْ ما فاجاهْ في لذَّةَ الكَرَى

مندوبِ من لاقطّ اخْطَا لْضارْبِهْ

فَجَا ما فَجَا قُلْ: يا كَفَى اللهْ شرّها

في غفلةٍ في الحِيْنْ والحالْ حَالْبِهْ

وْما في كتابهْ قدْ خُتِمْ وانتهى بِــه

سجلاَّت يقْراها ولا زادْ كاتْبِهْ

وْلاَ يستطيعَ الحالْ إذْ ذَاك تَبْقَى

وأعوانْ عِزْرائِيْلْ للروحْ جاذْبَــهْ

فْتَبّاً لْها دارٍ وأهلها وَلَوْ ، ولَوْ
إلَى عَادْها بالمال والحال ذَاهْبَــهْ

فلا خيْرْ في مالٍ عَنَ اللهْ شاغِــل
وْلاَ خَيْر في دُنْياً عَنَ اللهْ حاجْبَــهْ

فدنياكْ لَولِكْ بَايَعتْ لا تَغُرُّك
غَدَّارةٍ تفْري حَشَا من تْصَاحْبِــهْ

وزمانكْ فلا واخَي من الناس واحد
إلا وقد أَفْناه واخْــلَى مَزَاهْبِــهْ

زمانٍ قديم بَايَعَ الناسْ قبلنــا
وما فلّقَ الأَكْباْدْ إلا نُوايْبِــــهْ

تَقُول يُوخيٍّ ؟ صارْمَ الحَدّ بالفَنَا
وما فَرّق الاحْبَابْ إلاّ مَصَايبــهْ

لَكَ اللهُ لو بايع لغيري وصــدّق
أَمّا أَنا مُسْتَمْسِك إلاّ وآكَاذْبِــهْ

يُسالِمْ لنا في زيّ خِلٍّ وهُو لْنــا
عَدوٌّ كضِرْغامٍ فرَتْنا مَخَالْبِــهْ

كذا حال دَهْرَ الدارْ بالناسْ يا فَتى

فهو خبط عشْوا في البريَّاتْ دَايْبَه

رجوع إلى واقعه مع منيع :

فكنْ أَنت (شِيْثٍ) واحْفَظَ العِلْمْ والوصي

وأنا (آدم) المُوْصي فخذْ ما هداكْ بهْ

واسْمع وطِعْ يا حَازمْ الراي راغِب

في كلّ ما أَبْدَاه قلْبِي وجَالْ بِهْ

شَوْرٍ رَشيْدٍ جَال في راي راشد

ومُبْدِيه وُدٍّ جوهر الراي شَارْبِـهْ

وُصاةٍ غْناةٍ تَمْلأَ القلبْ للفتى

وعزَّ الفتى ما عزّ مولاه جانْبِـهْ

وكما المَاص ما مَضِّيْتِهْ الا أَفادك

وكما الدّانْ ما أَبْقيْته اغنَاكْ دَايبْهِ

وُصاةٍ عسَى الرحمنَ يَحْظِيكْ عزها

للدينْ والدّنْيا لَكَ اللهْ جايْبِـهْ

نَمَا المالِ بِنْت الرِّيْح ، والعزّ في المَها

فافهم وصاةٍ صانك الله صايْبَـهْ

وصف معركـة :

فلا بَطلٍ يُدْعَى متى شَجَر الوَغَـا
وحَمْيَ الوَطْيسْ ولابْسَ الثّوبْ ضاقْ به

وحَمْيَ الطّرَادْ وغابْتَ الشمس في الضحى
وكَثْر القِتال وْوادِيَ الدّمّ سَالْ بِهْ

وَغشْيَ الذّليل وفارقَ الروح منْ فَنِي
وعَمْي القتيلْ وحارَ بالرِّيْق شَارْبِهْ

وغَوْيَ الدّليل وغوّرَ الجَيْشْ بالظمَا
وضاقَ الخِناق وحَاضْرَ الراي غَايْبِهْ

وَدلّت قَضِيْبَاتَ الظُّبا تمطر الدّمَا
وآخذْ شُجَاعَ القومْ مِنْ كفّ صاحْبِهْ

ولا به تَقَى الا تَقَى الله للمـلا
وأَبطالنا وأَبطال الأَقران هارْبَـهْ

في يومَ نَحْسٍ غَرَّدَ البَيْنْ في المَلا
والبِيْضْ بِظْهُورَ الْمَظَاهِيْرْ نَادْبَهْ

فلا بهْ فتىً يدعى لِتَفْرِيْج ما جرَى
وحَلاَّ لْ ما ناب الملا منْ نوايِبهْ

سْوى صُلْب ضِرْغَامٍ خَلِيْعٍ ضُحىَ الوَغَا

عقيلة عُلاً في أَوّلَ اللْيل جاتْ بِــه

متىَ غَارْ ما بالى على أيّ من سطا

خَلِيْع يرى الابْطال عَذرا تلاعْبِه

اختيار الزوجة :

فَاختَرْ مْن الغيْد الغَنَادِيْر عندل

نَسِلْ ماجْدٍ حُرٍّ طْوَالٍ مَخَالْبِــــهْ

رَوَّى القَنَاةْ وطَاهْرَ القَلْب طَيّبْ

وذرْوَة سَنَامٍ من سَنَام مناسْبـــهْ

رفيعِ الذّرا حَامي الورى مُدْمِن القِرى

يَرَى زَهْرة الدنيا تْخَلىّ وذَاهْبَهْ

عَلا للعْلا بالجُودْ والفَوْدْ والعَطَا

قَليْلَ الخطَا أَعْيا عَطَايَاهْ حَاسْبِهْ

مَتىَ لاحْ بَرْقٍ في سَما الخَيْر للملا

لدَى الناس خَطَّه بأوّل الطِّلْحْ كاتْبَهْ

واخْتَر نَمَا منْ طَالْ بالخَالْ يا فَتىَ

وكم طَالْ ــ يا مَشْكَاي ــ بالخال ناجْبِهْ

دَوْحَةْ مَقَادٍ من طُوالٍ عْرُوْقها

ولوْ بايْرٍ لا بدَّ الأعراقْ جاذْبهْ

منْجُوبةٍ هِي آفْةَ الموتْ عِيْدْهُمْ

إِخْتَرْ نَماهُم يا مَنيع وغَالْ بِهْ

اخْتَرْ نماهُمْ يا منيع ولو غَلَوا

وخَيْر الشّرا ما كانْ مغْبُوْن جالْبِهْ

إِخْتَرْ سنَام الْكُوْمْ واَحْذَرْ بْطُوْنَها

ومِن يشْتَرِي مشْرى تَداناهْ خَانْ بِهْ

أَرى من شَرى الدّانِيْ شرى الدَّا لنفسه

ولو وعاهْ وحالْ في الحال داهْ بِهْ

ولا لَوْم لِلْجزّارْ في كلّ ما شَرى

اللَّوْم لِلشّارِيْ مِنَ الشّيْنْ خَايْبهْ

وْليّاكْ والسّمْرا تُرجّي لْعنْتَر

فَلا عنْتَر الضِّرغام إِلا مجاذْبِهْ

غَدا لِلْغَدا يُدْعىَ بِاَمّه (زَبْيبهْ)

وعْند العِدا يُدْعى بأَسْمى صلاَيْبهْ

فاخْتصْ عفْراً شَارْقَ الشَّمْسْ خَدّهــا

وتَغْنِيْك عن قِنْدِيْلْ ما الشّمْسْ غايْبهْ

خَدٌّ وقدٌّ وٱعْتِدالٍ وقَامــــهْ

وْرْدفٍ طَوى للثّوبْ سُبْحانْ نَاجْبه

تُزِيْلَ الكَدرْ عن مُحْلِيَ القلب والصّدا

لكِيْد العِدا منْجُوبةَ الخَالْ صَايبه

هوى مَن غَدَا لِلدّيْنْ والمَجْدْ والشّرَفْ

وْلاَ كباذْ من لاَ يرْغَبَ الدّيْنْ ذَايْبَهْ

لَيل مُقَفّاها وصُبْحٍ قْبَالهــا

ومن كلّ دَلٍّ زَاهْيَ الزّيْنْ جَايْبَه

لُعُوبٍ كُعْوْبٍ جَلَّ من صَاغْ وَصْفَها

تَثَنَّي وْحَالَ الشَّدّ يا صاحْ جَايْبَهْ

مْنَ الليل ما تَرْقُدْ به ٱلاّ قليله

والنفْسْ ما عَيْنٍ لْهَا الطَّرْف طَارْ بَهْ

تَجْلَى هُمُوم الحَالْ في الحَالْ عَنْدَل

سبحانْ من أَوصافْها منْ وَهَايْبهُ

فتاةٍ بحرف (الواو) و (اليا) سِنّها

فانْ حالْ حالٍ يُتْقِن (الكَافْ) حَاسْبِهْ

فان كانْ لاَ هذي ، ولا ذيْ تَيَسَّر

فاللا ّمْ ، لاَمْ ،وما عدا (اللاَّمّ) خَارْبَهْ

وتَخْتَارْ غُفْلٍ غُرْمَها شَقّ جَيْبَهــا

ومَدَارعٍ شَقُّوا لْها الجَيْب عَايْبِهْ

وحَذْرَاكْ لاَمَا مِنْ غَدا (السّيْن) سِنّها

تَسُوق البَلا ولْصحّةَ الْحالْ سَالْبَهْ [1]

تَفْري حياة الحالْ بالأَنّ والأَذى

وانْفَاسَها سُمٌّ للارواحْ عاطْبِــهْ

لا تـأْخْذَ الشّمْطا على شَانْ مالْهــا

ولو انها لامْوال (قارُون) جايْبَــهْ

ولو أَظهرت ــ لا حَبّها الله ــ حُبَّها

قَريْب المَدَى وبْساعة الحالْ غَاضْبَهْ

من الليل ما يَهْنِي بَعَلْهَا قَليلْه

والنفْسْ لو عَايَنْ لهَا الطَّرْفْ هارْبَهْ

(١) سن السادسة عشرة ، أو سن العشرين على الاكثر ، وذات الثلاثــين تؤخذ على مضض ، أما ذات الستين فالبلاء كل البلاء ، يرمز الى اسنانهن بالحروف الابجدية : (و ـ ى = ١٦ . ك = ٢٠ . ل = ٣٠ . س = ٦٠) .

فان نَامْ عنهــا مبْعدٍ ثَارْ شرّهــا
وأنْ نامْ دَانيْ ذابْتَ النارْ جَانْبهْ

نَارٍ مْقَفَّاها ونَارٍ قْبَالْهَــــا
يا ويحْ بَعْلٍ سَاجْرَ النار صارْبِهْ

وانْ حَاجْتَ البَلْويَ إلى مَسّ جِسْمَها
مَسّ البَلا ومْرَبّصَ السّمّ صَارْبِــهْ

فمن يـاخذ الشّمْطا على شَان مالها
مْخالِفٍ للنّصْحْ مذْمُوم عاقْبَهْ

وقد قال فيها كَرَّمَاللّهْ وجْهَــه
حَديثٍ ومنْ خالَفْ عَنَ اللَّيثْ صارْبِهْ

والى هَزْلةِ الشّمْطا ثلاثٍ تَشِيْنها
من اللهَ يَبْلَى كل شَمْطَا بِنَايِبــهْ

لَمّة قَرِيْب الصبْحْ والسّنْ قَد فَني
والشّوْفْ لَو قَصّر من الطّيْن طَاحْ به

فمنْ يـاخُذ المَشؤوم عَنّي فقُل لَه :
يَقُول الخلاوي: خَابْ مَن باعْ جانْبه

وقد قال مُعْطَيَ رايَةَ الدينْ والهدى

من بَادْ (كِسْرَى) والغنى من جَلايِبْهِ

اخْتَرِ مْنَ الهِجْنَ المَجَانِي صْلابْها

عُلْكُومْ كُومْ يَطْوي الخَدّ راكْبه

خَرْسَا اللِّسَانُ وْنَاحْلاَتَ خْفُوفْـها

وما جَابْ مَنْجُوبَ الجَنَاحَيْنْ جَات بِهْ

مَتِى حَسَّت السَّارِي عَلا فَوْقْ كُوْرهَا

سَرَتْ وما جَابَ اشْقَر الرّيْشْ جَاتْ به

علىَ صُلْب ظَبْيانٍ طْوالٍ ضْلُوعْهـا

نَما منْ رَعَى (الظَّفْرَهْ) ولادٍ تلاد به

وحَذْرَا من الهِجْن المَجَانِي هِزَالَها

ظَهَرْها دَبُوْر ومن الازْوارْ شَاذْبَهْ

وحَرُوْنٍ إذا ما غارْتَ الهِجْن نَاخَت

ومن سِنّها (ياءٍ) عن السّيْر تاعْبه

فَلا فَوق غَبْنٍ في النَّضَا بـأَشْهَب الفَضَا

وفي العِيْد عَصْرِ العيدْ والبِيْضْ لاعْبهْ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رجوع إلى قبيلة منيع :

عَسَاني أَراكَ بِحِسْبَةَ (السِّنْ) فَارِسْ
ومنْ صُلْبِكَ الزّاكي وْلاَدٍ تْلادْبه
مَنِيْعِيّةٍ تفري الْعْدا منْ نْحُورَها
ذرَى للعُلا كلٍّ طْوالٍ مَخَالْبِـــهْ
يَرُدّونْ حربَ الضّدَ بالسّيفْ والقنَا
كما رَدّ طه حزْبَ الأَحْزابْ خَايْبَهْ
يَكْسُون عِزَّ الضِّد بالسّيف ذِلَّه
وحِمَى حْمَاهم مُلْتَجَا الناسْ دايْبَهْ
فانْ عالْ ضدٍّ في رعاياكْ عَنْوَه
فأشْبالْ قوم خلفْ يُمناكْ راكْبَهْ
يُحِيْطُونْ بِكْ يا سيِّد الحيّ والْحْمى
كما حَاطْ بالقُطْبَ اليَمَانِيْ كواكْبِهْ
تُعِزُّونْ دِيْنَ الله بالسيفْ والقنـــا
والدِّينْ والدنيا بالأشبالْ سَاكْبَهْ
والدّارْ ما تَعْدَمْ حَلِيْمٍ وعَايــل
ومنْ له مقامٍ عنْد مولاهْ طَالْ بِهْ

فلوْ أنها تَعْدَمْ حَلِيمْ وعَايِـــل
وتَعْدَم رْجالٍ فَهِي لا شَكّ خَارْبهْ

توسل ودعـاء :

أَجبْ دَعْوتي يا مَنْ لَه الكُونْ ، عاجِل
فْخَيْرَ العطا مَا فازْ في الحالْ طالْبهْ

أَسْرِعْ بتفرِيْجٍ لِخِلِي وصاحبيْ
وعَجِّلْ بتَدْمِيْرٍ للأشرارْ هَـازْبَهْ

علىَ صَفْقَةٍ فيها لِجِبْرِيْلْ غَـارَهْ
علىَ فَوْدْ قومٍ صبَّها الله صَايْبَـهْ

على دَارْهم تَاتِي وتَمْشِيْ وتَنْثَنِي
على منْ غَدا يَسعْى وتَرْعى ركايْبِهْ

عَسَى تَهْتَنِيْ نفسي ويَنْساحْ خَاطْـري
ويَنْزَاحْ غَبْنٍ شَبّ جاشيْ لَهايْبِهْ

ويلْتَامْ حالٍ شَفّه الشّوقْ والشّقَـا
وتَرْتَاحْ رُوحٍ صدّعَتْها مَصَايْبِهْ

فَيا وَاشقا قَلْبِي ، ويا وَيْحْ حَالَتي
بَكَى حاسدي منْ شُوقْ حَالِي وصاحْبِهِ

فساعَةْ لِفَانِي عِلمْ من لا يُوَدّني
خَلا نَاظْري من ماهْ ، والدّمّ سالْ بِهْ

فلا شَاقَني بَرْق على الحَي والحِمى
ولا صوت وَرْقا فَوْقَ الاغْصان طارْبْه

ولا شاقني مَالِي ولا الْغُوج والنَّضا
ولا حُبّ عَذْرا تَشْغَفَ القَلْبْ كاعْبَهْ

ولا شَاقَني ما شاق للنّاسْ في الورى
ولا شَاقَني شيءٍ له النفسى طالْبَهْ

فلا شَاقَني الا غَريْمـــي وقومـــه
ولا شَفّني إلا تَوَالي ركايْبِـــــهْ

أَلا قَبَّحَ الله الغَرَامِيْـــلْ كلَّهـــا
وأَخْزَى لِزيْد بْنَ الزّوَاني وصاحْبِهْ

فلا غَلَّنَا حَرْبٍ على وَاضْحَ النّقَا
حَتى نحَذْرَ الْحِذْر ممن نْحارْبِـــهْ

أَلا ليتني في ذلك الْيومْ حاضِرْ
لَيْلَ الثلاثا يُومْ منْ فَازْ بِهْ
سَفْسَافْ قومٍ دَمَّرَ اللهُ دارْهَـمْ
وأَضْحَوْا بْعارَ الْعارْ وٱخْزَى مَعَايْبِهْ
نْمَاتَ البَلا والعُوْقْ والْبُوْقْ والخَنا
مِن خَالهم قُبْح اوْلادٍ تِلادْ بِـهْ
ومُفّرج غبني على الغُوْج في الوَغَا
في حَوْمَة المَيْدَانْ والخيلْ قاطْبَه
ومُسْقي لِمْصْقُولٍ شَكَا لي مْنَ الظَّمَا
منْ دَمّ مَضْرُوبي ومُرْوي مَشارْبِهْ
ومْبَيِّنٍ ما بي على الضّدّ في اللَّقا
بَيْنَ الشّبُولْ وصاحْبٍ دُونْ صاحبه

وصف الخليـل :

ومَا الخِلّ الا منْ ثَنَي دُون خِلـه
في الباسْ والشّدّاتْ وٱفْدَى لْصاحْبِهْ
فَٱلَى الخِلّ نَحّى عن مُواسِيْه نَفْعه
وفي الغارْةَ الشّعْوَا تَولّي بْغارْبِـهْ

فلا عَادْ في الدّنْيا تَرَى ذاكْ نَافِـعْ

وَلا شَافِـعٍ في يُومَ الأَطفَالْ شَايْبَهْ

خِليلٍ عنَ البَلْوى تَنَحّى بخَيْلهْ

ضَربْنِي ولو أَحْشَاهْ بالودّ ذَايْبَـه

خَلِيلٍ علَى الشّدّاتْ لا يَسْتَعِزّ لِي

أَعْدَى عْدَاتِي بَاسْطٍ لِي مَخَالْبِهْ

خليلَ الْجِفَان ومُظْهر الوُدّ فَأنْ خَلت

تَخَلَّى ، فَكَلبْ الكَلْبْ مَن لا يْحَارْبه

والخلّ يُدرَى بـامتحانٍ وشِدّه

وبالحَكّ والتّجرِيْب يَنْضَاحْ غَايْبِهْ

ليَدْرِي منيعٍ أَنني عنه ما اتّقِـي

ولا الرْوحْ مِنّي فيه لِلمُوتْ هَايْبَهْ

أَفديّه بالرّوحَ العزِيْزهْ ومَالْهـا

وفي كلّ نُوبٍ نابْ فَالرّوحْ زَاهْبَهْ

وما الخِلّ إلاّ من غَدَا دون خلّـه

في كلّ ما عَنّاه وأدّى لْوَاجْبِـهْ

وما مُسْتَحِين إلاَّ لِهٰذِي ومثلهــا
ولا الصَّاحْبَ ٱلا ّمنْ فنِي دُونْ صاحْبِه

فلا خيرْ في منْ لا يُوَاسِي لخِلِّــه
ولا خير في الصاحبْ يثِقْ فيه خَانْ بِه

ولا مَقصدي منه العَطَا ، لا ، والذي
بَنَي لِلسّما وٱهْمَى هوَامِي سَحايْبِهْ

له النّعْمَة الخضْرا عليْنا وغيْرِنـــا
ومدْرَارَها في كل نادي سَوَاكْبِه

عسَى من بني للكون يحْظِيْه عِزّهْ
وبذْل الدّعا منا لِحُسناه واجبــه

وقد قال أَزكى الكون : من يزْرع النَّدى
يُجْزى الجَزا والا ّ فيَدْعِي لْصاحبِهْ [1]

وخّلِّي فهو قلبي وغاياتْ مَقْصدِي
وٱنْ صَابْنِي داءٍ من الدا دْوَايْ بِه

(١) يشير الى الحديث : « من صنع اليكم معروفاً فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تظنوا أنكم كافأتموه » أو كما قال عليه السلام .

إذا كنت أَنا رهنَ الحسانِي من العَطَا

كيفَ الثَّنا منّي ومالي وهايْبــهْ

أَسالك بِعزّك يـــا عزيزٍ وسرِّك

للمصطفى أَزكى البريَّاتْ قاطبه

تِحْظِي منيعٍ بـــالعلا والمَعَزَّهْ

يا خير من يرفع له الكَف طالْبِهْ

وَيا زِيْ خَصِيْمهْ في الشّقَا والمَذَلَّـــهْ

وخْيُولْ خِلِّي دَاب لِلقَوم غَالْبَهْ

أَجِب دَعوتِي يا خَالِقِي لا تَرُدّنِي

يا عَونْ مَنْ يَرْعَى متى نَابْ نَايْبَهْ

أَجِبْ دَعْوتي يا مستجيبٍ لمنْ دَعا

والناسْ قطّ كلها فيكْ راغْبَــهْ

أَجب دعوتي تَنْصُر منيعٍ وقومه

في الدِّيْنْ والْفِرْدَوْس وَالفَوْز عَاقْبَهْ

إِلٰهَ السَما تِنْجِي منِيعٍ من الْبَلا

وُطوْل البَقا بالعزّ تَرْعى لْجَانْبِهْ

ملكْنا منِيعٍ بالحَذَايا مْنَ العَطَـا
يَا مَا ملاَ لْهذَا وهذَا مَزَاهْبِــــهْ

ثناءٌ على منيــع :

من العزّ والتمكين والطولْ والثنا
ومن كــلّ ما يرضاهْ دَابْ الحياةْ بِهْ
دعتْنا عطاياهَ الْغِنَى كــلّ مرّهْ
وَيامَا ، ويَامَا نَاخ حَيٍّ ركايْبِــهْ
لأَجلْنا يَعُمَّ الفَودْ منْ فوقْ دَارْنــا
وفي كلّ زامٍ حَوْزة الفُوْد زَاهْبَهْ
كفاني من الدنيا منيعٍ هْمُومهــا
وحَبَانِي وصانَ الوجه عَمّا يشَان بِهْ
حَبَانِي منيعٍ كلّ خيرٍ وكَثّــر
فلا ظَنَّتِي في الناسْ ناسٍ تُقَاسْ بِهْ
سحابَ الحَيَا تَنْهلّ كفَّاه للملا
ولا ينْحصِي لو كانْ ما هلّ ساكْبِهْ
هو الصاحب الصافي وذُخْرِي وعِدّتِي
منيعٍ ظُنُونِي فيه ما هِي بْخايبه

كفانِي عن الدنيا فلا لِي بْها هوى
ولا لِي بأهلها رَغْبةٍ كُودْ جَانْبهْ
وَرَدَّ العِدَا بالمَشْرَفيّاتْ والقَنـــا
عَنّي وقومي يَوْم قَوْمي محارْبــهْ
حَصِين الحِمَي ما دَنَّسَ اللَّوم عِرْضهْ
عزيزٍ يعزَّ الجارْ من ضِيْمْ لاذْبــهْ
فلله دَرّه من منيعٍ مهـــذب
حليم وآداب رَعَى الله جانْبِــهْ
فتيً جَابْ بالوُفّاد مفتُوح بابــه
على الدّابْ يأْبى يُغْلِق البابْ حاجِبهْ
جزيلَ العطَايا منْ غَشَى الناس نفعــه
وأعلَى مقامٍ للبرياتْ فَازْ بــهْ
ولا يلحقَ المأْثُورْ بالمنّ والأَذى
ولا عندما يلقاك يزورّ جانبــــه
يلْقَاكْ بِالبُشْرى ويبْداكْ بِالنّدى
وَيَغْنَم نَجِيْبَ الخَال حاجاتْ طالْبِهْ

قريبٍ مْنَ التَّقْوى بعيدٍ مْنَ الْهَوَى
نَعِيْمٍ لمنْ دَاناهْ نَارٍ لْحَارْبِــــهْ

عَكفْنَا على حبّ المنِيعي وقومــه
والرّوح منَّا في مَرَاضِيه نايْبَــهْ

قَطَعْتِ نِيَاطَ الْخَدّ بالسّيْر والسّرَى
علَى كُوْرْ منْ مَسْراهْ مَسْرَى هَبَايْبِهْ

متىَ هَزّها شُوق المَنِيْعِي وسَنّعَت
قِدَا نَجْمةِ السّهْلِي مْنَ الشّوق طَارْبه

جِدَّ السّرى والسيْر خَمسِينْ ليلــه
في كُورَها مَا صَافَحَ النّوْمْ راكْبِهْ

فلولا هواه ارتاح حالي ونَاقِتِي
ولولا هواه القلب ما اصْفَر جَانِبهْ

فلولا مِنيعٍ سُور هَجْرٍ وبَابَهــا
وأبنا عْقيْلٍ عُصْبةٍ من قرايْبِــه

لَكَ الله مَا سَنَّعْت لِسْهَيْل ناقتي
ولولاهْ ما نَوّخْتْ (يَبْرِيْن) شَارْبَهْ

فلولا منيعٍ صافَحَ النومْ مقْلَتِي

وركابْ هَمَّ البال لولاه عَازْبَــهْ

ولولا منيعٍ سيّد الحيّ والحْمــي

قطعْتَ الْبكَا وانْكَفّ للدَّمْع ساكْبِهْ

ولولا مِنِيْعٍ نُورُ عيْنِي ونَاظرِي

قتلتَ الهوى والْقَيْت عنِّي ربايْبِه

ولولاهْ ما ساق الجُوى جوف مُهْجتي

ولولاهْ بالأمثالْ ما فِيْه ضارْبــهْ

فلولا منيعٍ فوقْها عِفْتْ مــا بْها

فلا رغْبتي في الدار الاّ لْجانْبِهْ

فلا سلْوةٍ لي عنْ منيعٍ وقوْمــهْ

ما دامْتَ الاشْباحْ بالرُّوح ناصْبهْ

أَرى بين سلوانِي ومنْحِي محبّتي

ورا دارْ نَجْرانٍ وفَوْق المغاربــهْ

غرامي بْهُمْ منْ فوقْ ما زادْ زَايِدٌ

ودمعي عليهمْ ما تجلي سحايبِــه

غرامي وُدَادٍ للمنيعي وقومـــه
والحبّ راحٍ سالبَ الروحْ راغْبه

ومن حب شي لازمٍ بِي يطِيْعِـه
وَيْنْقَادْ له قَودَ النَّضَاة المُدَارِبـه

ومن حَبّ جِنْسٍ صار في زيّ راكب
مَكْفُوف شَوْفٍ عندْ مَسْلوب سَارْبهْ

دَاويّةٍ تَفْري وَرَا الدَّارْ دارْهـا
يا لايمِي هَلْ يُنْدَرَى ويْشْ صَارْ بِهْ

والحبّ بَلْوَى مِنْه يُبْلَى به الفتى
داءٍ دَفِين يسلبَ اللُّبّ غالْبِـــهْ

ولا له دَوَا ، إلا دَوَا الله واللقا
وٱلٱفراقٍ راحْ بالرّوْحْ صاحْبِـه

ومن لام صَب في محبٍّ غدَا لِـهُ
أَكبر عداة جرّةَ الجيش حارْبـهْ

ولا في الورى أَعدى عداةٍ من الَّذِي
ينهاهْ عنْ مَشْحَاهْ والنّفْسْ راغْبَـهْ

وباللَّوْم مــا يزداد إلاّ مــوده

ويزدادْ بُغْضٍ جايْبَ اللَّومْ جايْبِه

إذا آنْحَلَتْ نَفْسٍ لِنَفْسٍ مَوَدَّهْ

فَالرّوْحْ في طَامُورَةَ الشّوْق غَايْبَهْ

فلا يسمَعَ العُذَّالْ من جِلَّةَ الوَرى

والقلبْ بِحْجَابٍ مْنَ النفسِ شَارْبَه

ومن لامْ منْ لا يَسْمَعَ اللوْم في المَلا

يازي بِغِيْضٍ لوْهُمْ أَدْنَي حَبَابَهْ

فالصّبّ لا يَاعِي ولا يسمع الندا

مَصْمُوم سَمْع يَومَ الاشوَاقْ حاجْبَهْ

فَيا أَيها اللُّوام ريحُوا من العَنَا

على لومُكم يَزْداد فِيهَ الوِدَاد بِه

أَرى أَيّها اللُّوّام يَازِي مَلامكم

وبالٍ لكم لا عاد ما اللَّوم نَادْ بهْ

أَلا ايّها اللوامْ ريْحُوا وهَيِّـدُوا

فالدّرْكْ ما يُوحي حَدٍ خَيْل طَالْبِهْ

الا أَيها اللوّام كَفّوا مَلامْكـم
وخَلُّوا سِبِيلٍ للخلاوي ، وصاحْبِهْ

فماذا لكم ـ لا أَسعد الله فَالكم ـ
من الحظّ في تَصْريْم حَبْلي وجَاذْبهْ

فيا لايْمِي ـ لا عانك الله ـ خلّ لِي
سَبِيْلي وكُفَّ اللَّوم عَنّي وَجَانِبْهْ

ويا لايمِي ـ لا حَبّك الله ـ لُمْتنِي
على أَيّ شيءٍ لُمْتني فيه هَاتْ بِه

تلومني في حبّ سلطان من مشي
على الخَدّ وٱعلىَ ماجْدٍ فَازْ طَالْبِه

فيا وَيلكم لو صابكم لاعْج الجُوى
خَدَمْتُمْ مْنَ الخُدّامْ سَفْلٍ زلايْبِهْ

(ابن سالم) يا شَفّ بَالِي مْنَ الْورى
لك الوُدّ ، واللُّوام في اللوم تَاعِبه

أَراني أَرى يا نُور عيني من الورى
ما لامني إلا نَمَا ذات خَايْبـــه

لْيَعلَم مِنيعٍ أَنّني قبــل مولــع
لداعِيك مخْتَسْبٍ سَريعٍ لْجَايْبِه

تَمَنّيتْ - لا حَافَانِيَ اللهُ بالمنَى -
أَحْظى بنورَ العَيْنْ من نُور حاجبهْ

عَلى دارهم قرحْتْ بالدّمْع مقلتي
ولا يَرقَع المُشتَاقْ ما العينْ ساكْبه

ولا يِروِي الظَّمآنْ لَالاء بــارقْ
ولا يُدنِيَ النّائِين خَطَّ المُكَاتَبهْ

فالعيْنْ لا تَسْتَاكِد إلَّا بْشَوْفهــا
والبالْ لا ينْساحْ إلَّا لْصاحْبِــهْ

الا ليت ينْساني وانا فِيه بالكرى
ولو من وَرَى حِجْبٍ وَرَا الدَّارْ حَاجْبَهْ

رعا اللهُ قلبي كيف يَرْعَى لْمنْ سَلا
ويزدادْ شَوْقٍ كلما صَدّْ سَالْبِــهْ

ومِنْ عادة الانسان يَرْعَيِ لِمنْ رَعَي
لكنّ هٰذِي عِجْبةٍ منْ عجايْبِــهْ

رعىَ اللهْ من حَشٍّ الحَشَاشات وُدِّهْ

وحَيّا لْحَيّ حالْ بالحال صاحْبِـهْ

رعَى الله حيٍّ للمنيعي وقُومـه

وأسْقاه مِنْ غُرّ الْغوادِي سحايْبِـهْ

عَسَي سِرْبُهُمْ مَرعَاهْ بأكْنَاف حَاجِـر

ومن فوق وادي (السّيْحْ) تَرْعَى رَكَايْبِهْ

سَحَاب الْحيا أَسْقَاهْ وارْوَى وَعلَّهْ

وخَشْمَ (الثّلَيْمَا) فَاضْ وأرْوىَ شَعَايْبِهْ

فيا طَالْ مالهْ خَدّ قَاع قطعْتِـهْ

على ضَامْري في جَوفَ ظَلْماً غَياهْبَهْ

وكم حِنْدِسٍ بَالتْ علينا نْجُومِـهْ

حتى طواه الصبْحْ وأخفَى كواكْبهْ

ويا ما ، وياما فوق عيني من الْكَرى

شَكَانِي وياما مَلّ كُوْري لْرَاكْبِهْ

وَالأقدارْ ما تَرْعَى لْمنْ نَشَّفَ الْحَشَا

ولا منْ رقَيِ منْ فُوقْ طُوْدٍ وصاحْ بِهْ

ولا عن شجاعٍ باد الأبطال تَنْثَني
ولا من نَصَى بَحْرٍ تطَامَي وْطَاحْ بِهْ
تمنيت يَجْمَعْ بَيْنَ ٱلاَرْوَاحْ في الكَرَى
وٱلاَّ بْعلـمٍ نسمةَ الرّيْحْ جاتْ بِهْ

وصف الناقــة :

فيا راكبٍ منْ فُوقْ عُلكُوم كُورْهَا
خَرْسَا اللِّسان ومشْخَصَ العيْنْ قاطْبَه
حمرا من (الظَّفْرا) طُوَالٍ ضْلُوعها
وفَجٍّ نحَرها ، والمحاقِيْبْ شَايْبه
هَوى من نَوى طَيَّ التّخَاتِيْخْ والسّرَى
شَفَّ المُنَاةْ وعن قَطَا الطَّيْرْ نَايْبهْ
لْهَا الدَّارْ مَسْرى العِيس عنْ صرف لَيْلَها
و (الكاف) (ياءٍ) منْ هَوَى ذاكْ جايْبَهْ
لْها الخدّ يطوى طايْعٍ مِثْلَما طَــوى
سجلاَّت خَطٍّ فارغٍ منْهْ كَاتْبِهّ
صبورٍ علىَ المَظْمَاةْ والآلْ والقَسَا
مَنْجُوبْةٍ وآنْ هَابْتَ العِيْسْ دَارْبَهْ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رسول إلى منيع :

عَلى كُوْرها حرٍّ تقِلْ بازْ ناصبْ
شمحُوطْ حَيٍّ طَالْ بَالْخَالْ نَاجْبِه

قَليلَ الْكَرى بَدْرَ السّرَى بَازْ مِنْ سَرى
شَفَّ الوَرَى يَشْفِي حَشَا قَلْبْ نادْبِهْ

تَلْقاهْ يا (عَوَّاد) عَجْلٍ وْقِلْ لِه :
يقولَ الخلاويْ حاضْرَ الرايْ غايْبه

عَسَى الله ربَّ الكونْ يرْعَى ويَحْفَظْ
مِنيعٍ سليلَ المَجْدْ ، ما نَابْ نايبَهْ

قِلْ : يا تْلادَ الجُوْد يَطْري لك النّوى
ومِتْوَكَّلٍ بالله وَالدَّرْبْ ضارْبِـــهْ

إلى قِلْت : (باسم الله) مْن فُوْقْ كُوْرْها
وسَخَّرْ لِكَ الرحْمنَ ما كنْتْ راكبه [١]

وسِرْتَ النهار وليْلة طابْ فَالْهـــا
منْ فوق خَدَّ الشَّامْ والعيْش طَارْبَه

---

(١) فيه اقتباس من الآية الكريمة : « لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » ..

مُسْتَانْسٍ في كُورسْمَحا ومُنْتَوي
إلى فَتىً أَحْيَا لقلبي وفَاتْ بِـــهْ

سِجْها إِلَى منْ فاتْ بالحِبّ لبّـــــه
وْصَبّ صباباتَ النّسا فيْه لاعْبَهْ

وَلِيْفٍ حَلِيْفٍ دَابْهَ الأَنّْ والأَسَى
وعيناهْ تَهْمِي مَا ، والدّمّ غَالْبـــهْ

عِجْهَا علَى من لا دَرَى لَذّة الكَرى
مِقْدار ما يقْضِي مْنَ الكاسْ شَارْبِه

عسى يا لِجى اللاَّجِي تُودِّي رساله
منْ حيٍّ مسْلُوبٍ إلى حيّ سالْبِـــهْ

واحْظَى مْنَ الرحمن بالفوزْ والعطَا
من فُوْد منْ لا خَابْ يا (عْقَابْ) طَالْبِهْ

ومِثْلك دليل ونادرٍ مـــا يُوصَّى
لَكِنّ منْ شُوقٍ شَوي القَلْبْ لاهْبَهْ

وْحطَّ الجدِيْ من خلَفْ كَتْفَيك بالسّرى
وعيناكْ تَرعى دابْ لِسْهِيْل نَاصْبهْ

وحذْراكْ والميْلاتْ تُكْفَى شْرُوْرها

وليّاكْ تَنْهرْ شِخَّص العِيْس دارْبهْ

وآرخَ الزّمام وخَلّ سمْحا بنَوّهــا

معْها الأَمينْ وكايلَ الما بْجانبه

وعيْنَ الإلٰه الفَرْدْ ترْعى لْمِنْ رعى

حظٍّ لكمْ ربٍّ رعى الكونْ قاطْبهْ

وآنْ جزْت خَدٍّ للضّواري ، وزادت

فان هابْ قَلْبك ما بْسمْحا بهْايْبه

وعرّضتَها من فُوقَ الاسباع يا فتى

وما جاب ذاتَ الرّيْشْ يا صاحْ جايْبَهْ

فْكِنْ مِسْترِيْحَ الْبالْ في الحالْ يا فتى

سَمْحَاكْ منها كفَّ الاسْبابْ قَاضْبَهْ

لها فِي هَبُوبَ الرْيْحْ مَسْرَى ، وفي القَطَا

نَصِيبٍ ومنْ لا طَارْ بالرِّيشْ طارْبِهِ

فلا ضَرّها يا صاحْ ما زارْ زَايِرْ

واللَّيْثْ من سَمْحَاك تَخْسا غلايْبِهْ

فشَدّدْ قُواك وْوَثِّقَ السيْف والعصَا

وكَفَّاكْ يا سِرحانْ للكفّ زاهْبَهْ

وكنْ ثابتٍ يا مَن عَلا فُوقْ كُورْها

فْضرغامْ غابِكْ عِنْدْ سَمْحَا هَزَايْبِهْ

إلى ٱلْفيت حَيّ الحَيّ والجودْ والثَّنا

قَبِّلْ تْرابَ الحَيّ سَبْعٍ لْصَاحْبِهْ

وحطَّ الرّحَلْ عنها وْقلِّبْ خْفُوفْهـا

منْ حيث نَاخَتْ سُوْحْ من طاب جانبه

إلى سَالْمٍ من شرَّفَ اللّهْ قـدرهْ

ومن سادْ من يَمْشِي على الخدّ قاطْبَهْ

رفيع الذّرَا اليَقْظَانْ في المَجْد والعلا

ومن شَادْ بَيْتَ العزّ بالسيْفْ نَادْبهْ

وحَامِي النّزِيْل وجَايْرٍ كلّ دَاخِلْ

ومنْ كَانْ مَضْيُومٍ من القوم لاذْ بهْ

وْبَاسٍ شِديدٍ عنْ ملاقاهْ يُتّقَى

وَبَحْرٍ به الدَّانَاتْ تغْنِي غَنَاة بِهِ

بالخير تَاكَفْ في المعالي كُفُوفِهْ

مارَدّ كفٍّ كانْ مُذْ كان خَايْبهْ

كَرِيمَ السّجايا سَامْيَ الطَّولْ والعَطَا

عَطَا ماجدٍ تِغْني عَطَاياه طَالْبِـهْ

فلو انْ ما يَلْقَى لمنْ سالْ يا فتى

لَكَ الله غَالْيَ الرُّوحْ للناسْ جادْ بِهْ

جِبِلَّاتْ نَفْسٍ دابْها المَدّ للملا

من يُومْها طِيْنٍ تْلَادٍ تِلادْ بِـهْ

إنْ نِلْتهَا منْ فَيْضْ يُمْناه غَرْفَه

فِبْها غْناكِ بْدَارْ دِنْياكْ دَايْبَـهْ

فِصِفْ حَالْتِكْ والْبَسْ جدِيدٍ وسَلِّم

وليّاكْ تصغِيْ صُوْبْ منْ جا تْخَاطبِهِ

واظْهرِ بِحْالَ اللي مْرِيْح مْن الْعنا

تَمْشِي رِخيَّ الْبَالْ والنّفْسْ طارْبَهْ

صَحيحٍ مْريْحَ البَالْ في ظِلّ غَيْره

منْ كلّ مَا يَخْشَى سِوَى الله قَاطْبَهْ

[هنا سقط عدة ابيـات في مدح منيع بن سالم ..]

إلٰهَ البرايا جَل ، ولا عَنْهْ جَايِـرْ
رب الْوَرَى سُبْحانْ من لا يْحَاطْ بِهْ

إلٰهَ السّما ، سبْحانْ من جَلّ شانهْ
وسبحانْ منْ لاَ لِه وليّه وصَاحْبهْ

عاد إلى الحديث في ذاته :

مضَى ما مضَى لِيْ في الْمِنِيْعِي وْقومِه
وعدْنا القَوَافِيْ في الخلاوي وشَاذْبِهْ
يَقُولُون عِيابي : (صْلَيْبٍ) قَبِيْلَتي
على غير برْهانٍ دَلِيلٍ وكَاذْبَـهْ
على أنّني اسمّى بالخلاوي دليلهم
فلا أَكَّد المَذمومْ إلاّ زَلايْبِـهْ
سَفَاسِيف قُومٍ قَبَّحَ اللهْ لاَمهـم
وسبْعٍ وخَمسينٍ تْلادٍ تلاد بِـهْ
مَرَاصِيْدْ بُهْتٍ كاذْبَ القولْ دَابْهُمْ
لهم آيةَ الكُبْرى من اللهْ واجْبَهْ

خَلاوِي حالٍ ، لا خلاوي قَبِيْلَهْ
وَٱلانْجَاسْ ما تَخْفَى عَلَيْهَا صَلايْبِهْ

لي في (نِزارٍ) وزْرةٍ اكْتَفِي بْهَا
ولي في (نزار) الجُود أَعْلَى مَنَاسْبِهْ

وْلي منْ رْيَاضَ الْخَيْر نَامِيْ قُطُوفْهَا
ومِنْ مَنْهَلَ التّحْقِيْقْ أَعْلَى مَشَارْبِهْ

وْلِيْ منْ مَنازِلْ كلّ خيرٍ سَنَامْهَا
ومنْ كل فَنٍّ طَيّبٍ لي أَطَايْبِـــهْ

ولي عندْ أَهلَ الحلمْ والعلْمْ والتّقَى
أَيَادِيْ ،وليمِنْ صُوبْ (بغْدَاد) جَاذْبَه

ولي من وِسادَ الأَوْليا مَن يَقُول : أَنا
على سَاقْ رَحْلِي فَوْق منْ زادْ رَاكْبِهْ ؟

وشَيْخٍ وشامِخْ مَعْدن الطَّوْلْ والعلا
ومن صُلْب مَنْ سادَ البرايا مجَاذْبِهْ

وْلي منْ طريقَ ٱهْلَ الطْريق الذي لهم
من الفُوزْ نَشرٍ قالْهَ اللّٰه واجْبَه

عُلومٍ بْصَدْري منْ شيُوخِي قُبِلتها

رَوَاسٍ تُوَقِّينِي عن ابليسْ حَاجْبَهْ

أَفاضِل بِهَا ضِدّي وندّي وحَاسْدي

وْفي كلّ حالٍ لأَرْفَعَ المَجْدْ ناصْبَه

وفي رَوْضَةَ المُختَارْ مَرَّغت جَبْهَتي

سِنِيْنٍ وحِيْنٍ صُوب بَيتٍ يطاف بِه

ولِيْ عندهَا عهدٍ قديمٍ ولَو ، ولَو

ولَوْ جِثِتِي تَفْنى فلاَ زَال اناطْ بِه

وْنَفْسِيْ تِحبَّ الخيْرْ والخير دابها

وفي صحْبَة الاخْيارْ والديْن رَاغْبَهْ

وما أَنا ألاَّ أَنْفْ قَوْمِي ، وَلَوْ ، وَلَوْ

ولو انّهم ما جَابْ جِبْرِيْلْ جَايْبَه

فهمْ مركَبٍ يَجْري مَتى هَبّت الْهوَا

وأنَا الآلَة الكُبْرى عَلَيْها مَرَاكبِه

وهُمْ كنز دَارٍ لِيْ وأنَا كنت بابْهَا

والدارْ مَهْما عدْمَت البابْ خارْبَه

وأنَا البازْ في ذاتَ الجَنَاحَيْنْ في الهَوَا

وأنَا الضّارِيَ الضِّرغامْ بأعْلَى مَراقْبِهْ

وَأنَا النُّور في الظَّلْمَا دِليلٍ لمن سَرَى

ودِلِيْلْ منْ في اليَمّ تَجْري مَراكْبِهْ

وْأَعزّ قومي يومْ مَا صِبْتْ زلَّـهْ

وْلاَ زَلَّةٍ مِنِّي لْهَا الْقُومْ صَايْبَهْ

ومنْ صَابْ عَارٍ صارْ عِزِّهْ مِذَلَّهْ

وْيهِيْنْ قَدْرِهْ عنْ مْلامَاةْ جَانْبِـهْ

ويَبُور حَظِّهْ مَوسْمَ البَيْعْ والشّرَا

يَوْمَ التّغَابِنْ يَوْمَ الأبْرارْ غالْبـه

فِيْ يُومْ حَشْدٍ مَا تخَفِي فِيه ذَرَّهْ

وْمِيْزانْ قِسْطِ فاصْلَ الْحَقّ صَاحْبِهْ

أَنا البُغْض مِنِّي ناب قومي وغيرهم

وما القُوْم عن بُعْضٍ لَكَ اللهْ نَايْبَهْ

وْلي فوقْهُمْ خَمْسٍ خْصَالٍ تـخُصّني

حَبَانِي بْهَا ربَّ الوَرَى منْ وَهَايْبِه

شِيْمَةُ رْجَالْ ونفسٍ حُرٍّ أَعزّهـا
عنَ الشَّيْنْ يَابَى اللهُ ، لله نَايْبَهْ

وعن القَصِيْر وَنزْهَة العِرْضْ في الورى
وِاْدْمَانْ إِيْثَارٍ عَلَى النَّفْسْ دايْبَهْ

مقطع من الحكم والنصائح :

متى النفْس لم تُوْقَ مْنَ الله شِحّهـا
فلا للتّقى والدّيْنْ والْعِزّ طالْبَـه

وعنْ كلّ خَيْرٍ عَاقْهَا شُومْ حَظَّهـا
وفي كلّ رَبْعٍ مَرْتَعَ الذّلّ عازْبَهْ

ومنْ كانْ ذَا مالٍ ولمَ يكْسبَ الثَّنـا
فلا المَالْ موفُورٍ ولا الحَالْ كَاسْبه

والأَجْوَادْ دُوْنَ الحَالْ بالْمالْ تِتِقِي
والانذَالْ دُونَ المالْ بالْحَالْ حَالْبَهْ

ولا خَيَرْ في حالٍ غلاَ المالْ دُوْنـه
ولا خَيْر في مالٍ حَوَى ذَمّ صاحْبِهْ

وْمَا الْمالْ إلاّ ما بْهَ الْحُرّ يتِقّي
مَذَمّاتْ أَفْواهَ البريّاتْ جَانْبِــهْ

وْمَا للفتى إلاَّ لْبُوسهْ وقُوْتـــــهْ
وما قَدَّمهْ لله في يومَ واجْبِــــــهْ

وْلاَ خَيْر في مالٍ عَنَ اللهْ شاغِــل
وْلاَ خَيْرْ في دُنْيَا عَنَ اللهْ حاجْبَــهْ

وَالْخلق لِلْخَالِقْ تَوَلّى امورْهُــم
والدّين والدّنْيا والأشْيَا وَهَايْبِــهْ

بْهَذَا قَضَى الرَّحْمنْ في سَابْقَ الْقضَا
وأنْبا بْهَ المُخْتَارْ فِيما حَبَاهْ بِهْ

وْقَلْبَ الفتىَ وأنْ كانْ ما فيه واعِظْ
ولا مِنْ حديثَ المُصطفَى لانْ جانْبِهْ

ولا مِنْ كلامٍ ذَابَ الأَجْبَالْ يا فَتَى
ما يِتِّعظْ لو شَافَ الاطوادْ ذَاهْبَهْ

غدَا عَبْد سوءٍ عادْمَ الخَيْرْ في الملا
وعُقْباه ــ الا ّ من حَمَى الله ــ خَارْبَهْ

غُدَا وَصْفْ قُومٍ خالفوا قَولْ رَبّهمْ

وْلاَ كافِرٍ باللهِ إلاَّ يْحَارْبِـــهْ

لا كانْ قُومٍ دَمّرَ اللهُ دَارْهُـــمْ

يِعِيْبُونِيّ دارتْ عليهُمْ مَصَايْبِهْ

فالاشرار عَابوا للنّبيِّيْنْ قَبْلنَـا

وْلاَ عابْ مِمَّنْ طابْ الاَّ قرايْبِهْ

ولا ضرّ بَدْر التَّمّ في رابع السّمـا

مَتيَ باتْ كلْبٍ نابْحهْ في غَيَاهْبِهْ

وْلاَ يْنكِدِرْ بَحْرٍ ولا ضرّ موجِـهْ

مَا ضِفْدِعٍ بالَتْ بْطَامِيّ غَبَايْبِهْ

ولا ضَرّ عيْنَ الشّمْسْ وٱخْفَي لْنُورهَا

شِبْراقْ نَوٍّ ، قد تَجَلَّى سحايْبِـهْ

رَمَي الْقُومْ طَهَ بَالْحَصَا بَعْدَ ما رمى

إلٰه السّما وٱقْفَوا للادْبارْ هارْبهْ

فِٱلَى كنْتْ مْعِيْن لي يا سيّد الْورى

فالقومْ قَومي عدّها اللهُ خَايْبـه

وَلاَ ضَر مَحْسُودٍ فَتىً باتْ حاسِــدْ

يَزدادْ غَبْن وْسُوّ ما جاء ضَارْبِهْ

حسودي وشَانيني من القومْ قومهْ

عُلوّ مَجْدِي عَنْ مُدَاناةْ جَانْبِــهْ

فْلا عَابْنِي إِلاَّ مْنَ الذّلّ حَظِّــهْ

ومن هابْ لَيْثَ الغَابْ لاَ بُدّ قَالْ بِهْ

ومَن لِي باصلاح المُرِيْبَ الْمُطَرَّقْ

ارَاعي مْراعــاةٍ لْيعقُوبْ شَاغْبَــهْ

عَفِيفَ الذّرا عنْ مالْ قوميْ وغيرهُمْ

عَزِيْزٍ بْعِرْضِيِ ما تِدَنَّسْ مَراتْبِــهْ

عفيفٍ عَنَ الامْوالْ الاّ بْحَقّهــا

وْلا قَسْمةٍ منْ غارْةٍ جاتْ نَاهْبَــهْ

فالى نِلْتْ مالٍ نِلْتْ منْ كلّ طَيّبْ

وْلاَ مِنْ خَبِيثَ المالْ أَمْلا وْعَايْ بِهْ

أَساس الرّجال اكلٍ لْمَالَ الَّذِي نَمَا

علَى البِرّ والتّقْوَى وْلادٍ تْلادْ بِهْ

فَلا يَكْمِدَ الحُسّادْ إِلاّ رِفَاقَـــه
وْرِكْبَ الجِيَادْ ،وطُوْلْ مَنْطالْصاحْبِهْ

ولا عابْ قُومٍ قَطّ إِلاَّ حسودهُم
ومن عابْ شَخصٍ عَاجْزٍ عَنْ مَرَاتْبِهْ

ومن عَابْ شَخْصٍ قَبل يِبْصِرْ بْنَفْسِه
يَرَى فِيْهْ مَا لاَ يَنْحَصِرْ منْ مَعَايْبِهْ

وكَمْ حَـــافِرٍ بيْرٍ خَبَاهـــا لْغَيْره
فَامْسَى خدِيعٍ ذاقْ فيهـــا مَعَاطْبِهْ

تَرَي حَسَد الحسّاد ما ضرّ غَيرهم
ولا حَاقْ مَكْرَ السّوّ الاَّ بْصَاحْبِهْ

غدا سَيِّدَ الحُسّاد باسْبَابْ (آدَمْ)
سلطان أَملاكَ السموات قاطبـــهْ

فْلَوْلاَ الْحَسَدْ مازال اَبُونَا مُخَلَّاْ
والأُم (حَوَّا) في نعيمْ بْجانْبِـــهْ

وْلَولاهْ ما دَبَّ الْفَنَا في دْيَارْنَـــا
ولا آلةَ بَتْرا للارْوَاحْ راغْبَـــهْ

ولولا الْحَسَد فالكلّ منّا مُخَلَّد

ولا صُوْت عَذْرَا ، يَفْجَع القلْبْ نَاعْبِهْ

ولولا الحَسَدْ وَالنفْسْ وابليْسْ والْهَوى

يخونونْ ، مابِهْ صاحْبٍ خانْ صاحْبِهْ

وْما ماتْ سُوٍّ منْ عَدُوٍّ وْحَاسِـــدْ

للجدّ منْ جَدَّ الشياطين صايْبِـــهْ

وْمَا الْمَالْ إلاّ آفْةَ الناسْ قبلنا

لابْنَا (آدمْ) خَابْ (قَابِيْل) جَايِبهْ

حالة الحساد :

وْتَرَى اَحْسَدَ الحُسّادْ تَرْميهْ غَيرَهْ

ويَكْفِي بْها دَاءٍ عَنَ الموتْ نايْبهْ

فْمن أَكْرَمَ الحُسّادْ أَشْوَى قُلُوبْهُـــمْ

في قُلَّةٍ حَمْرا مْنَ النّارْ ثَاقْبَـــهْ

وْمَا بالْعْدَا دَاءٍ سِوَى نعْمةَ الفتى

وما يَبْرِيَ الأَدْوَا إلاّ مَصَايْبِـــهْ

أَوْ نِعْمَةٍ وافَتْ حَسُودٍ غَدَا بْهَا
فيْ حضرةٍ قَشْرَا مْنَ الشّرّ قَاطْبَهْ

وْمصْداقْ ما قلناهْ سَلْ عنهْ حاسدْ
يُنْبِيك حالِهْ كَيْفَه أَحْشَاه ذَايْبَهْ

يَبَاتُونْ حُسّادِيْ عَلَىَ صَالْيَ الغَضَا
ويضْحُونْ في ذُلٍّ منْ الله خَايْبَهْ

مَتَىَ مَرّهُمْ ذِكْري وشِعْري يِغِلّهُمْ
كَمَا غَلّ(مُوسَى)بِالعَصَا قَلْبْصاحْبِهِ

فِٱلَى مَرَّهُمْ ذِكْري وهُمْ فُوْق زَادْهُمْ
يَعَضُّون غَيْظاً للأَنامِيْلْ غَاضْبَهْ

هٰذيْ سجاياهُمْ ـ محَا الله حَالْهُمْ ـ
قومٍ تَخَلَّوْا عنْ مَرَاضِيْهْ هَارْبَهْ

عاج الحديث إلى قومه :

فِٱنْ سِلْتْ قَوْمِيا (منِيعٍ) فَلاَ تَسَلْ
أَحْجَارْ وٱشْجَارٍ يَعَبْدُونْ خَايْبَهْ

عْصَاةٍ قْسَاةٍ منْ حَديـــدٍ قْلُوبْهُمْ
فلو أَنـهم من صُمّ الاحْجَار ذَايْبَهْ

فْلاَ عنْدَهُمْ إلا ابْلِيْسٍ عقِيْدهُـــمْ
فالبَعْض ابْنٍ لِهْ والْبَعْض شايْبه

غدوْا قَرْن شَرٍّ كلْ قَرْنٍ مُطَرَّدْ
عنَ الكون مَاوى للشَياطِينْ دَايْبه

مَحَا الله (سَعْدٍ) يا (مِنِيعٍ) وقومِهْ
كما قَدْ مَحَا منْ صَفْحَةَ اللَّوحْ كَاتبْهِ

تَخَلَّيْتْ عَنْ قَوْمي محا الله دارهْم
وَاهْمَى عليهم من نَوَامي نُوَايْبهِ

تَخَلَّيْتْ عَنْهْمُ يَوْمَهُمْ غَارْ دِيْنْهُم
ومنْ غَارْ عْنهَ الدِّيْنْ غارتْ مَشَارْبِهْ

أَساءُوا جبلاّتٍ وضَاعوا برَايهم
ومنْ ضاع عَنْهَ الحَقّ ضَاقَتْ مذَاهْبِهْ

تَخَلْوِيْتْ مَدْيُونٍ للاشْبَال خَامِــدْ
والدَّيْنْ شَيْنٍ والمَدَاييْنْ طالْبَــهْ

ورُكْني وهَي من شِدَّةَ النّاسْ وَٱنْشَوى

وْلاَ صاحْبٍ إلاَّ تَدَانَتْ مذاهْبِـــهْ

والْحُرّ ما ضاقَتْ بْهَ الخَدّ ، والفَضَا

فِسِيْحٍ وْلاَ فَخٍّ للاعْدَا يُصَادْ بِهْ

وجَزْرَ الْفْتى صَبْرٍ لَدَى الناس حَسْرَهْ

ومِثْلي عزيزَ النفْس يَأْبَى يْقَادْ به

والغَبْنْ شَيْنٍ يُدْنيَ الْحُرّ للْفَنَـــا

وكمْشُجَاعٍ ـيا حْجَا الجارْـفَاتْ بِهْ

عليَ ما جَرَى فَكَّرْتْ وَٱحْتَرت في الورى

ما قالْ بعضَ الناسْ عَنِّي وفَاهْ بِهْ

قصة تسميته بالخلاوي :

فاخْتَرت لِي إِسْمَ الخلاوِي صِيانَهْ

عَنْ كلِّ ما تَخْشَاهْ نَفْسٍ وفَاتْ بِهْ

فيا جَاهْلٍ بِي لي حْكاةٍ وقصّـــهْ

وَٱسبابْ جاتْ بْهَا مْنَ الله نايْبَهْ

فلا عَابَني إلاّ منْ ادْنَاه دُوْنَـــهْ

فاسْمَعْ حَبَاكَ اللهُ ــ ما جَاكْ واجْبِهْ

جارٍ لْنَا للهِ ، في اللهِ ، طَيِّب

عَفِيفَ الورى مُسْتَمْسِكَ الدِّيْن جَانْبِهْ

سطَا بِهْ مْنَ الاشْرارْ كَلبٍ مْطَرَّقْ

مَاْدْري خَلِيعْ أَوْلِهْ مُرامَاتْ خَارْبِهْ

عَبْثٍ خبيثٍ عنهَ الأَبطال تِتّقِيّ

وبَيْنَ البرايا عَنْه الاشْبَالْ هَايْبَهْ

ولا يدٍ إلاَّ يَــدَ اللهِ فُوْقْهــــا

وْلاَ غَالبٍ إلاّ لْهَ اللهِ غَالْبِــــهْ

بطَشْ به خَلِيٍّ غافْلٍ حين غِــرَّهْ

ومنْ هُوْ حْذاه فَفِيهَ الاشْرار لاَعْبَهْ

فَسَاقَتْنِيَ الأَقْدَارْ يا حَيّ حَيّهــا

وْلاَ الجارْ فُوقَ الخَدّ يُوطَا بْغَارْبِهْ

ونَادَى ، ونَادى : إنّني جَارْ راشد !!

وَربّاتْ دارَ الجَارْ تَبْكي ونَادْبه

فلَمّا رَأَيْتَ الجَارْ في حالْةَ البَلا

منْ جُور كَلْبِ الحَيّ والدّمّ سالْ بِهْ

تَنَحّى زْنَادِيْ عنْ فُؤادي وقال لي :

مَن لا يِعِزّ الجارْ لا عَزّ جَانْبِـــهْ

وجَتْنِي علىَ جاري ــ لَكَ اللهُ ــ غَيْرَه

كَمَا غَار أَسْدَ الْغَابْ وآزْورَ جَانْبِهْ

وضَرَبْتْ مَنْ فَاجا قِصِيْري بْضَربَهْ

بِمْصَقَّلٍ يَأْبي تَلامي مَضَارْبِــهْ

فَاجَــاه يُمْنىً لِلْيمَانِي تِزيْنــهْ

وأَوْدَعْتْ طَامِيْ الْخَدّ لِدْمَاهْ شَارْبَهْ

فِأَلى باتْ جارَ الدارْ بالخْيْر بِتّ آنا

غَبيْطٍ وْجارَ الْخيْرْ بالخيرْ بَاتْ بهْ

وإلى ذلّ جَاريْ غُدْوة اليوم وآنْعَمَسْ

تَوَقّعْتْ ذلِّيْ دُوْنْ مَا الشّمْسْ غَارْبِهْ

ولا خير في جارٍ مَتىَ ضِيمْ جَارهْ

ولا في خَلِيلٍ باتْ مَضْيُوم صَاحْبِهْ

فَمِن دَاس جِرْوٍ لْدَارنا دَاسْ راسْنَا

ومنْ دِيْس رَاسِهْ عِدّ دُنْياهْ خَاربَهْ

وفي الكَلْبْ لا تَـأْخِذْ زَهَا الْف نَاقَه

مَنْ فَات كَلْبِهْ فات بالغَدّ جَانْبِهْ

قُم فيه عَجلٍ قبلَ تَاتي مَشَاوْرِهْ

في الفَورْ وٱضْرب بالظُّبا رَاسْ ضَارْبِهْ

ولِلجارْ حَقٌّ قالْهَ اللهُ في السما

ولَلْجَارْ أَدَّى صَفْوةَ اللهُ وَاجْبِـهْ

وحِن جَارْنَا يَازِي عزيزٍ مكـرَّمْ

وخَيْر الْوَرَى مَنْ عزّ للجارْ جانْبِهْ

أَحْسِنْ على الجاراتْ وٱنْ غابْ بَعْلْها

حَرِيْصٍ عليها ليس منْ عَضّ غَارْبِهْ

فلوْ بالْمِثِلْ ما هِيبْ في سَمْتْ غَيْرْنَـا

فِهِيْ عِنْدْنَا في سَمْتَ الاجْوادْ واجْبَهْ

وبِالذّاتْ والشّيْمَاتْ والسّمْتْ والْحَيَا

يَنال الفتى ما عَاشْ أَعْلَى مَرَاتْبِهْ

وبِالنّقْلْ لا عَادَ الفتى نَاقْصَ الْعَقل
مَعَاصِيْهْ عَارْ وْنَارْ للدّيْنْ خَارْبَــهْ

وفي الناسْ من يَسْتُرْ على الناسْ شِيْمَه
وسَمْتٍ شَرَى به سَمْتَ الاجْوَاد جَانْبِهْ

والناسْ منْ طِيْنٍ تْرَابٍ مَعَــادِنْ
مِنْهَ الْكِرامْ وْمِنْهْ سِفْلٍ زَلاَيْبــهْ

فَمَا طَابْ من طِيْنٍ مَبَانِيهْ طَابَت
وما عَاب من طِيْنٍ مَبَانيه عَايِبــهْ

هٰذي حْكَاةٍ لْمَنْ تَخْلَوى وغَــرَّبْ
وفي كلّ خَدٍّ نَاخْ فيها نَجَايْبِهْ

وفي كلّ دارٍ دَارْبٍ في امُورهــا
وْرَكْبَ البُحُورُ وْشَايْف منْ عَجَايْبِهْ

حديثه عن شعره :

وآن قِيْلْ : منْ بَحْرَ الشّعْرْ ؟ قِيْل : راشد
في الاشْعَارْ تَيَّارٍ تَطَامَى غْبَايْبِــــهْ

حَوَى فِطْنَةٍ منْ صادْقَ الرّايْ زانْها
حَتَّى جَنَى منْ كلّ ما زَانَ ٱطَايْبِهْ

نِهايَاتْ ما يُنْشَا وغَايَاتْ ما حَوَى
صَدُورَ الرّجالِ مْنَ المَعَانِيْ وجَاتْ بِهْ

وْعقْلٍ رِزِيْنٍ وافِيَ الْفِعِلْ كُلَّمَـا
يِخفّون أَهْل الراي يَزْدادْ رايْبِهْ

سِديدٍ رشيدٍ يَازْن الْهَرْجْ بالْحشا
ولا يُخْرج ٱلاّ صَامْلَ اللَّفْظ صَايْبِهْ

فَلا لاكت الافْواه عَنِّي وْحيشْتي
وْلاَ كَلْمِةٍ عَوْرَا لَهَا الفَاهْ فاهْ بِهْ

فلا قلتْ قُولٍ قَطّ الاَّ وْصَادقْ
ولا شُدْتْ للاِنْشَادْ إلاّ لْواجْبِــهْ

والحُرّ مَهْمَا قالْ قُولٍ يِتِمِّــهْ
قَلِيْل الذي لا قالْ في القولْ طَالْ بِهْ

كَلْمَةْ (نْعَمْ) يا صَاحِ لِلْحُر حِصّهْ
ولْغَيْرْ مَعْرُوفَ الحِكايات كَاذْبَهْ

فالحُرّْ يَكْفِي فيه قَيْدِه لْسانــهْ
والبِلّ يَكْفِيْها عْقَالٍ تْحَاطْ بِهْ

فْكَمْ غِمْر قومٍ قالْهَا حَدّْ حاضر
وْفِي حِلّ مُوجِبْها يْتَقِّي ركَايْبِهْ

قَليلَ الذي في الناسْ شِفْنا يِتِمّهَا
إلاَّ فَتىً سَامِي وِفيّ صَلايْبــهْ

ومن رام طَوْلٍ بَالتّمنِيّ فْقِلْ لِهْ :
يَقول الخلاوي : مَا التّمِنّاتْ جَايْبَهْ؟

مَقامَ المَعالِي شَامْخٍ ما يِنَالــهْ
دُوْنَ القَنَا والمَشْرِفيّاتْ صَايْبَه

فْلاَ نالْ عِزٍّ ماجْــدٍ دُوْنْ عَنْوَهْ
إلاَّ بأَسْبَــابٍ وعَزمَاتْ نَاصْبَــهْ

وكَم يَنْزَغ الشيطانْ أَسبابْ حَاســدْ
وكَم حَاكِمٍ نزْعَ الولا مِن جلايْبِهْ (*)

---

(١) فيه تعبير قرآني : « ان الشيطان ينزغ بينهم » ...

فَأتْبَع فَتىً لا قَالْ قولٍ يتِمّــهْ
نَمَا ماجْدٍ ما عَنْهَ الأَشْيا بْغَايْبَــهْ

قَامُوسْ أهل الرّايْ في الرّاي راشِــدْ
وسُلْطَانْ مِنْ انْشَا من القِيْل صايْبَهْ

مْشِيْدٍ مْفِيْدٍ مِعْجْزٍ كُلّ شَاعِرْ
وفْحُولَ الشِّعِرْ عَنْ قَافْ ما قالْ هايْبَهْ

قَصِيدٍ نضِيْدٍ منه الاشْعَار تُبتَغى
قْوَامَ القْوافي مِنْ معَانِيْهْ سَالْبَــهْ

ومُخْترعٍ للاشْعارْ من قَاسْيَ البنـــا
وِالَى الآنْ الاّ للخَلاويْ صَلايْبِهْ

وفَتْكاتْ أَبكارٍ مْنَ الرَّايْ قَالْهَــا
عَلاكْمٍ كُومٍ مِتْعبَــاتٍ صَعَايْبه

وكْم بِكْر فِكْرٍ فَضّها لَوْعَنَا لَها
مْنَ النَاسْ فَحْلٍ شَاطرٍ خَابْ جانْبِهْ

وكَمْ غرّةٍ فَاجَا لْهَا ما يَرُومْهَــا
من النّاسْ أُمٍّ باوَّلَ اللَيْل جَاتْ بِهْ

وُيامَا ، ويَاما كلّ رُوْدٍ وسَاجِـعْ
وخُوْدٍ رَدَاح تِطْرِبَ السّمْعْ صايْبَهْ
شِعْرٍ عَفِيْفٍ وْنَازْهٍ فيــه عِـزَّهْ
وعَمّا يِشِيْنَ أشْعَارَ الأحْرَارْ هَايْبَهْ
ودُرٍّ نِفِيْسٍ مُنْتَقَى كلِّ مُنْتَقي
كالدّانةَ الْعَفْرا ، لْذي الرّايْ ناجْبَهْ
مِنْ لِجّةٍ يَغْرَقْ بْهَا مِنْ يغُوصْهَــا
ومن غَاصْهَا غِرّ غَدَا فِي غَيَاهْبِــهْ
وْقدْ زَارها قُوم غَدَوا دُوْنْ خَدّهَــا
ويَاما ، وياما مَرْكبٍ دَمّ صَاحْبِهْ
غِبّاتْ بَحْرٍ مَالْهَــا كُودْ راشِــدْ
مِعْتادْهَا مِنْ دُوْن حَبْلٍ وَجَاذْبِــهْ
جَذَبْهَا لْسانِيْ مِنْ جَنَانِي وصَاغْهَــا
على قَالَبٍ في كلّ ما زانْ جَاتْ بِهْ
من الدين والدنيا وما طال منْ بْنَــا
ومِنْ ذَمّ منْ لا رَاقبَ اللهْ جاتْ بِهْ

لِيْ منْ قديمَ العُمْرْ في سابْقٍ مَضَى
قَصِيْدٍ وأنَا أَستغفر اللهُ غَالْبِــهْ
تَقُلْ ذي أَحَادِيْثٍ وذو العَزْمْ قَالْهَا
ولولاه شِعْرٍ قيْلْ : جِبْرِيْلْ جاهْ بِهْ (*)
ولَنا سَابْقٍ تَشْهَد دَوَاوِيْنْ غَيْرْنَــا
سَلُوهْا وْتُنْبِيْكُم بالاَخْبَارْ جايْبَهْ
تَقُولَ الشِّعِرْ ما دانْ إلاّ لْرَاشِــدْ
ولا صَدَّعَ الأَشْعَارْ إلاَّ غرايْبِــهْ
ولا شَوّق العُشّاقْ واشْقَى قْلُوبْهُــمْ
إلى كلّ شُوْقٍ شَاقْ الاَّ جَلايْبِهْ
ولا شَنِّفَ الأَسْمَاعْ وأَنّسْ نْفُوسْهَــا
وَلاَ أسْهَرَ السّمّارْ الاّ عَجايْبِهْ
ولا شَقّ بالغيْدَ العَذَارَى وشَاقْهــا
إلَى جَرّ عُودَ العِيْدْ إلاّ رَبَايْبِهْ
فِراساتْ نَفْسٍ مَدّهَا سيّدَ الوَرَى
تَرَى ما خَفِيْ لَلْعَيْنْ وْلَلْقلبْ خَاطْبَهْ

---

(١) هذا من مبالغات الشعراء المذمومة ، فجبريل عليه السلام لا ينزل إلا بالوحي بأمر الله على من يختاره من رسله ، ولا رسول بعد محمد صلى الله عليه وسلم .

والقلبْ مرآةٍ ترَى فيهْ مـا خَفَى
ويَعْمَي بْمِرْآةٍ كما اللهُ قالْ بِهْ

سَرَى قَصِيدِيْ في الْورَى بُرْهَةٍ يَرَى
بْهَ الناسْ أَشْعَارٍ وأَمْثَال ضَارْبَهْ

عْظَاتٍ حَواها مُطْربٍ وْفيْهْ عِبْرَهْ
ومِجْرِي لْعَبْرات الْوَرى منْ غَرَايْبِهْ

إذا ما نَحَلْ خِلٍّ لْخِلٍّ مُـوَدَّهْ
يَقُولون : هَيْهَات الخلاويْ وصَاحْبِهْ

وهَيْهات يا بُعَدَ الثريا من الثّـرى
وهيهات يا بُعْد الثّرى مِنْ كواكْبِهْ

بَعِيْدِ المَدَى ، يا صاحْ بَيْنِي وبينْهُمْ
كمَا أَبْعَد اللهَ السَّما مِنْ تَرَايبـه

قِصيْدي علاَ منْ فُوْقَ الأَشْعارْ مثْلْمَا
علا دِيْنْ طهٰ فُوقَ الاديانْ قَاطْبهْ

قَصيدي فلا حُرٍّ تـجَاسَرْ بْرِدِّهْ
يَخْشَى الْحَيَايَا سِمّها لا يْقارْبِهْ

فكم جَاهْلٍ ، دبٍّ ، شِدِيْخٍ ، دَلُوبَجْ
رامَ النّجاةُ وْماتْ بَأدْنَى عَقَارْبِــهْ

قَصِيْدِي غَشَى مَنْظُومَ الاشْعَارْ مثِلْمَا
غَشَى نُور بَدْرَ التّمّ واهِي كواكْبِهْ

قَصِيْدِي نَضيدٍ يَرْتِمِي كلّ قاصِدْ
ولا قاصْدٍ يَخْشَى قَصِيْدِي مخَالْبِهْ

فمِنْ يرتِجي قَافَ القَوافِيْ فقِلْ لهْ :
لا يرْتِجيْ دَرٍّ مْنَ الذِّيْبْ حاَلْبِهْ

فلا يُرْتَجَى يـــا صاحْ للامْسْ رَدِّهْ
ولا يُرتَجَى من باتْ ثاوي نصايبِهْ

فْقِلْ لَلْمْخَاطِرْ لاَ يْخَاطِرْ بْنَفْسِهْ
غِبّاتْ بَحْرٍ ما نَجَا قطَّ راكْبِهْ

وَلا يَحْمِلَ الأَوْزَارْ منْ ماتْ نَفْسه
وفي الشّرع : قاتِلْها لْهَ النَّارْ واجْبَهْ

جَرَى السّدّ ما بَيْني وبَيْنَ الْوَرَى يرَى
ورَا سَد(ياجوج) و(ماجوج)حَاطْ بِهْ

فلا للملاَ في ذا الخلاويْ مَطامعْ
قَطَعْنا الرّجا من كُل ّ مَخْلُوق قاطْبَهْ

عَسى تِرْجع الأيَّامْ يا صَاحْ مَا مَضَى
في حَيّ منْ أَهْوَى مْلامَاتْ جَانْبِهْ

فيا طَالْ مَا هَوّمْتْ بـ (لَجْوة) رَحْبَه
ويامَا ويامَا شَرْبةٍ فِيهْ شَارْبَــــهْ

ويا طَال ما لاعب لُعُوبٍ على (اللَّوَى)
فياذا (اللَّوى) جِبْ للخلاوي لَعَايْبِهْ

وْهيْهاتْ ما عَصْرٍ تَوَلَّى مْعَــوّدْ
ولا عادْ شَيْخٍ شابْ سُمْرٍ ذُوَايْبِهْ

عاد إلى الحديث عن صليب :

صَمدَرْنا وعُدْنا في (صْلَيْبٍ) وحَالْهُمْ
ومَا عَابْهُمْ وآهْفَي هَفَاهُمَ جَلايْبِهْ

(الصّلَب) اَجْوادٍ نَما الجُودْ جَدّهُمْ
(نِزَار)الذيصُلْبَالعَرَبْ مِنْ صَلايْبه

أجاوِيدْ قُومٍ قَلَّبَ اللهْ قْلُوْبْهُم
بِحِيْلاتْ سُوٍّ عَابَتَ الْقُومْ خَايْبَهْ

قَومٍ طَغَوْا والناسْ في الْجَاهليه
وَٱزْرَي بْهُمْ شركٍ تَطامَي غَبَايْبِه

ولاعِنْدْهُمْ الا ابْليسٍ دَلْيلْهُم
دعاهُم ولبّى القوم لابْلِيسْ جَايْبَهْ

دعا القوم فَامْسَوا كالسّكَارَى لِصَوْتـــه
وٱلَى صَحَوْا أَضْحَوا لْدَاعِيْهْ نَايْبَه

دَهَى القومْ باخْلاقٍ رَمَتْ كارْ عِزّهُمْ
وعَابَتْ مَحادِيْهِمْ مَدَى الدار دَايْبِهْ

والاطْبَاعْ تَطْبَعْ جُودْ مَنْ جَادْ جَدِّهْ
وْلَوْ كانْ من بِيْتٍ رْفَاعٍ مَناصْبِهْ

وَالاطْبَاعْ تَارَدْ بَالْفتىَ مَارَد الرّدَىَ
وما الدِّيْنْ والدنْيا والاطْبَاعْ خَارِبه؟
فَلا آفْةٍ فُوقَ الأخلاقْ للفتي
ويكفِي لْصاحِبْهـــا لْمَحْدَاهْ عايْبَهْ

فَكمْ صَارْ مَن طَال الثّريّا بْجَدِّهْ
مْنَ الدّناة واسْفَل الناسْ جَانْبِهْ

والجُوْد طِلْحٍ وكُلّ شَي يشينــه
إلا سُوَادَ الزَّاجْ ما زَادْ زَانْ بِــه

والأَطْبَاعْ عُضْوٌ في آبْنْ آدم مُرَكَّبْ
والأَطْبَاع لِلتّطْبِيْع لا شَك غَالبَهْ

ومن بهْ جِبْلاّتٍ مْنَ الله حَطَّهَا
تزوْلَ الرّواسيْ والْجِبِلاَّتْ نَاصْبَه

ومَن رَاضْ نَفْسهْ في جِبِلاّتْ راضَتْ
ومَنْ شَبّ في طَبْعٍ ولو شَابْ حازْبِهْ

ولله فيما شاءَ شأْنٍ وحِكْمَـــه
ولِهْ دِبْرَةٍ فِينَا عَنَ الكُونْ غَايْبَهْ

تَـأَدْبْ وكنْ حُرٍّ فِطِيْنٍ مهَــذَّبْ
وكنْ زاهْدٍ في الدُّوْنْ تَاتِيْكْ خاطْبَهْ

فَاَصْلَ الحَرِيْرَ العَالْ مِن جَوْف دُوْدَهْ
والْجُوخْ صُوْفٍ لٰكْنَ اجْزاه جَاتْ به

والوردْ مِنْ شُوْكٍ تُوَقَّاهْ يا فَتىَ
وَالنَّرْجسَ الغالي خْسَاسٍ صلايْبه

(بلاَلٍ) عَتِيْقْ وخصّه اللّهْ بِالتّقَى
و(سَلْمانَ) بالاسلامْ والدّين سادْ بِه

و (آبُو طالْبٍ) عمَّ النبي مَا حَظِيْ بْهَا
و (آبو لَهَبْ) تبتْ أَيَادِيْهْ خَايْبَهْ

وما المجدْ الا جُوْد مِن جَاد فِعْلهْ
وما الطَّوْلْ إلاّ كلّ من طالْ صاحْبِهْ

فلا في الوَرَى جُودٍ على جُوْدْ صاحِبْ
(أَبو طالِبٍ) قَد فازْ بالنَّار حاجْبِهْ

آياتْ منْ ربَّ السمَواتْ للملا
على ما حواه اللّوْحْ وآجْراه كَاتْبِهْ

والعَبْدْ في الدنْيا لَلاَخْطَارْ والْفَنَــا
عَلَى جُرْفْ هارٍ والشّياطِيْنْ وَاثْبَهْ

فسَلْ مِنْه تَوْفِيقٍ على الدّيْنْ والهدى
وِآخلاصْ صِدْقٍ ما يرَى فيهْ شَايْبَهْ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كيف تختار الزوجة :

والحُرّ مهما شاءْ بْدَارٍ تِزَوّجْ
والدَّارْ حَذْرَا يَجْهَلَ الدّارْ جَانْبِهْ

يَختارْ له مِنْها دِلِيْلٍ يِدِلـــه
وخْيَار مَا أَدراهْ بالبِيْت صاحْبِــهْ

ومن سَار دَرْبٍ سالك فيه جَاهِــل
فِخْيارْ ما أَهْدَاهْ للدَّرْبْ راكْبِــهْ

فاْلبِيْر ما يَدْرِيْ بْهَا ٱلا" دَلِيْله
وخْيارْ مْن أَنْباكْ بالبِيْرْ شَارْبِهْ

والخَطّ مهما عاقْ شَيْخٍ قْراتِــه
دَعْ عَنْك ذَاكْ وناد لِلخَطّ كَاتْبِهْ

وفي الزّوْجْ لاَ تَسَأَلْ مُعِمّ وْمِخْول
يَلْهَى بْعِلمٍ رُبَّمَا السَّيْلْ سَالْ بِهْ

جَنَانَ الفتىَ ما يِنْبي إلا بْما حَوَى
والقَلْبْ صِنْدُوق وما ضَمّ فَاحْ بِهْ

وليّاكْ تسأَل صُلْب نَذْل وسَافِــلْ
سَلْ سَافْهٍ سَامِي لَهَ الْبِيْضْ طَارْبَهْ

سَليمٍ ويَبْخَصْ لَلْمفاهِيمْ في الهَوى
وِلِيْعٍ مْطِيْعٍ والدَّنانِيرْ زاهْبَــهْ

وإلا فَشْمَطا ، دابْهَا البِيْعْ والشّرَا
في الشّرّ شَقْوَى عَصْرهَا ضَاعْ خَارْبَهْ

زَرْقَا عْيُوْنٍ سَلَّها السّيْرْ والسّرَى
حَدْبَا الظَّهّر مَنْحُولَةَ الحَقّ شَاذْبَهْ

قَنَّاصْةٍ تَرْمي قَطَا الطَّيْر في الْهَــوَا
غَدّارْةٍ قَشْراً عَنِ ٱبْلِيِبسْ نايْبَــهْ

غَوّايْةٍ هوّايْةٍ سُوْلْ مَــنْ سَــأَل
وفي كلّ ما يُرْضَى مْنَ الشّرّ جَالْبَهْ

وْبِكلّ شِيْنٍ شَانْها الله تَعْتِــني
وفي كل دَرْبٍ دَارْ بالشيْنْ دَارْبَهْ

فَسْلْها إِذا مَا شِيْتْ عَذْرا من الْمَهَــا
تُنْبِيْك عَمّنْ صَانْها الله صَايْبَــهْ

وْطِعْهــا وطَمِّعْها تَرَى الدُّونْ دِيْنْها
وحَذَرْ غَيْظْها وعَمّا بَغتْ مِنك جَارْبه

وَخَفِّضْ جناحِكْ لاَ تَرَى فِيهْ عِزّهْ
واسْمَعْ وْطِعْ ما دَامْتَ النفْسْ راغْبَهْ

وْمِنْ حَاوَلَ أَشْيَا من قَبلْ ما يِرُوْمْهَا
يِجي رقّها حتىَّ تقضّى مآرْبِـه

وْمِنْ لاَ يِسِيْسِ لْنَاقتهْ غَارْ دَرّهَـا
والدّرّ مَهْمَا غارْ يحْتالْ حالْبِـه

والدَّارْ سُوقٍ مَوْسْمَ البيْع والشّـرا
وْكلِّ ٱمْرىءٍ ما شَاقهِ ٱلاّ مطالْبِهْ

وْقِدْ قَالْ شِعْري : شَهْوةَ الْقَلْبْ عَوْنَهْ
وْرِجْلَ الذي يازي لهَ الشّوْق غالْبَهْ

والشّوْقْ شَيْنٍ قُلْ كَفَى الله شَرّهْ
نَارٍ تلظّي يَسْعَرَ القَلبْ لاهْبِـه

فْلَوْلاهْ ما شِنّتْ على النَّاسْ غَـارَهْ
فلا شَنّْ للغاراتْ إلاّ جَلايْبِـه

ولِلشّفّ تَسْعَى كلّ نَفْسٍ نَهارْهَا
شَقْوَى الْحَشَا وآنْ جَنّها الَّليلْ تاعْبَهْ

ولولاَهْ بَارَ السُّوقْ والْبَيْعْ والشّرا

فَلاَ حاجْةٍ تَلْقَى بْهَا النَّاسْ طَالْبَهْ

تَفَكّرْ بْعَقْل يا فتى مِنْكِ حَاضِـــر

تَرَى الدّين والدّنيا على الشفّ ساكْبَهْ

ولو الْغنَى في الناس مِنْ فاطْرَ السّما

بَالشَّفّ كانَ الدّيْنْ والدُّوْن خَارْبَهْ

وشَرْحٍ طوِيْلٍ لوْ بَسَطْنَاه للمـــلا

أَفْنَي رَقِيْقَ الخَطّ واعيا لكاتْبِهْ

وما كنْتْ مخْتَصْرٍ معَانِيهْ عَاجِـــز

وْلاَ قَاصْرَ الهِمّاتْ أَمْلا الْجهات بِهْ

ولكِن أَزْكَى القول ما قَلّ لَفْظِـــهْ

وما السّنّة الغَرّا مْنَ الشَّرْعْ جاتْ به

ما قَلّ دَلّ وْلَوْ مَعَانِيْهْ طَالـــتْ

وما قاله المَتْبوعْ داعِيْهْ نَايْبِـــهْ

ضروب من الوصايا والحكم :

احْفَظِ لْسانِكْ راقْبَ الحقّ صامِت

بالصمت تَنْجَا والصّبُرْ فازْ صَاحْبِهْ

ما قِلْتْ منْ قُولٍ يْلقّاهْ كَاتِبْ
ويكْفِيْكْ فَضْلٍ عَطَّلَ الصّمْتْ كاتْبِهْ

وفِعْلٍ جَمِيْلٍ يَزْرَعَ الْخَيْر في الملا
فَالمَال يَفْنَى والثّنَا طَابْ صَاحْبِهْ

ويوم الفتى قُلْ يِدِّخِرْ منْهْ ساعــهْ
لا بُدّ ما يَحْتَاجْهَا في نَصَايْبِــهْ

والعَبْدْ بالنيّاتّ يُجْزَىَ بما نَوَى
في نَصّ قولَ الله والشّرْعْ قالْ بِهْ

والحَمْدِ ٱلَى من وَطَّدَ الضِّدّ سَيْفِــهْ
واسْدَى الحُطَامْ ونابَ لله جَانْبِهْ

ولَيَّاكْ مَدَّ الكَفّ لِلْكفّ يا فَتى
الا لِيُمْنَى مالك الكُون قَاطِبــهْ

مَبْسُوطةٍ يِمْناهْ تَهْمِــي لِخَلْقِــهْ
والغَيْرْ مَهْما جَادْ يُمْناه نَاصْبَهْ

ولا يَــدٍ تِجُــودْ إلا عَــزِيْــزَهْ
ومِنْ جادْ سَادْ وكَفّ يُمْناه غَالْبهْ

فلا جَادْ مَطْلُوبٍ على حِالْ طَالِــبْ
إلاَّ ويازي خَاضْعَ الراسْ طَالْبِــهْ

عَدِيْمَ الْحَشَا اَللِّيْ رافْعَ الكَفّ للعَطَا
منْ دُونها أَو فوقها كَفّ صاحْبِهْ

ومن عَقَلْ يَسْتَحْيِيْ مْنَ اللهِ والْمَــلا
ومنْ قَنْع اَسْتَكْفَى بْما اللهُ كَاتْبِهْ

فْكُنْ عَاقْلٍ تَسمُو لْكَ الدّارْ يْا فتى
وْكُنْ قَانْعٍ تَغْنَى عن الناسْ قاطْبَهْ

فْلاَ عَاقْلٍ الاّ جِلْيلٍ مْكَــرَّمْ
ولا قَانْعٍ الاَّ يِحِبُّونْ جَانْبِــــهْ

والأَطْمَاعْ ذِلٍّ والقَنَاعهْ مَعَزَّهْ
والصِّدْقْ نُورٍ والتّقيَ صَانْ صَاحْبِهْ

واَلأَطْماع تُوقعْ للفَتَى في المَذَلَّهْ
والكِذْبْ عَارُ وْنَار مَذْمُوْمْ جَانْبِهْ

وكُنْ واثْق باللهِ في الرّزقْ يــا فتى
ياتِيْكْ حَقٍّ مِثْلْ مَا اللهْ قالْ بِــهْ

فثِقْ بالإِلٰه الرّازِقَ الكَونْ كُلِّـهْ
فَأرزَاقنا من ربَّ الارباب واجْبَهْ

محَا الله نَفْسٍ وَهَمَتْ قُول ربّهــا
فَالله كَافِلٍ لَلْمَخالِيْق قاطْبَــهْ

فلا ذَابْ رُوْحٍ فيْ حْمَى الكُون ذَرّهْ
إلاَّ وَأَدّى رزْق ما دَامْ راتْبه ؟

ومَن لا يْحاظَى بالْغْنَى وَالمَعَزّهْ
مَالِهْ علىَ دَابَ الجَدِيْدَيْنْ نَاهبهْ

ونَفْسَ الذي ما تِكْتِفِي بالذي لَها
شَعَبْها البَلا في طَوْدَ الأطمَاعْ شَاعْبهْ

ومنْ لا يكونِ غْنَاه في دَاخْلَ الْحَشا
فَالطَّرْف ما يَمْلاهْ إلاَّ تَرَايْبِــهْ

فَأبنَ آدَمْ خَابْ مَسْعاهْ لَوْ دَرَى
بْمَا في السّما لَلْحَالْفي الحَالرَاحْ بِهْ

وَيْسلِي هَوَى الدنيا ويَنْسَي هْمُومْهَــا
وِأن طَابْ تَرْعَى والضّوَاري رَكَايْبِهْ

وداب الفتى يتعرّض الله في القضا
جبلاّت جات بها الشياطين خايبه

(عسى) ، و(ليت) ، لو كانها ترفع الفتى
فلا به سوى ما خطّ بالخطّ كاتبه

عاد إلى منيـع :

مضى الرّزق والمرزوق عنّا وذكره
وجبنا الخلاوي والمنيعي وحاربه

فلا به عزيز كود من طوّع الملا
ولا به ذليل فوق من طاع جانبه

ومن بات في حزب المعادين حسره
ومنطوقها قد مات وعداه غاضبه

ومن لا يكدّر مشرب عداه يا فتى
بالزّان والبيض الشّذاري مخاضبه

وماط الأذى عن جال واديه بالقنا
والاّ فعدّ الضّد كدّر مشاربـه

فيا صاحْبِي في الرايْ دَعْنا نِبيْعْهَا

وُطوْل التّـأَنِّي يَجْلِبَ الذِّلّ غَالْبِهْ

والعِزّ ما بَيْنَ الخَمْيسَيْنْ طَرْفَــه

والذلّ معروفٍ مَتى فَرّ صاحْبِــهْ

فَبعْها مِنيعْ فرُبّمَا عِنْدْ بَيْعْهَــا

نَصْرٍ عَزِيزٍ غَارْةَ الله جَاتْ بِــهْ

بِعْها منِيعْ وْلاَ تـأَنَّى بْبَيْعْهــا

طُوْلَ التَّـأَنِّي يرْغبَ الضّدّ حارْبِهْ

بعْهَا مِنيع تْرِيْحَنا مِنْ هْمُومْهــا

إِمّا لْنَا والاَّ لْضَدٍ نْحَارْبِـــــهْ

بِعْها وعَجِّلْ بَيْعْها لا تُهيْنْهــــا

إِمّا المُنى ، والاَّالمَنّيات ناصبَه

والْموتْ راحة مِنْ غدَا الذّلّ خَصمــه

وْمِنْ جازْ جَيْشٍ عْدَاهْ تَرْعَى ركايْبِهْ

وْمن عَرَفْ ربَّهْ يا فتى رَاحْ نَفسه

ودانَتِ لْهَ الدنْيا وهَانَتْ مصَايْبِهْ

وْمِنْ هَوَّنَ الدّنيا على النّفسْ هَانَتْ
ومنْ شَالْها حمْلٍ بْهَ النَفْسْ تَاعْبَهْ
وْمِنْ شَال حِمْلٍ فُوْقْ ما النَّفْسْ طاقَت
ضَلَّ القِدَا واخْطا مْن الرايْ صَايْبِه
وْمِن سلَّ سَيفْ البَيْن منْ بَيْنْ عَيْنهْ
قَطَعْ رَجَا مَا كانْتَ النَّفْسْ طَالْبَهْ

عزة النفس :

والذّلّ شَينْ وْفيهْ لِلنّفْسْ راحَه
ومَاوي الرّخَمْ ماوىَ مْنَ الذّلّ صاحْبِهْ
اصْعَدْ مَقَامَ العِزّ تَزْدَادْ رِفْعــهْ
وْحَذْرا مَقَامَ الذّلّ حَذْرَا تقَارْبِهْ
واغْنمْ إلى لاحَتْ من العُمْر فُرْصَهْ
وآنْ هَبّ نسْناسٍ فَأذْرْ في سوايْبِهْ
فالاكْوانْ مَحْكُومَاتْ والرّبّ حَاكِم
والرّبّ مَا يُدْرى بْسكْنى هَبَايْبِهْ

ولا صِحةَ الانسانْ تَبْقَى مَدَى المَدَى

لا بُدّ مِنْ دارٍ ونَوْبات نَايْبَـــهْ

ولا شَيْءٌ إلا لِهْ مّن الله ضِـدّه

فلا حَالْ بالدّنيا عَلَى حَالْ دَايْبَه

واحْرَصْ على العُمْرَ الْعزيز التّجَارَه

فلا تُنْفِق الانْفَاسْ إلا لْوَاجْبَـهْ

فِانّهْ على الدّرّ النفيس الذي غــلا

اجلّ وٱعْلى ، قدْرها لا يْقاسْ بِه

مْن المال ما حازتْ أَيادي أَو لو الورى

ولا دانة فيها أَو الدّونْ راغبـــهْ

فلا قَدّر الأَرْواح الاّ أُولُو النّهَى

رْجَالٍ تَرَى بَالنُّوْرْ في النّورْ غَايْبَهْ

والرّوح دَانٍ مالْها البيع والشّــرا

ومُعْتاض بَعْرٍ عَنْ لآلِيْ ، سَفَاه بِهْ

صلوات وخشـــوع :

فَاجْهَد وجَاهدْ واغْنمَ الروْح يا فتَى

وَحافِظْ علىَ خَمْسٍ من الله وَاجْبَهْ

وَصلَّ على المُختَارْ في كــل فَتْرهْ

تِمْحَى بْها السّيّاتْ والفَوْزْ جايْبَهْ

وَصلاتِكْ عْمَادَ الدّينْ والدّوْنْ للملا

وَيَرْفَعْ بها من شَاءَ أَعلى مراتبِــه

صلاةٍ يِبَيْنِ بْها الْفتى نُورْ وَجْهِه

وتَوْسيْع رزقٍ في مسَاعي مكاسْبِه

ولا رَاس مَال المرءْ إلاَّ صلاتِــه

فَاْنْ ضَاعْ راسَ المالْ فَالْحَالْ خارْبَه

واخْشَعْ وْفَكِرْ عِنْد مَن أَنْتَ تِنتْجِي

وَاْعِرفْ بْها من أَنتَ فِيها تْخاطِبه

بَصيْرٍ يَرَى ما لا تَرَى مِنْكْ سِــرّهْ

ويَعْلَم دَبيْب الذَّرّ بْدَاجِي غَيَاهْبِهْ

واعْلَـم فَلا يَخْفَى على الله ذَرَّهْ

بْذَرَا حَشَا منْ كانْ فيها يْرَاقبَه

وحَذْرَا الرّيا يا صاحِبِيْ لا يَغُرِّكْ

مِنْ غَرّ جَدِّكْ وَاْخرَجه منِ مَرَاتْبِه

وهُو في نَعِيْمٍ مُسْتَقِيْمٍ بْدَارهْ
ويا ما ، وياما صار فيها بْجَانْبِـهْ

واحْذَرْ مُوابِيْقَ العَمَلْ لا تجيْبْهَا
تَذَكَّرَ الأَوَّلْ بْهَ النّارْ ثاقْبَـــهْ

وأَزكَى صلاة الله ما ذرّ شارق
وما دَارَ في دَوْرَ الفَلكْ مِنْ كَوَاكْبِه

علَى المصْطفى رَمْزَ الوَفَا خَيْرَ من شفى
بِالْوحِي قُوْمٍ في شَفَا الجَهْل غَايْبَهْ

وَالآلْ والأَصْحَابْ ومَن جَاءَ بَعْدهُمْ
علَى سُنَنهُم رَحمةٍ مِنْهْ دَايبَـــهْ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لامِيَّةُ الخلاويّ

يِقُولَ الْخلاوِي والخلاوي راشــد
وهو وَاقْفٍ بَالْمَا قْبَالَ النّشَــايِلْ
مِضِلٍّ ولا يَسْتاكْدَ ٱلا" بْعَينِــه
وكل مضِلٍّ عنْ مَغَانِيهْ سَايِــلْ
تَمَنّيْتْ لا حَافَاني الله بالمُنــى
بْهَيْفِيّةٍ تِلْوِي بْعِشْب المَسايِــلْ
إلى طَار حَبّ القَلقَلانُ وْدُوْرجَت
فرُوْخَ القَطَا يَلْتمْ شَمْلَ الْحَمَايِلْ
وتَازي خْلاَلٍ مِنْ خْلال قَريْبَــهْ
ونَحْظَى بْشَوفَ الْعينْ لاَ بَالرَّسايل
غَدَتْ بَكْرتي غُفْلٍ وَانا مَا وَسَمْتْها
سْوَى خَطّ نِيْلٍ بَيْنَ ٱشَافِيْهْ سَايِلْ

سَرَتْ بالدّجَى والحَيّ في حال غَفْلَهْ
عَنِّي وفُوْقَ النِّيْلْ فيها دَلايِــل

تَرى بَكْرَتي بالْوصْفْ عفْرَا دَقِيْقَه
ومُخَصّرة الأَذْنَيْنْ سَمْرا الجَدَايِلْ

وفي عِنْقْها طُوقٍ تَلالاَ بُروقِــه
وفي خَدّها الوضّاحْ للهَمّ زَيِــل

ونُورٍ هَزَا بالنّورْ منهــا وطُــرّه
وعرضٍ سِلِمْ مْن قُول قِيْلٍ وقَايِلْ

وفي بَكْرتي وَصْفٍ وأنا مَا ذَكرتِه
وَصْفٍ نِفَلْ وأخْفَى رْسُومَ النَّفَايِلْ

ومَسَرَّةٍ لِلقَلبْ ولْلعَينْ قُــرّهْ
وْفي الناسْ ما نَلْقَى لْحكْلاَ مَثَايل

عَلَى لامْها ما يَلْتَقِي مِنْ مُعَــوَّل
ومن دُونْها ضَرْبَ الظبا والسّلايِلْ

حَمَتْها مْنَ المكروهْ والشّيْنْ عَصْمَــه
مِن مَدّ مَعْبُودٍ شَدِيدَ المَحَايِــلْ

حَمَاها جلاله ، هوُ شديدَ الْمَحَالَه
فَرِيْدَ البَقَا ما طالْ عَلَيْاه طَايِــلْ
على لاَمْ حَكْلا فَات كلٍّ بْحَــرَّه
وَانْذَابْتَ الالْبَابْ إلاّ القَلايِــلْ
تَمَنّيتْ حَكْلا عِنْد عَدْمٍ يَسُومهــا
ونَشْري لِحَكْلا بَالثّمُونَ الْجَلايِل
فَهي مَطْلَبِي لولا قْيُودٍ تَعُوقْني
عَنّي وعَنْها حَالْ في الشّرعْ حَايِلْ
بَعْلٍ سَبْقْنِي قَبل قَصْدِي بْحِجَّه
وِالّا فِهِي مَرْغُوبَتِي في الحَلايِــلْ
فلوْ حَلّْ عندَ الله بِالشّرْع قَتْلــه
قَتَلناهْ بَاشْنَعْ قَتْلةٍ بالْقِتَايِـــلْ
ولا عِنْدنا لَوْنا طِلبنَا بْثَــارِه
الاّ القَنَا ومَصقّلاتٍ نَصايِـــلْ
للكَ الله لولا الله لو كانْ حِـزْبِــه
في بـأسٍ أَسد يَقْذِفَ الغَيْظ صَايِلْ

فلا عندنا في من ذكَرْنَا وْحِزْبــه

قَتَلْنا فتىً مِنْ خَيْر الأشْبَال طَايِــلْ

فلا رَدّنا الا عظيمٍ جَلالـــه

ومَسْرَاهْ سَهْمَ اللّيْلْ من جُوْف سَايِلْ

وبالناس مَن لاَلِهْ تْقاةٍ تــردّه

خَابُ وْخَسِر منْ كانْ مُختَال نَايِل

ومن جازَ ظُلم منْ له المُلك ، ذَلّه

فَمَن جرّ ثوبَ الظُّلْمْ للناسْ زَايِل

ولو أَمْهل الظَّالِمْ من اخْلاق حِلْمِه

فِلهْ سَاعةٍ تَلْقَى بْهَا السّرْجْ مَايِلْ

فَلو كانْ إِنَّ المَوتْ عِندي زْمَامِــهْ

كَزيّتْ لِهْ مِن غَايْلَ المَوْت غَايِلْ

واطْفيْتْ بالدنيا لكَ الله ذِكرِه

وَارْتاحْ قَلبِي مِن تْلادَ الرّذَايِــلْ

وِآنّا لْحَكْـلاَ ودّنا فــوق وُدّه

ويا وُدَّها بِفْراقْ شَيْنْ المَخَايِــلْ

حَكْلا عَنُودٍ مِثْل ذا مـا تِوِدِّه

وشَوفِهْ قَذَاةٍ بْعَينَها في القَبَايِــل

وفي الدَّارْ يُبْلَى مِثْلْ حَكْلا وغَيرْها

وياما ، وياما مثْل حَكْلاَ مثايِــل

فَكَم صَمُوتَ الحِجْلْ تُبْلَى بِعَاقَــه

وكَم عَاقَةٍ تَبْلَى لْوَافِي الحَصَايِل

والناسْ في الدنيا حِظُوظٍ وقِسْمَــه

وْكلٌّ إلَى مـا قدّرَ الله آيِــلْ

كم صالْحٍ مُعْفَى عفِيفٍ وطاهــرْ

وكمْ جاهْلٍ مُغْنىً مْنَ المال سَايِلْ

تَمَنّيتْ لوْ كانَ التّمَنِّي يِفِيْدنِــي

أَوْ (لَيْتْ) تَرْفَعْ يا حجَا الجَارْ قَايِلْ

تَمَنِّيْتْ لوْ جاني بَشِيرٍ يْبَشِّــرْ

ويقول : بَعْلٍ مْوَرِّدَ الْخَدّ زَايِــلْ

لَكَ اللهْ لوْ جَانِي بِشِيْرٍ بِعِلْمِــهْ

لاْعْطِيْهْ قَبّا منْ خْيارَ الأَصَايِــلْ

وُطوْلَ التّعَنِي والتّمَنِــي مَذَلَّــه

يَشْقَى بِها الْقَايلْ ولا فِيْه طَايِلْ

ومن طَالت هْمُومهْ على حَظّ غَيْرِهْ

مَقْسُوم قَلْبِهْ شَبّ حَامي الشّعَايِلْ

والحرّ يَرفَعْ هِمّتِهْ عن مْنَاتِــه

ما نالْ شيٍّ بَالتّمنّاتْ نَايِــــلْ

ومن له مْنَ الرحمنْ حظٍّ ينالــهْ

والربّ أَصدق قايْلٍ عَزّ قايــلْ

يُعْطِي وجَنّاتَ الْعْلاَ مِنْ نَوَالــهْ

ويُغْنِي متى أَعطَى عَدِيم وعَايلْ

ومدّات رَب البَيْت تاتي جِزْيلَــهْ

مِن دُونِ وَزَّانٍ ومنْ دُون كَايِــلْ

فَسُبْحانْ من نَعْماه جَمٍّ عَمِيْمَــهْ

وسُبْحان من بالمَدّ يِعطِي الفَضَايِل

ومن كانْتَ الدنيا هي أَكبر هْمُومهْ

يَشْقَى ورزْقَ الْغَيْر مَهُوبْ نَايِــلْ

والكونْ مكفُولٍ ، والارزاقْ قِسْمَـــهْ
والرزقْ مَبْسُوطٍ ، ومُغَنَى وعَايِلْ

وإن جَاكْ شَكٌّ وٱنْ نَوى القلْب رِيْبَهْ
فَاقْرَا كلام اللّهْ ، واحفظ ، وسايلْ

وترى كلّ شيءٍ كانْ لأَحْصَاه عِدَّه
ذَا قُوْل مَعْصُومٍ صحِيْحَ الصّمايِلْ

فلا من معَنَّى نالْ من فوقْ حَظَّه
ولا منْ مَحْرُوْم للارزاق جايِـــلْ

فسبحان منْ لا قطّ يَنْسى لْــذَرّه
كفى ساعِي الساعي ومن بالبَطَايِلْ

فلا دَابْةٍ إلا على الله رِزْقها
وتَرْتاب يَا لْمخلوقْ والله قايِـــلْ

ومن كانْتَ الدنيا مْنَ الله حَظِّــهْ
مَغْبُون لَوْ يُعْطَى مِثلْهـــا مِثَايِـــلْ

والمال عدّهْ كالرّدِيْفَ الْمحَــوّل
والمُلْكْ مِن هذا إلى ذَاك زَايِـــلْ

فَاصْبِرْ وعونَ الله مَعْ كلّ صابِر

وجَيْشَ الصّبُرْ جَابَ الفَرَجْ والفضايل

وٱصْحَ الْوُصاةْ وكلّ مُرتَاب خَلِّـه

وخْذَ الذيْ مِنْ صاحْبَ الرايْ قايِلْ

قُمْ يا فتَى واختَار لِلسّيْر جَسْـرَهْ

كَتُوم الرّغَا مَنْجُوبَةٍ الخَالْ حَايِلْ

تَبُوجَ الفَضَا دَبُّوسْةَ السّيرْ والسّرَا

كما فَاجْتَ الأنْوا هَبُوبَ الشّمَايِل

وِملْها أَمام سْهِيل عشْرِيْن لَيْلَـهْ

وتِلْفِي (نَفُودَ السّر) مَلْوَى الرِّمَايِل

وحَذْرَاك تَغْوَى في مَحَاويْ رْمَالـهْ

وكَم غاوْي عَشّى بْهَ اللّيل غَايِلْ

وَانْصِبْ على القُطْبِ اليَمَانِي وخَلِّهْ

يَازِي بِنُصْبَ الكُورْ وَاخْشَى التّمَايِلْ

وإِن غَاب مِصْبَاحٍ أَو النّور ظَلّم

وتَاهت بِك العَوْصَا لِمَسْراكْ خَايِلْ

تَلْقَى عَلاماتٍ على الما وشَارَه
وتَلْقَى إِشَاراتٍ وتَلْقَى دَلاَيِـــلْ
وتَرْقَي مْنَ المَرْقَى بوْادِي رَبِيْعَـــه
وتَرْقَي بك(الحَمْرا) على وَادْ (وايل)
وجدّ السّرَى يا طَارشِيْ لا تْخَلِّه
وْلَيَّاكْ وَالمِقْيَالْ بَيْنَ النّثَايِـــلْ
فَكَمْ نَايمٍ أَضْحى مْنَ النوم نَـــادِم
وعَدْمَان تَنْظرْ يا الْمْعَنَّى المَثايلْ
ويا صاح عِدٍّ ما وَرَدْ مَاهْ وَارِد
إِيّاكْ ومْلاَمَاهْ واللَّيْلْ لاَيِـــــلْ
وْليّاك عِقْب رْوَاكْ لَلْمَا تَقيلـــه
كَمْ قَايْلٍ وَافَى بالاقْدَار قَايِـــلْ
وَايّاكْ وَٱلْمَا لا تْمَرِّحْ بجَالِـــهْ
يَلقَاكْ عِقّالٍ وَيَلْقَاكْ عَايِـــلْ
وحَالَ التّأَنِي يَا نَدِيْمي ذَمِيْمَـــهْ
وكم وَاحْدٍ أَضْحَى شَمَاتٍ لْضَايِل ؟

فإنْ حَدّكَ اللاّهُوبْ لِلَما فْخَلّكْ

ورْد القَطَا مِسْتَوْجِلِ الحَالْ شَايِلْ

وليّاكِ بِيْرٍ بَاليَمَامَـه تيَمّـهْ

عَنْهـا وعن بِيْر الخَطَا لا تْسَايِلْ

إِصْغَهْ يسَارٍ صَوْب (وادِي حَنِيْفَهْ)

تَلْقَى بها المَرْعَى وهِجْل المَخَايِلْ

دَار لابُوْ سَالمْ فَتىً طَال شَبـره

شَيْخَ الكَمَام ومُنْتَدى كلّ سَايِـلْ

شَيْخٍ سَمَا ما دَاسْ في الناس زَلَّهْ

فَتىً زَانتْه يُرْدِي بْها كلّ عَايِل

فلا جِيْتْ في (جوّ الثّليْمَا) بِنَزْلَـه

وقَدْ لَمّ جَالَ المَا رْجَال القَبَايِلْ

وتَجَمّعُوا لَكِ من (ظفِيْرٍ) وغَيْرِهـم

و(لامٍ) ومعْهُم من (عْقَيْل) حَمَايِلْ

فَاكْشِف عَلِيْهِم من بَعِيْدٍ ونَاظِر

وَاعْقل مْنَ الرّعْيانْ رَمْزَ المَثَايِلْ

واسْلِكْ مَعَاهُمْ قَدْر يومٍ وليلــة

في وَصْفِ قَنّاصٍ يَصِيْدَ الوعَايِل

فانْ كانْ بِهْ منهمْ عْلُومٍ بَدَتْ لِك

عَنْهمْ ولا لِكْ بانْ عَنْها دَلايِــلْ

فَانْزِلْ بْساحَتْهُمْ وعَطْهُمْ وقَارْهُمْ

وَلَيَّاكْ تَبْداهم شْمَام مْسَايِــلْ

فاحْلَمْ ومن حَيّاكْ بالحَيّ حَيِّــه

والحيّ ما يَخْلا ، حَلِيم وعَايِلْ

والناس أَطْوَار ، علَى أقْوالْ ربّهمْ

واطوارْهُمْ ما بَيْنْ عَدْلٍ ومَايِــلْ

فَاسْلَم وْسَايِلْ يا نَدِيْمي بِحَيّهــمْ

في خُفْوَةٍ ثُم أنْشْدُوا بَالعَجَايِــلْ

عن بَكرةٍ ضَلَّتْ لها قَدرْ حِجّــهْ

وأظْهِرْ علَيْهَا المالْ وابْدِ الجَزَايِلْ

فَمِنْ دَوَّرَ المَفْقُودْ بالمالْ دَلَّــه

والمَال لِلْمَدلُولْ راسَ الوَسَايِلْ

فَلا مُشْكِلٍ الا مِن اللهِ حَلِّـهْ

وبِالمالْ تُشْرى المحْصَناتَ الحَلايِلْ

وْلاَ أَسْفَلٍ في الناسْ إلا وجلَّـه

وبالمال يَبْدي كل مُخْفَى المَخَايِل

والمَال مَيّالٍ له الكُونْ كلِّـهْ

قِليْلَ الذي تَلْقَى عَنَ المال مَايِلْ

فاتْعَبْ عَليها يَا نَدِيْمي وَدَوِّرْ

وافْعَلْ مَعِي يا صاحْ فِعْلَ الجَمَايِلْ

ولا تَنْشِد ألاّ كلِّ دِبٍّ دلُوُبَج

كِبيرَ العَصَا يَتْبَع صْخافَ الشَّوايِل

كبيرْ جْرَابْ البَطْنْ خَيْطٍ برِيْمِـهْ

عَدَايْلهْ مِنْهـا ثْمَانٍ دَخَايِـلْ

عَسَى تَلْتَقِيْها صَوْب (وادي حَنيفَهْ)

مَفْلى الْبِكارْ وَمْنزِلَ الشّيخْ وَايِـلْ

فِأَلَى جِيْتْ حيَّ الشّيْخ عَنّي فَحَيّـه

متْأَدّبٍ بأَحْسنْ كلام وَقَايِـل

انا لي هَوَى يا شُيخ مَا منه مَسَّـــت

خْبَالِيْ ولا لِيْ منهْ يا شيخْ طَايِلْ

تَحِبَّ الهَوَى يا شيخ نفسِي جِبِلَّــه

والناسْ أَطْوَار كما الله قَايِـــلْ

ومِن مِثْلَنا حِبَّ الهوىَ مَا يَضُـرهْ

إلَى عادْ لِهْ منْ رَبَّ الاَرْباب حَايِلْ

تحِبَّ الهوىَ يا شيخ نَفْسي وْلاَلْهَا

مرَامٍ وحَالي حَوْل مَولاَيْ جَايِـلْ

ومن قبلنا ناسٍ يحِبُّون ذِكْـرْهْ

وفي الله مُدْنِي لِلرجّالَ الوَصَايِلْ ؟

والحُبّ في الدنيا هَوان وْذلَّـهْ

وفي اللهً فَخْرٍ طَايْلٍ وَيّْ طَايِـلْ

ومن طَوّلِ هْمُومهْ علىَ مَا يَضُـرّهْ

بِالشّرّ مَغْمُورٍ غدَا بَالجَهايِـلْ

ومِن سَاءَتَ اخْلاقهْ تزَايَدْ ضَلالَــهْ

ومنْ طَاف طُغْيَانِه معَ الله زَايِـلْ

ومن ظنّ بالباري ظنون جميلَــهْ

يُعْطَى ذنونه ...ْ حَميدَ الْفعَايِــلْ

فدعْ مامضىَ ياصاحْ وَانْزَاحْ ذكْرهْ

والغَدّ دوْنه مِظْلِمَ اللَّيْلّ حَايِــلْ

وَرَوحَ الفتىَ عِنْدَ الفَتَى مُسْتَعَارَه

فاغنِمْ مْلامَى الرّوْحْ قَبْلَ النّقَايِلْ

واحذَرْ مْلامَى عَارْةٍ بِنْتِ سَاعَــهْ

ثِبْ وآنْتِبهْ ما دامْ صَحْوَ المَهَايِلْ

وآبْلِكْ الدّمَا وآعْرِضْ علىَ النّفس رَمْسِكْ

وآذْكِرْ لْهَا يُومٍ طَوِيْلٍ وْهَايِــلْ

والدارْ دَوْحَةْ طَارْشٍ زَالْ ظِلّهــا

وْمِنْ شَانْهَ الْمَمْشَى فَلو قَالْ شَايِلْ [1]

وبالدارْ يا مخْتَارْ دَارٍ بَدَلْهــا

والروْحْ ما تَلْقَا بَدَلْهــا بَدَايِــل

فْعِزي لمَنْ ضاعَتْ بَالآدْنَى حَياتــهْ

والرُّوحْ والانْفَاسْ دَانٍ جَلايِلْ ؟

---

(١) فيه اشارة الى الحديث الشريف : « انما الدنيا كراكب قال في ظل دوحة » الحديث

ومن أَخطأَ التوفيقْ مْنَ اللهِ في الْهـدَى
ما يِهْتِدِيْ لو عايَنَ الطوْر زَايِلْ
وْللهِ فيما شاءَ في الكونْ حِكْمَـهْ
يَهْدِي ويُرْدِي ما على اللهِ قَايِلْ
ومنْ طَالَتِ حْكاتِه جَليسِهْ يِمِلِّـهْ
ويَشْقَي من الحَاكي ويَمْلا مَلايِلْ
شَرْوَى الدّوَا ٱلىَ عَادْ ما فَادْ صَاحِبِهْ
ولا بهْ شِفاً تَزْدادْ مِنْهَ العَلايِـلْ
فَأَنَا يَا (لْهُتَيْمي) غدْوةِ الغَدّ رَاحِلْ
ومُوُصِيْكْ عَنّي يـ(الْهتَيْمِي) وَقايِلْ
إِلىَ جيْتَ (حِكلا) يـ(الْهتَيْمِي) فَقُلْ لْهَا :
أَنَا جِيتْ (وادي العِرْض) وَادِيْه سَايِلْ
أَصَابِه بِالمِيْزَانْ والدّلُو رايِـحْ
صُدُوقَ الحَيَا يِحْيِي العُصُورَ الآوايل
سَرَى كانْتِفَاضَ الفَرْخ في حِنْدسَ الدّجا
يَفوجْ سَناه اللَّيلِ مِثْلَ الشَّعَايِـلْ

إلْيَا شِيْف عِقْبَ اليَاس كشّافْ بَرْقِهْ
رَجَا العَوْن زَرّاعَ الْمِياهَ القَلايِلْ

يَبَاتْ به راعِي الظَّلِيْلات باجِـحْ
ويَسْتَرّ بِه راعي السُّوَانِي الهَزَايِلْ

سقَانا يَا (حَكلا) ورَوَّى رْياضِـهْ
وَاقْفَى وجَامي الماءْ لِلدّوْحْ شَايِلْ

زَهَى بِهْ وتَزْهَى كلّ دارٍ بَـأَهَلْهـا
والغَرْس يَزْهَي بَالْعُذُوقَ الصّمَايِل

وإلى فات مِن نَوَّ السَّماكِيَنْ ما جَرَى
مْنَ الغَيْث مَا يُرْوِي ذْعُوبَ المَسَايِلْ

فْقَدْ ضَيّعتْ خُورْ المَتَالِي عْيَالَها
وقَد طَلَّقَ اولادَ النّذوْلَ الحَلايل

والحَرْب تَزْهَي بالرجالَ الرّزيْنَـهْ
سَاعَةْ بَدا لِلْهَامْ بالسّيْفْ زَايِـلْ

فاسْمَعْ رعاكَ اللهْ ما شَادْ رَاشِـدْ
حَبْرٍ سَمَا في كلّ مَا زَانْ جَايِـلْ

ومنْ طَاعْ يَحْظَى بِالرّضَا والمَعَــزّهْ
وْيُوقَى مْنَ الأَسْوَا وشَرَّ الدُّوَايِــلْ

تَرَى ما يِعِزَّ الْجَارْ إلاَّ الرَّفاقَــه
جَحَاجْحٍ فِيْهِمْ حَلِيمٍ وعَايِــلْ

عِيّالْهُمْ تِيزِيْكْ عِيَّالْ غَيْرْهُــمْ
وعقَّالْهُمْ تِيزِيك قُولٍ وَقَايِـــلْ

نَزَارّية تَحْدا لْمَحْدا رَبيعَــهْ
مِنِيْعِيّةٍ تِدْعَى وْفَــاةَ الخَصَايِــلْ

نَمَاهَم نَجِيْبَ الخَالْ مِن نَسْل سَالمْ
ربَّ الوَرَى يَكفِيهْ ما دَالْ دَايِلْ

بَاحْذِرْك تَاوِي عِنْد من لا يَعِزّك
لو مِتّ هَلْكٍ فِيْ حْزُومَ النّثَايِــلْ

ومنْ لا يِعِزَّ الجارْ ما عَزّْ نَفْسِــهْ
ومن لَا يِعِزَّ النَّفْسْ باعَ الْقبَايِلْ

ومن كان يَاوي عند منْ لا يِعِــزّهْ
خابَ النِّزِيْلُ وْخابْ ربَّ النّزايِلْ

فان جَاج جَلاَّبَ الرَّزايَا لْجَايِــرْ

والحَالْ عمَّن جَار الاكوانْ مَايِلْ

فاقْصِد إلى طُوْدٍ عَظِيْمٍ يِعِــزّك

ويَاويْكْ ظِلِّ حْمَاهْ انْ جارْ صَايِلْ

وَجاوِر كرِيْمَ النِفْس لا من لِقْيتِــهْ

وسَلْ حَاجْتِكْ من جُوْدَ ربِّ المَسَايِلْ

واعْزِم فاما حَصَّلَ الْعَزْم عَزْمِــك

فاسمَعْ رعَاكْ الله ضَرْبَ المْثَايِلْ

إلى عُدْت في دَارٍ وفِيْها مَذَلــه

كُنْ بَاكِرٍ عَنْها زَتُوتَ الْحَمَايِــلْ

وبَادِرْ جَفَاها بَالرّحْيل وْقِلْ لهــا

حَقِيْقْ يا دَار الْجفا بَالْبَدَايِــلْ

ويا دَارْ لوْ كانَ الْجفَا مِنْك مَــرّهْ

صَبَرْنا ولكِنَّ الجَفا مِنْكْ طَايِلْ

فَالدّارْ لا شِفْتَ الجَفَا لاَ تَوَدّهــا

فِاصْرم وْعنْ دَارَ الجَفَا لا تْسايِلْ

فيا دارْ لو كُنيتي صفيْتِي لْغيْرنا

وصَلْنَا ولا تَخْفَى شُرُوْعَ الْحَمَايلْ

ويا دارْ لوْ جيتي بِيــومٍ مَسّرَهْ

إلاَّ وْبَدَّلْتِي العَطَـا بَالْمَطَايِــلْ

فلا فَرْحَةٍ إلا وَتقفَاهْ تَرْحَــهْ

لِلحَــال وَادْخَلْتِيه بَحْرَ الوَحَايِلْ

لِكِ الله ما تَسْويَن يا دار ذَرّهْ

وحَسْبِكْ ذِمِيْمَ الحَالْ ما فِيهْ طَايِلْ

وعن حبِكَ الباري نَهانَا وحَــذَّرْ

وذَمِّكْ شَنِيْعٍ (قالْهَ الله) هَايِــلْ

فلا حُبّكِ إلا كلِّ مُغْرَى وجَاهِــلْ

وْظِلِّكْ تَراهَ العَيْنْ وَالظِّلّ زَايِلْ

يَرْعَى بْها الرّاعي ودِبٌّ دَلُوبَــجْ

ومن حبّْ لا منْ حَبّه الله عَايِلْ

فلا أنْتِي إلاَّ عنْ غُرُوْرٍ وْبَاطلْ

فَيِّكْ علَى غَيْرَ الكِرِيْمِيْنْ مَايِــلْ

ومن كِنْتِي هْمُومْه حَاوْيٍ للمَذَلَّـــهْ

وَازْدَادْ هَمّهْ فوق مَا هُوْ بْشَايِــلْ

ومنْ كانْ ذَا عَقْلٍ وراي يدلِّــهْ

عنْ صِحْبَةِ الخَرْقَا يِبتَّ الوَصَايِلْ

ومن شَانْها تَبْغِي لْبَعْلٍ تَذِلِّــهْ

وخوانةٍ لا عنْ خَلِيْلٍ تْسَايِــــلْ

فيا مْن غوَى لا يِهْلِكَ الدُّوْنْ حالِكْ

ويا مَنْ شَقَى ـيَاجِعْلِكَ الوَيْل ـخَايِلْ

فَخَيْرَ الْوَرَى حرٍّ تَجَافَي بِنَفْسهْ

عنْها وْفيما حبّبَ اللهْ حَايِــلْ

ولله ربَّ الكون في الكونْ حِكْمَــهْ

شَانِهْ عَظِيمَ الشَّانْ بِهْ عَزّ قَايِــلْ

فسبحان مَن للكون ربٍّ وْحاكِــمْ

ومِتْصَرِّفٍ ما شاءْ منْ شانْ طَايِــلْ

يَمْحِي ويْثْبِتْ ما يَشا عَزّ شَانِهْ

ويُبْدِي مَاوي مَنْ يَشَا بَالْجَمَايِلْ

وحَبْلَ الرّجَا في رحمةَ اللّهْ وَاسِـع

ولوْ كانْ ذَنْبِكْ بالسّمواتْ مايِلْ

فلله رَحْمَاتٍ علىَ الكون عَمّـتْ

وغُفْرَانَهَ الضّافِيْ لْمَنْ تَابْ آيِـلْ

فَلا يَقْنَط الانسان واللّهْ ربّـهْ

ومِنْ شانْه السَّامي لمنْ طَاحْ شَايِلْ

وآمَلْنا بـ (حكلا) من سْنِيْنٍ طَوِيْلَهْ

سَقَاها الحَيَا الْوكَّافْ هَامِي الْمَخَايِلْ

وِعِلْمِي بـ (حَكْلا) يـ (الْهَتَيْمِي) وقُومْهَـا

عَسَي ما دَهَرْهَا يـ (الهتيمي) بْمايِلْ

لكَ الله لوْ تَدْنِي قريْبٍ لْدَارْنَـا

يَحْظَى بْها منّا حلَيمٍ وعايِـلْ

ويعْقرْ لْهَا بالسَّيْفْ عِشْرِينْ بَادِنْ

لقْدُوْمْ (حكلا) بيْنْ كَوْما وحَايِلْ

فَلوْلاَيْ أَخْشَى الله وارْجِيه زُرْتْها

وآودَعْتْ دَمَّ الكَلْبْ بالسَّيْفْ سَايِلْ

فَأَنْ جُرْتْ به واشْفَيْتْ بْدمَاه مُهْجَتِي
فَالرّبْ لِهْ سَيْفٍ بْهَ الظُّلْمْ زَايِلْ

فلا بُدّنا من مَاقَفٍ عندْ حَاكمْ
عَدْلٍ ومَعْصُوم القَضا عنْ تَمَايِلْ

والغَبْن شَيْنٍ يُهْلِكَ الحُرّ كِنّهْ
والذّلّ عارٍ شاعْ بَيْنَ القَبَايِلْ

فَسِرْ يالْهَتَيْمِي نايبِيْ صُوبْ دَارْهُمْ
وبلِّغْ سلامِي خُفْوةٍ ثُمْ سَايِلْ

هَلْ طُوْقَها بَاق تَلالاَ بْرُوقِهْ ؟
وهَلْ خَدّها الوضَّاحْ نُورِهْ شَعَايِلْ ؟

هلْ قَدّها المَيّاسْ تَثْنِيْ عُطُوْفِهْ ؟
وهل رِدْفَها لِلثَّوب مَا زَال شَايِل ؟

وَاشْتَفْ لْهَذَا الْبَيْتْ شَمْطَا دلِيلَهْ
واَقْطَعْ ظَهَرْهَا بالرضّا والجَمَايِلْ

واَخْذ العَهَدْ مِنْها وَوَثِّق شْرُوْطِهْ
وقلْ : يَا فتاةَ الحيّ يَامَّ الجَمَايِلْ

هَل ثَوْب (حَكْلا) ما بَعَدْ شِقّ جِيْبِهْ

أَوْ حَامْ حَوْلِ حْمَاه نَسْلَ الزّمَايِلْ

لَكَ الله إِن جِبْتَ العُلُومَ الحَمِيْدَهْ

مِنّيْ ومن قَوْمِي هْبَاتٍ جَزَايِلْ

ومَهْمَا جَرى مِنّا لْحَكْلاَ وْقومها

من الودّ أَطْوارَ الرّجالَ الأَوايِلْ

جَرى صَاحْبٍ في مَشْرقَ الشّمْسِ ذكْره

سَرَي صُوْبها في مَغْرِبَ الشّمْسِ آيِلْ

لا منْ هَوَى قادِهْ ولا الطُّوْع حَدِّهْ

لِيُبْلَى به البَارِيْ حليمٍ وعايلْ

الحُبّ شُوقٍ يطرِبَ النّفْس ذِكْرِهْ

والشّوْقْ عِشْقٍ شَاعْ بَيْنَ الْقبايِلْ

الحُبّ سَلْ ربّكْ يكافِيْكْ شَرّهْ

حِمْلِهْ ثَقِيل وْمِتْعِبٍ كلّ شَايِل

وكم صَالْحٍ مُغْرَى وْمبْلَى بِحَمْلِهْ

نُسْقَى به المَا في السّنِيْنِ المَحَايِل

الحُبّ لا عارٍ ولا بــهْ مِذَمَّــهْ

إلاّ إلَى مَا الْحُبّ لِلشّيْنْ شَايِــلْ

فالرّبّ لِلمربُوب أَبْدَا بْحُبّــهْ

ويا صاح حُبَّ الرّبّ لِلعَبْدْ طَايِلْ

فَكَمْ (يُوسُفٍ) أَبْلَى (زَلِيْخَا) بِحُبِّهْ

و (يُوْسُف) قَبل شُوْفَ الْبَرَهِينْ مَايِل

أَقولْ هٰذَا الْقُولْ وآسْتغْفُــرَ اللّٰهْ

والعَبْد مَاوى لِلْخَطَا والزَّلاَيِــلْ

وكَمْ عَاشِقٍ مَبْلي بْمن لِيْسْ جِنْسِــهْ

مْشَقيَّ بْمَنْ لا عَنْ معَانِيْه سايِلْ

سَقَى الله (حكلا) يالْهتَيْمِي وَدارْهَا

صُدُوقٍ حَقُوقَ الْمُوقراتَ الْمَخَايِلْ

سَقَى الله (حكْلا) يالْهَتَيْمي وعَلَّها

من الغَيْثْ وكَّافَ السَّحَابَ الثِّقايِلْ

جَزَى الله (حَكْلا) كلّ خَيْرٍ وكثَّرْ

عَنَّا وْمِنَّا بالضّحَى والأَصَايِــلْ

جَزَى اللّه (حكلا) كلِّ خَيْرٍ وقومْهَا

ومن حَلّ بِحْمَي دارْها بالقَبَايِل

سلامِيْ على (حَكلا) ومن حَلّ حيّها

ومن كان عن (حكلا) حَفِيٍّ مْسَايِلْ

رَعَي اللّه (حكلا) يالْهتيمي ودَارْها

ولو انّها ما تَرْعَوي بالرّسايِل

للك اللّه لو زَرَاتْ بَالاّقدَار دَارَنا

لاَ حفي لْحَكلا وابْدَعَ القَافْ قَايِلْ

نَبِيْع الْيَا باعُوا ونَشْري إلْيَا شَرَوا

وَلا غَبْنٍ الاَّ بِالنَّضَا والحَلايِلْ

فاشْتَرْ تِبِيْع وْرَثَّ الاثْمَان خَلِّهْ

وْلَيّاكْ والْمَشْرَى لِفَخّ الْحَبَايِلْ

فمنْ لا يُغَالِي بالشّرا قَصّرتْ بِهْ

مِنِ الخَيْل رَثّاتَ الثّمُونَ الْقلايِل

ضَحَى صَالْتَ الشّجْعانْ والخَيْلْ غَارتْ

تَعْتَاقْ عَنْ قُبَّ العِتاقَ الأَصَايلْ

فٱسمعْ وْطِعْ من لا دَنَا اللَّوم عِرْضِـــهْ

وٱتْبع فتًى ما داسْ طُرْقَ الخَمَايِل

فَتَى تابَعَ المَشْرُوعْ فَرْضٍ وسُنَّـــهْ

وْطَاعَ المُوصّي ، لَانْفَع الْعِلْم نَايِلْ

فَتَى لِلمَبَانِي والمَعَانِي يسُومْهــا

وَتْبَرات نَفْسِي من ذْنُوبي مْحَايل

ومن غَرتّهْ دِنْيَاهْ يَكْسِبْ مذَلَّــهْ

والرّبّ غَفّارَ الذنُوبَ الجَلايِــلْ

وصَلُّوا علَى خَيْرَ البرايا مْحَمَّــدْ

شَفِيعَ الورى وَٱزكَى جمِيْعَ القَبَايِل

صَلاةِ الرّضَا تَخْتَصّ طه وتِنْثِـــني

معَ الآلْ وٱصْحابٍ غَدوْا بَالْفضَايِل



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

داليـــة الخلاوي

يقولَ الخلاويّ الذي ما يَكُوْدِهْ
جَدِيْدَ الْبِنَا من غَالْيَاتَ القَصَايِدْ
قَصَايِدِ لا بُدَّ المَلا تَسْتَفِيْدَهـا
لاَمْسَى غَرِيْمَ الرّوحِ لِلرّوحِ صَايِدْ
لَعَلّ الذي يَرُوونُهَـا يَذْكُرونِّـي
بِتَرْحِيْمَةٍ تُودِعْ عِظَامِي جِدَايِـدْ
وَاُوْصِيك يا وْلِدِي وْصَاةٍ تَضُمّهـا
إلى عاد مَالِي منْ مَدَى العُمْر زَايِدْ
وَصيّة عَوْدٍ ثَالثَتْ رِجْلِه الْعَصـا
وقَصْرت خْطاه اللّي مْنَ اَوّلْ بَعَايِد
وَصيّة عَوْدٍ زَلّ حِلُـو شَبابِـهْ
وعانِيهْ بالدّنيـا وعَانِيْك واحِـد

يَبَدِّيْك بَالغَالِي عَلَى شَفّ نَفْســه

شَفِيْقٍ منْ ايام الرّضا عَنْك نَاشِدْ

لا تَاخذ الهَزْلَى على شَانْ مَالْهــا

ولا تَقْتبِسْ من نَارْها بالْوَقَايِــد

لا تأْخذ الا بِنْت قَوْمٍ حَمِيْدَهْ

عَسَى وُلْدٍ مِنْها يَجِيْبَ الحَمَايِــدْ

يَجْزِي عَمَلَ راعَي الْحَسَانِي بِمِثْلِها

ويَجْزِيْ عَمَلْ راعَي النّكَدْ بَالنّكَايِد

ولا تِتّقي في خَصْلَةٍ ما بْهَــا ذَرَا

ولا تَنْزِل الا عِنْد راعَي الوَكَايِد

ولا تَسْفَهَ المَنْيُوبْ إِلى جَاكْ عَانِيْ

إِيّاكْ يَا ولِدِي وعَطْلَ الوَعَايِــدْ

أَبِيْكْ تُسَوِّي بِي سْوَاتِي بِوالْــدي

وانْتَ عَلى غَيْره بِمْثِلي وَزَايِــدْ

فَلِي منْ قَدِيْمَ الْعُمْرِ نَفسٍ عَزِيْزَهْ

أَعُضّ علىَ عِصْيانْهَا بِالنَّواجِــدْ

قد أَوْزَمْتَها مَا كَانْ خَوفٍ إِلَى بَقَـا
عَلَيّ مِنْ أَيّامْ الرّدَى أَنْ تُعَـاوِدْ
ويَا طُولْ مَا وَسَّدْتْ رَاسِي نَكَادَه[1]
مِن خَوْفَتِي يَعْتَادْ لِيْنَ الوَسَايِـد
فمِن عَوّدَ العَيْنَ الرّقَادْ تَعوّدَتْ
ومِن عَوّدَ العَيْنَ المَسَارِي تْعَـاوِدْ
ومن عَوّدَ القَومَ المَنَاعِيرْ مَطْمَـعْ
تَلَوهْ بالانْضَا والْجِيَاد العَدَايِـدْ
ومن عَوّدَ الصِّبْيَانْ أَكْلٍ بْبَيْتِـهْ
عَادُوْهْ فِي عُسْرَ اللَّيَالي الشّدَايِـدْ
ومن عَوّدَ الصبيانْ ضَرْبٍ بِالقَنَـا
نَخَوهْ يَوْمَ الكَوْنْ : يأَبَا العَوَايِدْ ! !
ومن كَثَّرَ الطَّلْعَاتْ لِلصّيْد رُبّمَـا
يُوافِيْه غِرّاتٍ يَجِي مِنْه صَايِـدْ
ومن تابع المِشْراق والْكِنّ والـذّرا
يَمُوتْ ما حَاشَتْ يَدِيْهَ الفَوايِـدْ

---

١ — لعلها (كتاده) اي قتادة الشجرة المعروفة .

الايام ما بَاقٍ بْهَا كُثْرْ مَا مَضَى

والاعْمَارْ مَا اَللِّي فاتْ مِنْها بْعَايِدْ

نَعُدَّ الليالي والليالي تِعِدّنَـــا

والاعْمَار تَفْنَى والليالي بْزَايِــدْ

إِلى دَقّتَ الوُسْطَى الْبِهامَ تذكَّرَتْ

زَمَانٍ مَضَى ما هُو لْمِثْلي بْعَايِــدْ

فَلا بُدّ ما سِحْمَ الضّواري تَحُوفْــني

بْلَيْلٍ ولاَلِي عِنْ لِقَاهِنْ بْزَايِــدْ

وَيَمْشِعِنْ هَبْرٍ مْنَ الظَّهَرْ كِنّـــهْ

خَبَايِب أَفْعَى بِين حِذْب الجَرَايِدْ

فَقُلْتْ : يا (عَوّاد) يا هَاشْلَ الخَلا

إِلى جَوْا يِدِزُّونَ المَطَايـا البَلايِدْ

فَيا عِيْدْ يَا (عَوّاد) إِن اشْمَلتْ بْكُمْ

كْبَارَ الْهَوادِي نَاخْلاتَ المَقَــاوِدْ

كَفِرقَ القَطَا صُفر الحلاقِيْم سَاقَها

سَمُوم من الجَوْزَا كحَامِي الوَقَايِدْ

وَجُزْت الدّيامِيْمِ الَّتي مِدْلهِمَّه
وَطيّرْت بَالظَّلْما قَطَاهَ اللَّوابِـدْ

على عيْدَهِيٍّ أَو عَلَى عَيْدهِيَّـهْ
حَداكم مَا بيْنَ النّجِيْرِيَنْ قَاعِـدْ

بْتِيْهٍ يِسلَّ القَيْظ فيْها سيُوفِـهْ
عَلَى الحَيّ إلاَّ الْجَازيَاتَ الرَّواغِدْ

بـها تُقْسمُ الانْطَاف يُومٍ عَلَى الصّفَا
لْيَ يَبْسَتَ الصّمْلان إلاّ زَهايِـدْ

يِزِيْدْ نَجِيْبَ الخَال فيها جَلادهْ
وَتْزدَادْ فيـها اللاّيْمَاتَ الجَلايِدْ

إِلى مَا لَفَيْتُوا بالمَطَايا تَقَيّدُوا
لدَى منْ تَقَى رَاياتِهَا بالْحَدَايِدْ

فَعُجْ لِيْ بْهَا لا عَاقَكَ الله بَالنّيَـا
فْحَبْلَ المَنَايا للْبرايا قَلايِـــدْ

تَفكَّرْ يا مَيْمُون في رَبْع دِمْنَـهْ
خَلا رَبْعَها من اهلها يا (ابن قَايِدْ)

دَارٍ لَكِنَّ الحَيّ مَا وَقّفُوا بْهَا
وْلاَ شَبّبُوا فِيها جِحِيمَ الوَقَايِدْ
شَمَالِي أَعْطَاف النّقَا مِنْ (تقَيّدْ) [1]
سَقَاها الحَيا سَيْلَ الرّعُودَ الشَوَاهِدْ
وقُلْ : يا ليالِينا الْقِدَام التِي مَضَتْ
بالاقْبَالْ هَلْ لي في لْقَاكُم عَايِدْ ؟
قل : الله هَلْ شِفْتَ السّخِي ابن سَالم
مِنِيْع منْ حَاشَ الثّنَا والفُوايِد ؟
تَطَاوَحنّهَ الايّامِ لَيْنَ اوْدَعَنّهْ
يِشِدّ علَى ثِلْبٍ قِصِيْفَ الْبَدَايِدْ
يِشِدّ على ثِلْبٍ وهُو كانْ قَبْلَ ذَا
على ظْهَرَ الْجَدعا يْدوّرَ الفَوَايِد
وهُو كانْ فيما قدْ مَضَى مِنْ زَمَانِهْ
جَمِيْلَ الثّنا مِنْ حَامِدَاتٍ وحَامِدْ
وهو عَقِيدَ الرّكْبْ لَولاهْ ما غَزوا
ولاَ نَسّفُوا بأكْوارِهِنَّ الجواعِدْ

١ ــ تقيد : منهل في جهات الحزن ، الحزول ، ذكره ياقوت .

ودَلِيْل عُوص النّاجِيَات إلَى اخْتَفَت
مَعَالِمْهـا وَالنّابْيَـاتْ الفَرَايِـدْ

وإلى بَغَى يَمْضِي علىَ العَزْم وَانْتَوَى
أَخَذْ رَايْ أَلْفٍ وانْتَقَى منْهْ واحدْ

يا طُوْلْ ما يَارَدْ بهم جَاهِليّـه
يَفْجَا الشّبَا عَنْ كَوْكَبٍ ماهْ بَارِدْ

قلْ : يا منِيع كاسْبَ الحَمْدْ والثّنَا
إلى مَا الْقَنا أَلْوتْ علِيهْ المَطَارِدْ

يا ٱبْنَ النّدَى يا جَالِي الهَمّ ان طَوَوَا
عَلى عِدّ من بَعْض الجلاعِيدْ صَايِدْ

بْزَرْقَا لاهَلْها ما طَهَاها وْسَادَهـا
معَ الحُكْمَ نَقْضِي منْ بَنَانٍ وسَاعِدْ

فَمِن مُفْجِيات الصّيْدْ في لمّة الصّبَا
إلى ما لَفَا من رَمْعَة السّو زايِـدْ

قْلَ : الله لي مِنْ دَمْعَةٍ يا ٱبِنْ سَالمْ
لَها حَاذْرٍ قَلْبِي هْمُومٍ وْصَاعِـدْ

لَفَانِي بِهَا ـ لا ساعد اللّهَ رَكْبــه

إلى ساعَدَ الرّكْبَان مَعْ مَن يساعِدْ

على شَانْ سُلْطَاني (عقَيْلٍ) كمَيتْها

زَمَان القَسَا يَشْفِي قِرَاه الولايِدْ

سَريعَ القِرى لِلضّيف في ليلة الشِّتَا

وعِيْدَ المَقَاوِي سَيّد الناسَ ماجِد

قَوي وساع السّمْط في كلّ مَسْغَبَــه

تَعَادَا بْها نَسْلَ الْقِيان الوَلاَيِــدْ

ذَوي من يُلَبّي الضّيف في مُدْلَهِمّــهْ

مْنَ الليْلْ والْمَا في مَغَانيهْ جَامِــدْ

يَقُوم بْهَا عَن مَضْجَعَ اللَّيل مُنْتَــوي

ذبْحِه سْمَانٍ منْ لْقاحَ الْجَلايِدْ

يْهَلِّي بْضيفه بَالنِّيَا حِيْنَما لَفَي

عنَ العُذْرْ مِنْ دُونَ اللَّوايا الزّهَايِدْ

من خَاطْرَ الظَّلْما والايْدِي لَكِنّها

غْضابٍ من آثارَ السّيوفَ الْحَدَايِد

فمَن عَاشْ بالدنيا يرى - يابنْ سالِمْ -

كَريْه الليالي والامُورَ الشّدَايِـدْ

ومِنْ ساعْدتْهَ الايام ادْمِجْن حَبْلِـه

ويَنْقُضْن في حَبْلَ الذي ما تْسَاعِد

كفي الله ذاكَ الْوجه نَارٍ مْنَ اللّظَا

بْحَقّ المُصَلّي له بْكلّ المَساجِد[1]

يَا مَا غَذَا من حُرّةٍ عَامْرِيَّـه

سَمَاوِيّةٍ نَمْرا الذّرَاعَيْن صَايِـدْ

إذا ضرَبَتْ ما تَضْرب إلاّ مْتُونَهـا

بيَوم علىَ مَنْصَاهْ لِلصَّيْدْ جَالِـدْ

وليس يُعْطِي بالايادِيْن صَيْدَهـا

ولو عَضَّنَا دَهْرٍ بِنَابٍ ونَاجِـدْ

فَجَا مَيْمَر يا طَالْ ما صَبَّح الْعِـدَى

على الْهِجْن والخَيلَ الجيادَ العَدَايِدْ

يَعِنّهَـا لَلضّدّ ثُـمّ يَرُدّهـا

بالارْسَانْ كِرْهٍ والنّضا كَالْجَرَايِد

---

١ - الدعاء بحق كذا وكذا دعاء مبتدع لا يجوز .

بْشَرٍّ وبِبْلا شَرّ مِنْ صَبّح العِدَى

حَفَايا ومِنْهــا نَاقْضات البَلايِدْ

يتْلنْ كالقَنّاص يَومٍ جَرَى لــــهْ

هْمُومٍ ويَوْمٍ رَاحْ فَرْحٍ وصَايِدْ

لَكِنّه على مِيرادَها حِيْن يَعْتَدي

على الضِّدّ من بَيْنَ الفُجُوجَ الْبَعَايِدْ

قَطَامِيّ فتى يا طالْ ما نَشّ نُوْشَهْ

بِلْجَ الْهَوافي مُرْهَفَات الْحَدَايِــدْ

تَرَي الثّنَا يا (ابِنْ كُلَيْبٍ) على الفَتَى

مَكَادٍ كما بالعين شَوْكَ الكَتَايِدْ

فَلا وَاخَلِيْلِي الذي يُعْطِي الغِنَــى

وخَلْف العَطَا مِنْهَ الرّجـا بِالوَعَايِدْ

تَرَى ان كانْ قَد مَاتُوا فيا طُوْل مَا مَدوا

مَزَاوِدِ ضْيُوفٍ منْ قراة القواصِــدْ

وانْ كَانْها مَالَتْ فَيا طُولْ مَا مَلَوا

بْطُونَ اليَتَامَى في السّنِينَ الشّدايِدْ

مَهُو بْصِبِيٍّ كَرْمَتِهْ حَدّ جُوعِـــهْ

تَعادَى بْهَا سمْحَ الوُجُوهَ الوَلاَيِدْ

يْنَوّرْ عَمُودَ الصّبْحْ مَا شِيْلْ فَضْلَها

ذَا صَادْرٍ مِنْهـــا وهَـــذَاك وارِدْ

بْجَوْزِيّةٍ ما يَبْرَحَ الضّيْفْ فَوْقَهـــا

كَما الثّاقِبِ المُنْقَاد بَيْنَ البَدَايِدْ

فَقُولُوا لِبَيْت الفَقْر : لا يَا مَنَ الغِنَى

وبَيْتَ الغِنَي لا يَا مَنْ الفَقْر عَايِدْ

وْلاَ يا مَنَ المَضْهُودْ قَوْم تِعِزّهْ

وْلاَ يَامَنَ الجَمْعَ العَزِيْزَ الضّهَايِدْ

وْوَادٍ جَرَى لا بُدّ يَجْرِي من الحَيا

إمّا جَرَى عَامِهْ جَرَى عام عَايِـــدْ

ومنهـــا ..

مَتَى ما الثّريا مَعْ سَنَا الصّبْح وَايقَتْ

على كُلّ خَضْرا وَدّعَتْ بِالسّنَايِدْ

مِن عُقْبَها نَجْمٍ كَما فَرْخ مِتْلِـــي

علَى الشّوف يَتْلِيْها بْمَشْيِهْ يْعَاوِد

وَبوارْحَ الجوْزَا رَبَتْ فيه بُسْرهَـــا
وَتَخالفَ الالْوان بَيْنَ الْجَرايِــدْ
وٱلىَ ظْهَرَ المِرْزَمْ شَبعْ كلّ كَالِــفْ
مِن الفَيْد وَٱنْحَنَّ اللَّيالي الشّدايِدْ
ونْجُومَ الْكُلَيْبَيْنِ التي تنْشْفَ الجَمّْ
يَغُور فِيْها مَا العُدُودَ الوَكَايِــدْ
وإلى مَضَى عِقْبه ثَمانٍ مع ٱربَــع
الخَامسهْ طَالِع سْهَيلٍ يْحَايِــدْ
تَشُوفهْ كَقَلْبَ الذيْب يلْعج بْنُــورهْ
مْوِيْقِ علىَ غِرَّاتٍ حِذْبَ الْجَرَايِدْ
وٱلىَ غابْتَ النّسْرِيَنْ بَالفَجرْ عَلِّقَوا
مَخَارْفٍ في لَيّنَاتَ الْجَرايِــــدْ
وٱلىَ مَضي وَاحِــدْ وخَمْسين ليلــهْ
لا تَامَنَ الْمَا منْ حَقُوقَ الرّعَايِدْ
قَضَى القَيظْ عنْ جُردَ السَّبايا ولا بَقِي
من القَيْظ الا مِرْخيات القَــلايِدْ

ومن لا يُسَقّي كنِّة ٱلْقَيْظ زَرْعِـهْ
فهُوْ مِفْلِسٍ مِنْها لَيالي الْحَصَايِدْ

ومنهـا ..

وصَلَّوا على خَيْرَ البَرَايا مْحَمَّـدْ
ما نَاحْ وُرْقٍ فَوْقِ حِذْبَ الْجَرَايِد



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شينية الخلاوي

يقول الخلاوي والخلاوي راشد
على الزِّرق لاَهٍ بآلـدّلِّ وْلاَشْ
نظرت انا في سُوقْ بغدادْ نظْرهْ
ثـلاَثْ بَنَاتٍ كلِّهِـنْ معاشْ
قالنْ : تخَيَّرْ يا لْخَلاوِيْ بيننـــا
نعِيضكْ با لْغالِيْ ، ولكِنْ لاَشْ
تخيَّرْتْ ملهوفَ الحشا سِيْدْ من مَشَا
تليع لاَ ضخْمَهْ ولا بِنْشــاشْ
تخيَّرتْهَا من بينهنْ بَعَدْ ما رمَت
مْنَ العَيْن دَرْجٍ بَيْنْ سُمْر رْمَاشْ
هَفَا لْهَا خَصْرٍ وْرِدْفٍ يِتِلّهَــا
كما طِعْسْ رَمْل لبّدتْه رْشــاشْ

كما غُصْن بَانٍ هَبّ لِهْ ناسْمَ الصّبا
وَالْعنق رِيْمٍ ذَيَّرَتْـهِ شبْاشْ

لها حِبّةٍ أَحْلا مْن المآ على الظمـا
وأَلذّ مْنَ الدنيا وكلّ مَعَـاشْ

وأَحْلاَ مْنَ اللِّي ينقد الطير راسهـا
يِنوشها بين الجريْد نُـوَاشْ

وآحْلاَ من أَلْبَان المْباكِير بالشتـا
إلى جاتْ من بَعْضَ الرياضِ تْحَاشْ

هوانا هَوَى تسلاَةْ بالٍ بْوَقْتنـا
كما قال الأوّلْ : طاسَه وْمِنْقَاش

وهيْ لي وغيري ياهَلَ العُرْفْ والحجا
كما راس ظَبْيِ ما وَرَاه عْراشْ

سَلَيْنَا وْسَلَّيْنا مْنَ الغيّ خيْطنـا
كما سُلّ خَيْطٍ مَنْ مخاظ قْمَاشْ

عُذْرِيْ هَوى والوُدّ إلى صارْ طاهرْ
مُبَاحْ ، وراعي الْعِرْفْ ما خَلاَّشْ

مِضيْتْ في دَرْبِي أَدَوِّرْ مَضَنَّتِــيْ

مِنِيْع الذي لاعْلاَ المراتِبْ حــاشْ

عَشِيْري ومَنْ لالِيْ مْنَ الناسْ غيرهْ

عَشِيري إلَى شانَ الزمانُ وْجَاشْ

يا ما ذَبَحْ للضيف كُومٍ مْنَ النضا

إلَى شحّ في مالِهْ خَبيثَ الجــاشْ

يَذْبَحْ لهُمْ مِنْ كلّ كَبْشٍ مْقَــرَّن

وعَيْش الْعراقي بالصّحُونِ فرَاش

يَا مَا فَرَجْ عن منْ جَذَتْ بِهْ سَابْقِــهْ

في ساعْةٍ بَيْعَ النفوسِ بْــلاَش

إلَى ذَلّ فَدْمَ القُوم عنْ حُومْة الوغــا

واصَابِهْ مْنَ ضربَ الرّماح خْرَاشْ

يَشْنِي وَرَا رَاعِي الرديَّــهْ إلى جَذَتْ

في صارم يِدْعِي الدّماغِ طْشَاشْ

تغيَّرَت الدّنْيا وَاَهَلْهَــا تغيَّــرُوا

وتعَلَّى على فْرُوْخ الحَرارْ خفَاشْ

وُطَاهَ الزمان أَسَف علىَ حالْةٍ بْهَــا
مِنِيْــعٍ وزانَتْ للرَّدى وَاللاَّشـــ
مِنِيع لا تِيّسْ وْلا تَقْطَعَ الرّجـــا
مْنَ الناسْ قَبْلِك لِك غْطَا وِفْراشْ
أَقولُ آنَا : وَادٍ جَرى مِنْ فروعِهْ
يَجري لِزُومٍ كان عُمْرُكْ عــاشْ
وصلاتي على المختار سِيْدِيْ محمد
عَدَدْ مَا وَرَدْ جَوَّ الْعْدُوْدِ عْطَــاشْ



خاتمة في علم الفلك

لكي تكمل الفائدة لقاريءِ هذا الكتاب ، ويخرج بحصيلة طيبة في علم الفلك ... رغبت في أن أَضمَّ إلى حساب الخلاويّ ، وما وضعه من قواعد فلكية . نبذة موجزة عن فصول السنة ، وعن البروج ، ، والنجوم ، في اسلوب مبسّط ، قريب إلى الذّهن ، سهل المتناول ، يُكَوِنُ لدي القاريءِ قواعدَ عامَّةَ ، ويجعل له مشاركة في هذا الفن .

فإِنَّ الخلاويَّ ـ رحمه الله ـ لم يستوعب نجوم السنة ، وبروجها .. على ما وصل إلى علمي ـ ولكنه قَعَّدَ قواعد ، ووضع مقاييس ، وخطوطاً عامة ، يستطيع مستوعبها أَن يُلمَّ إلماماً واسعاً بهذا الفن .. ولهذا أَردت إِكمال الفائدة ، وإزالة ما عساه يكون في ذهن القاريءِ

من لَبْسٍ ، فأَضفت إلى حساب الخلاويّ هذه النبذة ..
واتبعت ذلك بقصيدة الشاعر الشعبي المبدع محمد العبد
الله القاضي ، التي استوعب فيها حساب السنة ، من
البروج والمنازل ، والنجوم ، والتي بِحِفْظَها - وما
ايسر حفظ الشعر - يكون حافظها على علمٍ جَمٍّ
بعلم الفلك .

البروج :

قسمت السنة العربية على اثني عشر برجاً هي : الحَمَل ،
والثور ، والجوزاءُ ، والسرَطان ، والأَسد ، والسنبلة ،
والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو ،
والحوت ، نظمها بعضهم بقوله :

حمل الثورُ جوزة السرطان
ورعى الليث سنبل الميزانِ
ورمَتْ عقرب بقوْسٍ لِجَدْيٍ
فملا الدّلو بِركَةَ الحِيتانِ

للربيع منها ثلاثة ، وللصيف ثلاثة ، وللخريف ثلاثة

وللشتاء ثلاثة . فالثلاثة الأُوَلُ منها في النظـم المتقدم للربيع ،والثلاثة التي تليها للصيف ، فالخريف ، فالشتاءُ .

وهذه البروج منها ما هو واحد وثلاثون يوماً ، ومنها ما هو ثلاثون يوماً ، ومنها ما هو تسعة وعشرون يوماً . اشار بعضهم إلى ذلك بهذه الجملة : (فُزْتَ بِنَفْعِ لَكَ كُلِّهِ) فما كان معجماً من حروف هذه الجملة فهو واحد وثلاثون يوماً ، وما كان مهملا فهو ثلاثون يوماً ، والكافات لتسع وعشرين يوماً .

وإذنْ فالثلاثة البروج الأُوَلُ الحَمَـل ، والثور ، والجوزاءُ ، هذه بروج الربيع ، اما السرطان ، والأَسد المعبر عنه في النظم بالليث أَحد اسماءِ الأَسد الحيوان ، والسنبلة ، فهي بروج الصيف . واما الميزان ، والعقرب ، والقوس ، فهي بروج الخريف . واما الجَديُ ، والدلو ، والحوت ، فهي بروج الشتاءِ .

والحساب بالبروج كالحساب بالأَشهر الرومية ، يوضح لك البرج الذي أَنت فيه ، واليوم الذي تعيشه منه ، الوقت المعين من السنة ، حسب مدارها ، وتكيف

أَجوائها ، وظواهرها الطبيعية .. فإِنَّ الشمس على حركتها السنوية ، تَحِلُّ كلَّ واحد وثلاثين ، أَو ثلاثين ، أَو تسعة وعشرين يوماً ، برجاً من هذه البروج ، بخلاف الشهور القمرية ، فإِنها لا تخضع لهذا النظام ، يأْتي الشهر أَحياناً في الصيف ، وأَحياناً في الشتاءِ وهكذا ..

واصطلحوا على أَنْ يُسَموا بعض البروج منقلبة ، وبعضها ثابتة ، وبعضها ذوات الجَسَدَين .

فالبروج المنقلبة هي: الجدي ، والحمل ، والسرطان ، والميزان ، سميت منقلبة لأَن في أَوائلها ينقلب الزمان من طبيعة إلى أُخرى . وأَما الثابتة فهي: الدلو ، والثور ، والأَسد ، والعقرب . سميت ثابتة لأَنها في أَوساط الفصول وأَوقات ثبوت طبيعة الزمان . واما ذوات الجسدين فهي: الحوت ، والجوزاءُ ، والسنبلة ، والقوس ، وسميت ذوات الجسدين لامتزاج طبيعة كل فصل بطبيعة الفصل الذي يليه .

والبروج منها ما هو يمانيٌّ ومنها ما هو شاميٌّ ، فما بين رأْس الحمل – الذي هو أَول السنة الشمسية وقت

اعتدال الربيع - إلى رأْس الميزان من البروج شامية ، وما بين الميزان إلى رأْس الحمل يمانية وإذنْ فالحمل ، والثور ، والجوزاءُ ، والسرطان ، والأَسد ، والسنبلة : شامية . والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجديُ ، والدلو ، والحوت : يمانية .

ولكل برج من هذه البروج خصائصه وظواهره الطبيعية .



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فصول السنة

فصول السنة أَربعةٌ ، هي الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاءُ . ولكل فصل بروجه وأَنجمه الخاصة

ففصل الربيع :

يبدأُ بحلول الشمس برأْس الحمل ، وفيه يعتدل الليل والنهار ، ويسمى الاستواءَ الربيعي ، وحلوله يوافق التاسع من آذار ، وله من البروج – كما تقدم – الحمل ، والثور ، والجوزاءُ . ونجومه سبعة هي : سعد السعود ، وسعد الأَخْبِيَة ، والمُقَدَّمُ ، والمؤَخَّر ، والرِّشاءُ ، والنَّطْح ، والبُطَيْن .

فصل الصيف :

يبدأُ بحلول الشمس برأْس السرطان ، ويبتديءُ الليل بالزيادة ، والنهار بالنقصان . وبدؤُه يوافق اليوم العاشر

من حزيران الرومي ، الموافق لليوم الثالث والعشرين من يونيو . إلى ثلاث وعشرين ليلة تخلو من ايلول . وبروجه: السرطان ، والأَسد ، والسنبلة . ونجومه سبعة هي : الثُّريا ، والدّبَرَان ، والهقعة ، والهنعة ، والذّراع ، والنثرة ، والطَّرْفُ .

فصل الخريف :

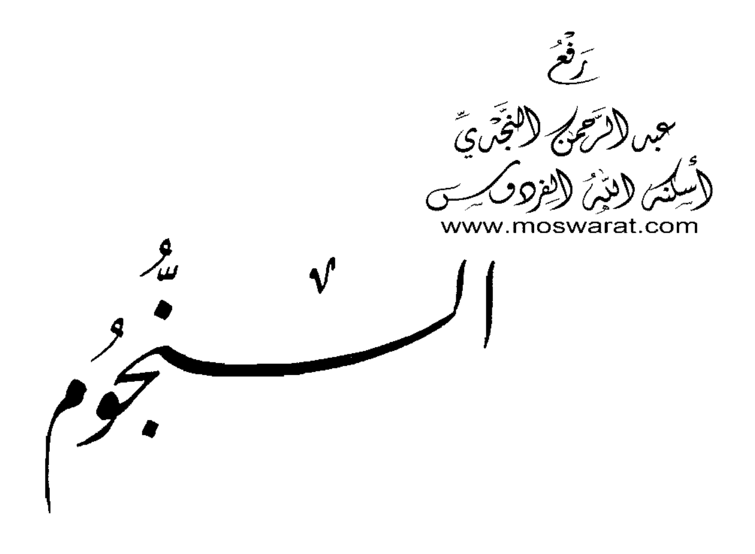
يبدأُ بحلول الشمس برأْس الميزان ، الموافق للحادي عشر من ايلول الرومي ، الموافق للرابع والعشرين من سبتمبر . ويأْخذ الليل بالزيادة ، والنهار بالنقصان حتى يمضي من كانون الاول احدى وعشرون ليلة ، وعنده ينتهي طول الليل وقصر النهار . وله من البروج : الميزان ، والعقرب ، والقوس . ونجومه سبعة هي : الجبهة ، والزَّبْرة ، والصَّرفة ، والعَوَّا ، والسِّمَاك ، والغَفْر ، والزُّبَانا .

فصل الشتاء :

يبدأُ بحلول الشمس رأْس الجدي ، في العاشر من

كانون الاول الموافق للثالث والعشرين من ديسمبر إلى رأْس الحمل ، وبروجه هـي : الـجدي ، والدلـو ، والحوت . ونجومه هي : الإكليل ، والقلب ، والشَّوْلة ، والنعايم ، والبلدة ، وسَعْدُ الذّابِح ، وسَعْدُ بُلَع .





النجوم التي عليها مدار السنة ثمانية وعشرون نجماً ، مقسمة على الفصول الأَربعة ، لكل فصل سبعة أَنجم ، ومدة كل نجم ثلاثة عشر يوماً .

وهي : الشَّرَطان ، والبطين ، والثُّريا ، والدَّبَران ، والهقعة ، والهنعة ، والذراع ، والنثرة ، والطَّرْف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة ، والعوَّا ، والسماك ، والغفر ، والزبانا ، والاكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعائم ، والبلدة ، وسعد الذابح ، وسعد بُلَع ، وسعد السعود ، وسعد الأَخبية ، والمقدَّم ، والمؤخَّر ، والرِّشاءُ .

وقد نظمها بعضهم تسهيلا لحفظها في أَربعة ابيات قال :

شرطْنا بطيناً للثريا بدبرهم
وهقعة هنع والذراع وناثر

وطرفهـــم مع جبهـــة ثُم زبرة

وصرفة عَوَّا والسمـــاك وغـــافـــر

زبانـــا وإكليل وقلـــب وشولـــة

نعائم بلـــد ذابح وهـــو سائـــر

كذا بُلَعٌ سعْدُ السعود خِبـــاؤُهم

فقدم وأَخِّـــر للرشا فهو آخـــر

ومن هذه النجوم شاميَّات ، وهي الأَربعة عشر الأُول مما سردنا والأَربعة عشر الأُخر يمانيات ، وهن يتنازعن كبد السماءِ أَي لا يجتمع شاميٌّ ويمانيٌّ في وقت واحد ، إذا طلع هذا غَرَب هذا ، وإذا غرب هذا طلع هذا ، بمعنى أَن لكل كوكب مقابلاً ، وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

كـــم أَفالوا عن نـــاطح باغْتفـــار

وأَحـــالوا على البُطين الزبانـــا

والثريـــا تكللت فأَرتنـــا

كوكب القَلْب يَرْقُبُ الدَّبَرانـــا

هَقَعوا شولـــةً وهنعوا نعامـــا

بعد ما ذرعـــوا البلاد زمـــانـــا

نشـــروا ذبحهم بطرف لبلـــع

جبهة السعد في زبـــور خبـــانـــــا

فانصرفنـــا عن المقدمْ لِعَـــوَّا

آخـــر والسمـــاك قَـــدَّ رِشانـــا

فلنتكلم عن خصائص هذه الأَنجم نجماً نجمـــاً مبتدئين . بانجم الربيـــع . وأَولهـــا :

١ ـ سعد السعود : هو كوكبان ، نيران ، يمانيان ، متقابلان ، بينهما في رأْي العين قَدْر باعٍ ، يطلع في الرابع والعشرين من شهر شباط[١] ، الموافق التاسع من مارس ، الموافق الثامن عشر من بُرْج الحوت . والثلاثة الأُول من ايامه هي بقية ايام العجوز وهي الحُسُوم . ومن خصائصه : كثرة العشب في السنة المخصبة ، وتفرخ الطيور وتصوِّتُ ، ويزهر الورد ، ويورق الشجر وتكثر الكمأَة . وتقول العرب[٢] : إِذا طلع سعد السعود لانت الجلود ، وذاب كل جمود ، واخضر كل عود ، وانتشر كلُّ مصرود ، وكُره في الشمس القعود . وهو العقرب

---

١ ـ قد يحصل اختلاف في تحديد زمن حلول النوء في الشهر ، كما يتضح هذا بمقارنة ما هنا بما أورده ابن قتيبة وغيره .

٢ ـ لمعرفة معاني هذه الأسجاع يحسن الرجوع الى كتاب « الانواء » لابن قتيبة .

الثالثة (باصطلاح أَهل الحساب في عصرنا) .

٢ ـ سعد الاخبية : هو أَربعة انجم ، يمانيات نيرات ، متقابلات ، تشكل مربَّعاً ، يطلع في تاسع آذار الموافق ٢٣ من مارس ، الموافق اول يوم من برج الحمل . ويسمى ايضاً الذراع ، ومن قولهم : إذا طلع الذراع ، وقف الماءُ في الكراع ، ومعناه ، اشتداد طلب الارض للماءِ ، حتي أَن الكراع وهو الناحية الصغيرة من الحرث يقف بها الماء فما بالك بالواسعة . وأَيامه صالحة لزرع القَتّ والخضروات وغرس النخل . ويكون الليل والنهار به سواءً ، وظل الزوال به ثلاثة اقدام ونصف وتقول العرب : إذا طلع سعد الاخبية دهنت الأَسقية ، ونزلت الأَحوِية ، وتجاورت الأَبنية ،وأَخلت الناس الأَبنية ، يزرع به الباذنجان وبعض الخضروات وهو الحميم الاول.

٣ ـ المقدم : يطلع في الثاني والعشرين من شهر آذار ، الموافق ٤ ابريل ، الموافق ١٤ من برج الحمل ، وهو نجمان نيران ، بينهما في رأْي العين قدر باع عرضاً ، وفيه حصاد الحنطة ، وظل الزوال به قدمان ونصف

وبرده يهلك الثمار ، ويعرف عند عامة اهل الحرث بالحميم الثاني من نجوم الراعي ، وهو أول زرع الارز .

٤ – المؤخر : يطلع رابع نيسان ، الموافق ١٧ من ابريل ، الموافق ٢٧ من برج الحمل ، وهو نجمان نيران صفتهما كالمقدم ، ويحمد مطره – بإذن الله – يستحبون به عرض الخيل على الحصن .

٥ – الرشا : يطلع ١٧ نيسان ، الموافق ٣٠ من ابريل ، الموافق ٩ من برج الثور . وهو آخر النجوم اليمانيات ، وصفته في رأي العين يشكل شبه دائرة لكتلة من النجوم الدقيقة المجتمعة ، وبها نجم نَيِّرٌ ، صالح لزرع البطيخ ، والقرع ، والقطن .. ولا يصلح به زرع القتّ ، وفيه ينتهي المطر – باذن الله – بالنسبة للديار النجدية ، وتهب فيه في الغالب ريح عالية يقال لها : بارح المشمش ، وبه باكورة اليقطين ، والتفاح ، وتختفي الثريا في شعاع الشمس ، وبه أيام مطر نيسان المبارك ، وهي سبعة ايام رحمة وبركة للديار التي هذه موسم مطرها ،

ومن مطره انعقاد اللؤلؤ في الصدف . وأوان غرس النخل والظل به قدم وثلث .

٦ ـ الشرطان ، ويسمى النطح ايضاً . يطلع يوم ٣٠ نيسان الموافق ١٣ مايو الموافق ٢٢ من برج الثـور . وهو نجمان نيران أمام الثـريا مفترقان شمالي وجنوبيٌ وبينهما في رأي العين قدر ذراع ، وفوق كل منهما نجم أخفي منه . وبه يهب البارح ـ باذن الله ـ وتقول العرب : إذا طلع الشرطان ، اعتدل الزمان ، واخضرت الاركان ، وتهادت الجيران ، وبات الفقير بكل مكان وبه بواكير التين وقوة التفاح والمشمش واليقطين والباذنجـان .

٧ ـ البطين: يطلع في١٣من شهر ايارالموافق٢٦مايو ،الموافق ٤ من برج الجوزاء . وهو ثلاثة أنجم خفية على صفة الأثافي ، وهو يسمي التُّويبع تويبع الوسمّي ، بالطبع غير وَسْمي الخريف ، وهو الذي فيه المثل عند أهل نجد : (ما ذُكِرَ وادٍ في التُّويْبع سال). وقالوا : من أَقل الانواءِ مطراً ، وفيه يجف العشب ، وتقول العرب : إذا طلع

البطيـــن ، اقتضوا الدَّيـــن ، وظهر الزيـــن ، واقتفى الصياد العَين .

وهو صالح لزرع القضب وبانتهائه ينتهي فصل الربيع ويدخل فصل الصيف .

أَنجم الصيف المسمى بالقيظ عند اهل نجد :

١ ـ الثـــريا : وتسمى النجم أَيضاً ، فإِذا اطلق النجم ولم يضف فالمراد به الثريـــا ، ومنه قول امريءِ القيس :

كَأَنَّ المُـــدَام وصَوْبَ الْغَمَـــام
وَرِيْحَ الْخُزَامَى وذَوْبَ الْعَسَلْ
يُعَلُّ بِـــهِ بَرْد أَنْيَـــابِهـــا
إذا النَّجْـــمُ وسْطَ السَّماءِ اسْتَقَلّ

هي أَول نجوم الصيف تطلع في ٢٦ من شهر أَيار ،الموافق ٨ من يونيو ، الموافق ١٧ من برج الجوزاءِ . وهي ستة انجم ، وقيل سبعة متلاصقة ، وبطلوعها ترتفع عاهات الثمار ، وييبس العشب ، وتقول العرب : إِذا طلع النجم ، فالحرّ في حَذْم ، والعشب في حطم ، والعاهات في كلدم ،

ويقولون : إذا طلع النجم غُدَيَّة ، ابتغى الراعي شُكَيَّة .
وإذا طلع النجم عشاء ، ابتغى الراعي كساء .

٢ ــ الدبــران : سمي الدَّبران لدبوره الثريا ، يطلع بـ ٨ حزيران ، الموافق ٢١ يونيو ، الموافق ٣٠ من برج الجوزاءِ . وهو كوكب أَحمر منير ، على أَثر الثريا ، امامه كواكب مجتمعة ، أَقربها إِليه كوكبان صغيران يكادان يلتصقان ، يقول الأَعراب : هذان كلباه ، وبقية الكواكب حوله غنمه . وهو أَول الحّر ، وبه نهاية قصر الليل ، وطول النهــار .

٣ ــ الهقعــة : هي ما تسميه العامة : محلف . تطلع في ٢١ حزيران الموافق ٤ يوليو ،الموافق ٢٢ من برج السرطان ، ويصفها الفلكيون بأَنها ثلاثة أَنجم خفية فوق منكبي الجوزاءِ كالاثافي . إذا طلعت مع الفجر اشتد حرُّ الصيف . اما المعروف عندنا فهو النجم اليماني المتوسط في افق الجنوب الذي يعانق الجوزاءَ في كبد السماءِ ويصير احد جناحيها . وهو الجوزاءُ الاولى . وعليه يزرع بعــض الخضروات والفواكه . قالوا : إن من غرس فيه شجراً

بالتراب لا يسقط من ثمره شيء ، وبعضهم يسميه محلفة الشِعرى ، ويقولون : إن السمائم تكثر فيه ، ويشتد الحر ، ومن قول بعض اللصوص :

ايا بارح الجوزاءِ مالك لا ترى
عيالك قد أَمسوا مراميل جوعاً

أَي إِذا هبّ امكنتنا السرقة ، لأَنَّ بوارحه تغطي آثار الاقدام .

٤ ـ الهنعة : هي الجوزاءُ[1] . تطلع في ٤ تموز ، الموافق ١٧ من يوليو ، الموافق ٢٥ من برج السرطان . وهي ثلاثة كواكب بيض ، والذراع المبسوطة تحتها منحطة عنها وتسمى هذه الثلاثة الانجم النظيم نظيم الجوزاءِ ، لانتظامه واتساقه وبها آخر اختيارات زرع القيظ وتقول العرب : إِذا طلعت الجوزاءُ كنست الظباءُ وتقول : إِذا طلعت ، الهنعة رجعت الناس عن النجعة .

---

١ ــ في « الانواء » ص ٤٢ : الهنعة : قوس الجوزاء ، ترمى بها ذراع الاسد وهي ثمانية أنجم في صورة قوس ففي مقبض القوس النجمان اللذان يقال لهما الهنعة .

وهي اربعانية القيظ ، وبها تقطع الأَخشاب ، ويحسن تغطيتها بورقها لئلا تفطرها الشمس .

٥ ـ الذراع : ويقال لها ذراع الأَسد المقبوضة ، وللأَسد ذراعان : مقبوضة ، ومبسوطة ، فالمقبوضة منهما هي اليسرى ، وهي الشِّعرى الغُميصاء ، ويقال لكوكبها الشمالي الأَحمر المرزم ، مرزم الذراع ، تطلع ١٧ تموز ، الموافق ٣٠ يوليو ، الموافق ٧ من برج الاسد ، وفيه يشتد الحر والسموم ، وتقول العرب : إذا طلع الذراع ، حسرت الشمس القناع ، وأَشعلت في الأَرض الشعاع ، وترقرق السراب بكل قاع ، وكنست الظباءُ والسباع ، يقول الشاعـــر :

ويوم من الشعراءِ حـــام هجِيْرُه
أَفاعِيْهِ مِنْ رمْضائِهِ تَتملمـــل

ويقول الشاعر الشعبي بركات الشريف :

بيوم من الشِّعْرى يَسْتوقْدَ الْحصا
تلوذ بأَعْضاد المطايا جخاذْبِـــه

ويرى بعض المفسرين انه المراد بقوله تعالى : (وأَنَّهُ

هُوربُّ الشِّعْرى) . وتقول العامة : المرزم مِــلْءُ المِحْزَم ، يعني يملأ ما فوق الحزام من باكورة الرطب ، وظل الزوال بــه قدم .

٦ ـ النثــرة : وهي الكليبين عند العامة . تطلع في ٣٠ من تموز ، الموافق ١٢ من اغسطس ، الموافق ٢٠ من برج الاسد: هما نجمان نيران متقابلان عرضاً بينهما في رأي العين قدر متر ، يقعــانِ خلف الذراع ـ المرزم ـ يقال إن كل يوم منه تظهر آفة لإفساد الثمار ، وتقول العرب : إذا طلعت النثرة ، قنأَت البسرة ، وجُنِي النخل بُكرة ، وأوت المواشي حجرة ، ولا يبقى في الدَّرِّ قطرة ، وتقول العامة : الكليبين : مُدٌّ ومُدَّين ، اي يدرك من جني النخل هذا القــدر .

٧ ــ الطرفُ : يعني العين ، ويقصدون عيْن الاسد . وهو سهيل . يطلع ١٢ من شهر آب ، الموافق ٢٥ اغسطس الموافق ٢ من برج السنبلة ،وهو نجم نير واضح ، يرى قبل أوانه ، ولهذا جاءَ في المثــل : سهيل مكذّب الْعداد ، وهو من أَشهر الأَنجم ، وأَوسعها ذكرا ، وأَثراها معرفة ،

ورّى به بعضهم فقال :

أَيُّهــا الْمُنْكِح الثُّريــا سُهَيْلا
عَمْرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَــانِ ؟ !
هي شَامِيَّةٌ إذا مــا ٱسْتقلَّــت
وسهيلٌ إذا ٱسْتقل يمانِـــــي

وفيه يبرد الليل ، وتقول العرب : إذا طلعت الطرفة ، بكرت الحرفة ، وكثرت الطُّرْفَة ، وهانت للضيف الحِرْفة وتقــول : إذا طلع سهيل ، طاب الليل ، وامتنع القيل ، ولأُم الفصيل الويل ، ورفع الكيل وتقول العامة : إذا طلع سهيل تَلَمَّس التمر بالليل . والمراد وفرة التمر في النخل ، وأوان نضجه .

وبه ينتهــي فصل الصيف . وظل الزوال قدمان .

أَنجم الخريــف :

١ ــ الجبهة : تشبيها لها بجبهة الأَسد ، أَربعة كواكب نيرة متسعة معترضة من الجنوب إلى الشمال ، تشكل سطراً معوجاً بين كل كوكبين منها قدر ذراع ، تقع

الثلاثة الشرقية منها خلف الكُلَيبين ، تطلع في ٢٥ من شهر آب ، الموافق ٧ سبتمبر ، الموافق ١٥ من برج السنبلة . وفيها ينكسر الحر ، وينْهى عن النوم تحت أَديم السماءِ .

٢ ـ الزبرة : زبرة الاسد ، أَي كاهله ،تطلع في ٨ أَيلول ، الموافق ٢١ سبتمبر ، الموافق ٢٩ من برج السنبلة ، وهي كوكبان خلف الجبهــة ، بينهما قدر سوط . وتقول العرب : في ايلول لا قيلول .

وتسمى ايضاً مائير ، ويكون في نوئها مطر شديد باذن الله .

٣ ــ الصرفــة : سميت بذلك لانصراف الحرّ عند طلوعها غدوة ، وانصراف البرد عند سقوطها غدوة . تطلع في ٢١ من ايلول ، الموافق ٤ من اكتوبر ، الموافق ١١ من برج الميزان . وهي نجم نَيِّر ، على أَثر الزبرة ، وهو كوكب شاميٌّ نَيِّر أَبيض ، في حجم التمرة برأْي العين . وتقول العرب : إِذا طلعت الصرفة ، احتال كل ذي حرفة ،وجفر كل ذي نُطفة ، وامتيز عن الماءِ زُلفة ،

وعند طلوعها يكون كل من الليل والنهار سواءً ، وهو النيروز الهندي ، واعتدال الخريف ، وعاشر يوم من طلوعها يدخل الوسمي . ويبتديءُ المزن ينشأُ من المغرب ، ويؤخذ بها الليمون ، ويكثر القت والندى ، ويطيب الرمان جدًّا ، وابتداءُ غرس النخل ، وحصاد الارز ، وظل الزوال خمسة اقدام ونصف . والوسمي الذي يدخل في العاشر منها هو اثنان وخمسون يوماً ، ايام مباركة ينبت مطرها الكمأَة ، وسائر انواع الأَعشاب ، والازهار ، ويكون خصب ونماءٌ باذن الله .

٤ ــ العــوَّاءُ : (يمد ويقصر) وتعرف بثريا الوسمي ، تطلع في ٤ من تشرين الاول ، الموافق ١٧ اكتوبر ، الموافق ٢٤ من برج الميزان ، وهي أَربعة أَنجم ، منحرف أَحد أَطرافها إِلى الآخر ، كأَنها لامٌ منكوسة ، ليست بنيرة ، وهي على أَثر الصرفة ، تعظم في مطره الكمأَة مع شدة بياضها . وتقول العرب : إِذا طلعت العوَّاءُ ، طاب الهواءُ ، وضُرِب الخِباءُ ، وكُرِه الْعَراءُ ، وشَنَّن السِّقَــاء .

وبها تضع الاغنام غالباً .

٥ ــ السماك : سماكان ، الاعزل والرامح ، وفيه قول بعضهم :

لا تطلبنَّ بآلةٍ لكَ رتْبـــة
قلم البليغ بغير حظٍّ مِغْزَل

سكن السماكان السماءَ كِلاهمــا
هٰذَا لهُ رُمْــحٌ وهــذا أَعْزل

وسمي هذا رامحاً لأَنه محفوف بكوكبين عن يمينه وشماله وكأَنه بينهما معتقل رمحاً ، أَما الأَعزل فهو وحده لا أَنجم حوله . وهو متوسط بين الأَنجم اليمانيات والشاميات يطلع في ١٧ تشرين الاول ، الموافق ٣٠ اكتوبر الموافق ٧ من برج العقرب . وهو أَول هيجان الإبل ، وفيه يقطع الشجر والنخل فلا يسوِّس ، وعاشر يوم منه أَول زرع الشتاءِ . ويقال إنه نوءٌ غزير قــلَّ ما يخْلفُ بإِذن الله ، وإِليه يشير الشاعر بقوله :

سقاهُنَّ مِنْ نَوْءِ السماكَيْنِ عــارِض
من الْمزن محْلُولُ النطاقين دالِح

إلا أَنه ينبت النشر ، وهو نبت يطلع بمطره في اصول كَلَإٍ قد هاج ويبس إذا رعته الابل مرضت. وتقول العرب : إذا طلع السماك ، ذهبت العكاك ، واستقامت الأَحناك ، وقل على الماءِ اللكاك .

ويزرع به الكمُّون . وظل الزوال به ستة أَقدام .

٦ ــ الغفــر : تتبارك به العرب ، وتقول : خير منزلة في الأَيد ، بين الزبانى والأَسد ، يقصدون الغفر ، يطلع في ٣٠ تشرين الاول ، الموافق ١٢ من نوفمبر ، الموافق ٢٠ من برج العقرب . وهو ثلاثة كواكب بين زبانيِ العقرب وبين السماك الأَعزل خفية ، على خلقة العوَّا .. ومطره ينبت الكمأَة . وتقول العرب : إذا طلع الغفر ، اقشعر السفر ، وتَربل النظر ، وحسن في العين الجمر وظل الزوال سبعة أَقدام ، وتهب فيه الجنوب ، وتذهب الحِدأُ والرَّخمُ والخطَّاف إلى الغور ، ويسكن النمل باطن الأَرض ، وابتداءُ تلون الاترج بالاصفرار ،ويلقط الزيتون بالشام ، واختلاف الهواءِ ، وترك قطع الشجر والنخل لئلا تقع فيه الأَرضة لئلا يسوس .

٧ ــ الزبــانى : سمي بزبانى العقرب ، وهي قرناها ، يطلع في ١٢ من شهر تشرين الثاني الموافق ٢٥ من نوفمبر الموافق ٣ من برج القوس ، وهو نجمان نيران يمانيان بينهما في رأْي العين قدر رمحٍ ، وفي سابع يوم منه يخرج الوسميُّ ، وبانتهاءِ الزباني ينتهي الخريف ، ويدخل الشتاء . وتقول العرب : إذا طلعت الزبانى ، احدث الدهر لكل ذي عيال شانا ، ولكل ذي ماشية هوانا ، وقالوا : كان وكانا ، فاجمع لأَهلك ولا توانى ، وفي نوئها يشتد البرد ، ومطره ينبت الكمأَة .

أَنجــم الشتــاءِ :

١ ــ الاكليل : ثلاثة أَنجم ، مصطفة نيرة ، معترضة بين كل كوكبين قيد ذراع ، هكذا صفتها فوق راس العقرب ولذا سميت بالإِكليل . يطلع في ٢٥ من شهر تشرين الثاني ، الموافق ٨ ديسمبر ، الموافق ١٦ من برج القوس وهو أَول نجوم الأَربعانية . وتقول العرب : إذا طلع الإِكليل ، هاجت الفحول ، وشُمِّرت الذيول ، وتخُوِّفتِ السيول ، وكثيراً ما تسيل فيه جهاتنا النجدية

باذن الله . وفيه يشتد البرد ، ويبدأ خروج الدخان من الفم ، وأوان زرع الحلبة ، وإدراك الجزر ، وسقوط أَوراق الشجر ، وظل الزوال به سبعة اقدام ونصف .

٢ ــ القلب : القلوب اربعة : قلب العقرب ، وقلب الاسد ، وقلب الثور ، وهو الدبران ، وقلب الحوت . وقلب الاربعانية هذا هو قلب العقرب في ٨ من كانون الاول ، الموافق **٢١** ديسمبر ، الموافق **٢٩** من برج القوس. وهو نجم أَحمر نَيِّرٌ ، وراءَ الاكليل ، يحفُّ به نجمان كبيران . وفي نوئه تنصرف الشمس ، وهو غاية طول الليل وقصر النهار . وتقول العرب : إذا طلع القلب ، امتنع العذب ، وجاءَ الشتاءَ كالكلب ، وصار أَهل البوادي في كــرب .

٣ ــ الشولــة: وهما كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب العقرب ، وسميت شولة من: شال بذنبه إذا رفعه ؛ لأَن العقرب تشول بذنبها ، وهي في تكوينها تشبه ذنب العقرب ، مُلْتَوِياً ويتوسطها نجمان كأَنهما شوكة العقرب . تطلع في **٢١** من كانون الأَول ، الموافق ٣٠

يناير ، الموافق ١٢ من برج الجـدي ، وهـي آخر أَربعانية الشتاء . وتقول العرب : إذا طلعت الشولة ، طال الليل طوله ، واعجلت الشيخ البولة ، واشتدت على العائل العولة .

اول زرع الحبة السوداءِ ، والكزبرة ، والقرطم ، وطلوع النسر الثاني ، وظل الزوال سبعة اقدام ونصف .

٤ـ النعائم : تطلع في ٣ كانون الثاني ، الموافق ١٦ يناير ، الموافق ٢٥ من برج الجدي ، وهي ثمانيـة كواكب نيرة ، اربعة منها في المجرة ،تسمى النعائم الواردة ، لأَنها شارعة في المجرة كأَنها تشرب ، وأَربعة منهـا خـارج المجرة ، وتسمى النعائم الصـادرة ، وكل أَربعة منها على حدة بالتربيع ، وفوق الواردة منها كوكـب نير كأَنمـا هو قائدها . وثاني عشر مـن طلوعها يظهر الهدهد ، ويجري الماء في عود التين . ولكنها باردة تقول العرب : إذا طلعت النعائم ، ابيضت البهائم ، من الصقيع الدائم ، وقصر النهار للصائم ، وكبرت العمائم وايقظ البرد النائم .. وهي شباط الأَول عند العامة.

٥ ـ البلدة: سميت البلدة لما بين كواكبها من بلد، وهو الانفراج أصلا ثم عرف بما بين الحاجبين من انفراج ، ويقال إنها رقعة خالية من السماءِ ، منفرجة بين النعائم ، وبين سعد الذابح . تطلع في ١٦ من كانون الثاني ، الموافق ٢٩ من يناير الموافق ٩ من برج الدلو . وبعد طلوعها بعشرة ايام تدخل الست المعروفة عند اهل الحرث ، ثلاث من البلدة ، وثلاث من الذابح . ويبدأ بغرس النخل ، ويزرع القطن ، والبطيخ ، والقضب ، وجميع الخضروات . وتقول العرب : إذا طلعت البلدة ، حمّمت الجعدة ، وأُكلت القشدة ، وأَخذت الشيخ الرعدة ، وقيل للبرد : اهده .

وفيها تزاوج الطيور ، وتظهر الخطاطيف ، وظل الزوال ستة اقدام .

٦ ـ سعد الذابح : يطلع في ٢٩ من كانون الثاني ، الموافق ١١ من شهر فبراير ، الموافق ٢٢ من برج الدلو . وهو نجمان ، صغيران ، يمانيان ، بين يديه نجم يقول العرب هذه شاته يذبحها فسمي سعد الذابح . وتقول

ايضاً : إذا طلع سعد الذابح ، حمي اهله النابح ، ونفع اهله الرايح ، وتصبَّح السارح ، وظهرت في الحيّ الأَنافح

وهو العقرب الاولى من نجـوم الراعي . تبيض بـه جوارح الطيور ، ويورق الخوخ والمشمش والتوت وينضر عود التين ، ويكثر العشب والكمأة ، ويجري الماء في عود سائر الاشجار. وينهي عن قطع الأَشجار والاخشاب به.

٧ ـ سعد بُلع : يطلع في ١١ من شهر شباط ، الموافق ٢٤ من شهر فبراير ، الموافق ٥ من برج الحوت . وهو نجمان حذاء سعد الذابح ، مستويـان في المجرة [١] ، أَحدهما خفيٌّ جداً ، والآخر مضيء وكأَنَّ المضيء قد بلع الخفي ، فسمي بلعا . ومن بعد طلوعه بتسعة أَيام تدخل أَيام العجوز وهي الأَيام التي تسمي الحسوم وتقول العرب إذا طلع سعد بلع ، اقتحم الربع ، ولحق اهله الهبع ، وصيد المرع ، وصار في الأَرض لمع .

وهو العقرب الثانية من نجوم الراعي . وبه تنتهي أَنجم الشتاء .

---

١ — في « الانواء » ص ٧٧ : (المجرى)

والخلاصـــة :

إنك بعد ظهور سهيل ، تحسب لأَربعة انجم هي : الطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة . وجملتها ثلاثة وخمسون يوماً ، بعدئذ يدخل الوسميُّ ، وانجمه هي : العوَّا ، والسِّماك ، والغفر ، والزباني . وجملته اثنان وخمسون يوماً .. ثم أَنجم اربعانية الشتاءِ وهي :— الإِكليل ، والقلب ، والشولة ، جملتها تسعة وثلاثون يومـاً . بعدها الشُّبط وتسمى ايضاً السماكين ، ولها نجمان هما : النعائم والبلدة ثم بعدهما الاسعدة ، أَو العقارب ، ونجومها هي سعد الذابح ، وسعد بُلع ، وسعد السعود ، بعدئذ سعد الاخبية وهو الذراع الاول ، والمقدم وهو الذراع ، والمؤخر وهو المغمرات ، ثم الرشاء ، ثم النطح ، ثم البطين ، ثم الثريا ، ثم الدبران ثم الهقعة ، ثم الهنعة ثم الذراع ثم النثرة .. فهذه ثمانية وعشرون نجماً أَيامها ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وهي السنة كاملة .



ما لكلّ برج من الأنجم

نظم بعضهم ما يخص كل برج من الانجم مبتدئاً ببرج (الحمل) ومـا له من الأَنجم . وما زاد من عدد ايام النجم على عدد ايام البرج او نقص عنه يرمز اليه بحرف ابجدي فيه عدد ما يزيد او ينقص، قال:

للحمل أَخبيــة فرع المقدم مـع
هاء المؤخّر فَالْقِ السمع واختبـرِ

منه ثمانية للثــور يتبعهـا
نوء الرشاءِ وياء الشرط في الأَثر

منه البقية للجوزاءِ نسبتهـا
نوء البطين ترى جيم من الدبر

والعشر للسرطان هقعــة وأَضف
حاءً من الهنْع معروف لدى البشر

---

١ — هو الشيخ عبدالله الصالح الخليفي (١٣٠٠/١٣٨١هـ) رحمه الله تعالى .

يبقى به خمسة للَّيْثِ مشتهـر

معْ ذرْع نَثْرتهم بـادٍ لمعتبر

لبرج سنبلة طَرْفٌ وجبهتهـم

مع هاءِ زبْرتهِمْ ، يدريه ذو خبر

باقيه يُنْسب للميزان صرفتهـم

مع طاءِ عاويةٍ تـأتي على الأَثر

وبرج عقربهم يحوي بقيتـه

نوء السماك وغفراً عند ذي بصر

والقوس يحْوِي زبانا كله ، وكذا

جيماً من القلب خذْ هٰذا بلا ضجر

وانْسِبْ بقيته للجدي شولتهـم

من النعائم هـاء عُدَّ واعتبـر

يبقى ثمانية للدلو بلدتهـم

معْ طاءِ ذَابِحِهِمْ سارٍ على قدر

باقيهِ أَربعةٌ للحُوتِ معْ بلَعٍ

سعْد السعود ، وذي منازل القمر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قصيدة محمد العبد الله القاضي في الفلك

سَبَكْ لَكْ نُجُومَ الدّهْرْ بَالفِكْر حَاذِقْ
حَوَى واخْتَصَر مَضْمُونَها بَأمر خالِقْ

تَرَى أَوَّلْ نجومَ القَيْظْ سَبْعٍ رِصَايِفْ
كمَا جَيْب وَضْحَا ضَيّع الدّرْكْ دَالِقْ

أَو نَعْل شَاخٍ والتّويْبع تِبِيْعْهـا
في بُرْجَها الْجَوْزَا كمَا الدَّال دَانِقْ

تُرْفَعْ بْهَا عَاهَاتَ الاثْمَارْ وْعِشْبَها
غَدا مِنْ سُمُوم الحَرِّ مِثلَ الحَرَايقْ

سِتّهْ وعشرينٍ بْهَا الظّلّ بَسْطَهْ
نْهَايَةْ قِصْر اللّيل عَشْرُ وْدَقَايِقْ

عِقبْ تَطْلَع الجَوْزَا كَشلْفَا شَمَالْها
نظيمٍ تَلالاَ كالدَّرارِيْ لَوَاهِـقْ

تَبْرَا لْهَا الهَقْعَهْ وبالهَنْعَه انْتَهَتْ

تِهِبّ السّمايِمْ فيْه والظِّلْ سَايِقْ

ستهْ وعشرين السرطَانْ برْجْهـا

يَصْلح بْفَضْلِهْ كِلِّ حِلْوٍ وحَاذق

وْيَظْهَر ذْرَاع اللَّيْث هو المِرْزَمَ الذي

كما مِشْعَلَ السّاري بِنُوره تِشَاعِقْ

يُرَفْرف بْنُوره كِلِّ ما بان وَٱخْتَفَى

كما عَيْن عِمْهُوْج غَنُوجٍ لْعَاشِقْ

وَيبِيْن لِكْ نَجْمَ الكُلَيْبَيْن أَمَارَهْ

هيَ النّشْر ، وَصفَهْ كَالعُيُونَ الرّوامِقْ

دَلِيلٍ علىَ ظْهُورَ الكُلَيْبَيْن أَمَـارَهْ

إِذا غَرِّبَنْ عَنْهَا النّسُوْرَ الْعَتايِقْ

رِياح وْسُمُومْ وْقِيْلْ : تَظْهَر بْهَ آفَهْ

لْبَعْضَ الثِّمار وبَعْضَ الأَشْجَار صَافِقْ

ستة وعشرين ترى اللَّيْث بُرْجهـن

يِقِفْ ظِلَّها قَدَمْ وِتْفُوْرَ الْحَرَايِقْ

ويَظهَرْ لِكَ النّجْمَ الُيْماني وَطرْفـهْ
يِتقَلَّبْ كَدُرّةْ خَاتَمٍ بْيَدّ مَايِــقْ

يُنْشَرِ قْمَاشَ الجَوْخْ والصّوْفْ لا يَقَعْ
بْهَ الدُّوْدْ في مَثْنَى مَطَاوْيه خَارق

ومَحْسُوبه اربعة نجوم بِنَجْمِــه
مَع الجْبَهَة الزّبْره لَهَا الصّرْفْ لاَحِقْ

وِاْذا مَضَى مِنْهِنّ ثلاثينْ لَيْلَــهْ
تُوَاسَى نَهَارِهْ هُوْ ولَيْله مْطابِــقْ

وعَشْرٍ ويَبْدَا المُزْن يَنْشِي مْغَــرِّبْ
كَمِغْترْ ذِيْدان حَدَاهِنْ سَايِــــقْ

واثنى عشرْ باقيْ سْهَيْلٍ وبَعْدِهِــنْ
تَظْهَرِ نْجُومَ الوَسْمْ صَرْمَ الحَدَايِقْ

اثنين وخمسين تَرى نْجومه اربعهْ
أَوّلْهنَّ العُوَّا كَما اللاّم لاَهِــقْ

وَالسماك مَعْ غَفْرٍ كما القُوْسْ وَصْفه
وْزباناه نَجْمِيْنٍ كرُمْحٍ مْعَانِــقْ

تَكْثُر عَواصِفْها ، بْهَا الظَّلّ سَبْعَهْ
وْعن الفَصْدِ والْمِسْهِلْ نَهَوْنَا الحَوَاذِقْ

بْهَا القَطْعْ لِلاَشْجَارْ والاثْلْ والنّخَلْ
يَصْلحْ عَنَ القَادُوحْ وللدُّوْدْ عَالِقْ

ويَطْلع لَك إِكْلِيْلٍ وقَلْبٍ وْشُوْلَه
هي (الارْبَعَانِيّهْ) للاَوْرَاقْ مَاحِق

تسعُ وْثلاثينٍ إذا فَات ثُلْثهن
نهاية طُولَ الليلْ بالقَلْبْ فَارِقْ

وبروجْهن بالقَوْسْ والجَدِي ينتِهي
كَثِيْرٍ بْهَ الماطِرْ حقُوقَ الْبَوَارِقْ

يَقِفْ ظِلَّها عنْ سَبْعَ الاقدام زَايِدْ
بْهَ البَرْد ، دُخّانِهْ مْنَ الجَوفْ عَالِقْ

وتَبْدي النّعَايِمْ تِسعْ نَجْمَات سَبكَها
تاسعهنْ مِرْتَفْعٍ عَليهِنّ شَاعِقْ

وَبَدَتْ عُقْبَها البَلْدهْ نِظيْمينْ سته
خَلف الْقَلادَهْ وان تَحَقّقْتْ رَامِقْ

نجمينْ تُسَمّن السِّماكَيْنْ وبَعَضْهُـــمْ
يْسمُّونْهِنَّ (الشُّبْطْ) بِالبرْدْ عالِقْ

تَرَي بُرْجْهِنْ بالدّلْو ، والظِّل سبعه
ومحسوبهن ستهْ وعشرين شَارِقْ

بْهنْ يَظْهَرَ الْهِدْهِدْ وَالاشْجارْ كلّها
تُغْرَس ويَجْري الْمَاْءُ بِالعُوْدْ سَايِقْ

وتَطْلَعِ سُعُودَاتَ النّجومَ الثّلاثَـــه
وهِنّ (العَقارب) عِنْد بَعْضَ الخَلايِق

فَالذَّابح نَجْمِيْن كما الأَلْفْ وصْفِهِن
بْجَنْبَ الْعُلُو نَجْمٍ شَمَالٍ مْلاَبِقْ

وسَعَدْ بُلَعْ نَجْمَين بالعِرْض وافْتَخَر
الاعْلَىَ على الاَسْفَل بْهَ الكُبْر فَارِقْ

وسَعْد السّعُود يْشَابِه الذَّابح إنْ بَدا
تَرى انْوَرْهُمَ النَّجْمَ الشّمالِي مْشَارِقْ

فالوَرْدْ والرّمّانْ والخَوْخْ يُـــوْرِق
بالاولى، ويَنْظر تيْن غُصْنَ المَطَارِق

والثّانيهْ هي آخر البَرْد وابْتِـــدًا

رَبيعهْ مَع انْوَا الصَّيف والعرْق عَالِقْ

وبالثّالِثه يُورِقْنَّ الاشجار كلهــا

وتُزْهِر رَيَاحِيْنٍ بْهَا الْبَرْدْ خَافِقْ

عَدَال الزّمان بِلَيْلْها معْ نَهَارَهــا

تَوَاسي بْراس الحُوْتْ فَصْله مْوَافِق

فَالاَسْعِدة تِسْعَــهْ وثلاثينْ ليلــهْ

الاولى بِرْاس الدِّلوْ وَالْحوتْ لاحِقْ

وَيْطلعْ لِكْ نَجْمَين (الحَمِيْمَيْنْ) واسْمِهِن

الأَخْبِيهْ ثُمَّ المُقَدَّم يْعَانِـــقْ

فَالاخْبِيهْ وصفَهْ كمَا رِجْل بَطَّــه

وَوَصْف المُقَدَّمْ نَجْمَتَيْنٍ شَعَايقْ

سِتَّهْ وعشرينٍ تَرَى الحمل برْجْهِنَّ

فيه الدوا والفصَدْ والحجم لايِق

ويَظْهَرْ لِكَ الفَرْعِ المُؤَخّرْ مَع الرِّشا

نَجْمَيْنٍ لهنَّ اسْمَ الذِّراعيْنْ عَالِقْ

وَوَصْف الرِّشا سمكَه نُجُوم زَوَاهِر

وحَادِيْ عشرْ نُورِهْ عَلِيْهِنّ فَــارِقْ

بِـآخِر بُرْج الحَمْلْ والثَّوْرْ ظِلَّــهْ

قَدَمْ ، وهُوْ فَصْلَ الرَّبِيْعْ الموافِقْ

وَاعْدَادِهِن ستهْ وعشرينْ ليلــهْ

يُوافِقْ بْهِن غَرْسَ الشّجَرْ والحَدَايِقْ

ويظهَرْ لِكَ الشّرْطَيْنِ كَالأَلْف مايِلْ

ثلاث نَجْمَاتٍ حَداهِــن غَامِــق

ويَظهَرْ عِقُبْ هٰذا البُطَين ونـجُومِــه

ثَلاثٍ كَنَقْط الثَّاءِ صْغَارٍ خَوافِقْ

بِـآخِرِ فَصْلَ الصّيْفْ يَصْلحْ بْهَ الدّوَا

وفَصْدَهْ وحَجْمهْ هَايِجَ الدّمّ وَافِقْ

فالشّرطَيْن والبُطَيْن نَجْمَيْن ظِلّهِــن

قَدَم وهِن سته وعشرينْ فَالِــق

يسِدَّ الخَلَلْ مَنْ شَافْ عَيْبٍوخَتْمَــهْ

صَلاَةٍ علىَ المُخْتَارْ مَا ذَرّ شَارِقْ

---

١ – يلاحظ تعديل لهجة كلمات كثيرة فيها مثل (كـلّه ، نهارَه ، شمالَه ، برجَه) ونحوها باضافة الألف (كلها ، نهارها) الخ ..


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الفهارس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



١ ـ الموضوعات العامة



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٢ - شعر الخلاوي (مرتب على الحروف)

أ

إلى جت الثريا من عشا
مطب دلْوٍ من رشاء ١٠٩

ب

يقول الخلاوي والخلاوي راشد
بالقيل أغالي مثل غالي الجلايب ٧٥

قال الخلاوي والخلاوي راشد
عمر الفتى عقب الشباب يشيب ١١٦

عن طلحة الجودي تواقيم روحه
عليها شمالي النسور يغيب ١٣٠

يقول الخلاوي حاضر الراي صايبه
مصاب الحشا ، مدهي بأدهى مصايبه ١٣٨

هبوبٍ لبوب لا شمال ولا صبا
العصر تنحى شمسكم عن مغيبها ١١٤

إلى صرت كداد وراعي طويله
صغّر على نقالة الما غروبْها ١١٥

ح

إلى صارت الجوزا يمامٍ لكنها
جريمة صيْدٍ لاحها اللواحْ ٩٦ ، ١٠٩

إذا صار منشاها جنوب ويممت
شمال فهي مثل الحريش المرامح ١١٠

يلوموني هلي وهذي طبايعي
ولوم الفتى عقب المشيب قبيح
٦٣ - ٧٩

د

يقول الخلاوي الذي ما يكوده
جديد البنا من غاليات القصايد
٢٩٤

أصاب الحيا يا مير عقبي وقبلكم
تهامية نحيا بعيد مديدها
١٢٨

ر

أول نجوم القيظ غرا لكنّها
مراغة بـزْوا عند باب المجْحرا
٩٧ - ١١٤

سقى الرضيمة من هرفية وقعت
نـوٍ حقوق يعاجل سيلها المطرا
١١١

احْسب لها عقب اللقيح ثلاثة
والرابع تلقى في مباكيرها الصفر
١١٢

خلت نجد ، ما يلقى بها كاسب الثنا
أكود (ضمين) يم وادي الدواسر
٨٥

يسقى على ما هان تسعين ليله
وشـهرٍ وعشر ما لماه فتور
١١٣



٣ – البروج والنجوم



رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٤ ـ الأعلام (الرجال والنساء)



٥ - القبائل



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٦ - المواضع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

٧ - معاني بعض الكلمات العامية

أ

أبيك : أبغيك وأريدك
الاجهاد : بذل الجُهد
أحْظَى : جعله من حظه
أرياه : آراؤه ، جمع رأي
أشافيه : شَفَتَاهُ
اشتَفْ : شِفْ : انظر
أشْلَى : أحْسَن وخيرٌ من غيره
أشْوى : شَوَى وأحرق بالنار
أفْرَى : فَرَى : شقّ
إلْيَا : إلى : إذا
إلى عاد : إذا صار
إلى : إذا
ألِّى : ألّلي : الذي
إنْعَمَسْ : انكسر خاطره ، من العمس والعماس وهو التكدر وعدم الارتياح
أنكس : من نَكَسَ : رجع للوراء
أوريت : أو رأيت : بمعنى ظننت
أَوْزَمتْها : ألزمتها وعودتها .
أوَيّ : أداة تعجب : أويّ ربيع : أي ما أجوده من ربيع
أياديه : يداه

ب

باجح : مسرور ومزهوٌّ
البازات : جمع بازي الطير المعروف
باير : فاسد
البَجَح : الزهو والاعتزاز بالنفس
البدايد : جمع بديدة : القبائل
البَدَايدُ : جمع بِدَادة وهي وقاية تتخذ من صوف وتملأتبْناً وتجعل تحت ألواح الرحل (الشِّدَاد) أو (المسامة) لتقي ظهر البعير من أن تلحق الألواح به وهي في الفصحى : الجديّة .
بزّها : بزيتها : قبلتها وضممتها إلي
بَزوا : ضَبُع أو أرنب
بغى : قصد وأراد

البل : الإبل
البواتع : القواطع ، ومنه الرجل
الباتع : القوي العزم
البوق : الخيانة والسرقة
البوش : الأنعام
بِـي : (٦٥) : تبغي ويبغي
بِـيبانها : أبوابها
بدرية الصبح : نجمة الصبح
البَـريم : حزام للبطن يتخذ غالباً من السير الدقيق المبرم ، وقد يكون غير مبرم فيسمى سِبْتَـةً

ت

تَـاثق : تَـثِـق ، من وثق به إذا اعتمد عليه
تارَد : تَـرِد أي تصل ، وقد تستعمل بمعنى تُورد أي توصل
تازي : تدخل أو تقرب من وزَى : أي دخل
تافد : تفـد من وفد إذا قصد وجاء
تآكف : تَـكِـفُ من وكف السقف إذا نزل منه الماء
تاوِي : تأوي وتلتجىء من المأوى
تَـبَـرّاة : تبرئة
تبوج : تشق وتخترق
تبي : تبغي وتريد
تجتلد : تذهب وتجيء غير مستقرة
التخاتيخ : الصحارى والقفار الواسعة
ترايبه (ص ٥٥) : يقصد جمع تُـرَاب
ترزم : تحنّ من أرزمت الإبل
تَـرَى : إعلم واعرف ، وقد ترد بمعنى تجد وتبصر
تَـسْفَـه : تتجاهل وتتصامم عن حاجته
تشاعق : تلمع لمعاناً قوياً
تِـشْدِي : تشبه ، وكذا تشادي
تشرَّع : تُورَد ، وتُشَرِّع : تَـرِد
تشوفه : تراه وتبصره من شاف إذ رأى
تَـضوي : تصل لَـيْلا ، وتبلغ
التَّعَـنِّي : التردد من تعنيَّ وعنى إذا قصد
تَـقَـى : حصْن وملجـأ ، أي مكان يقي من الشرّ
تلاد : نَسْل
تلامي : اجتماع وتلاؤم
تلوه : تبعوه من تَـلَى بمعنى تبع
تليب : من لاب يلُوب أي لا تستقر على حال
تليع : طويلة الرقبة
التمنات : الأماني

تنتجي : تناجي وتدعو
تواقيم : مقدار
تَوّ : لم يزل ، الآن
توازمني : تنازعني
تودع : تدع
توقيي : تقيني
تيزي : تكفي

ث

ثِلْب : جمل هزيل أدركه الهرم
الثمون : الأثمان
ثَوِّرْ : أثِرْ

ج

جَابْ : جاء بكذا : وجاب الفرج : جاء بالفرج .
جَاتْ : جاءت
جادل : المرأة ذات الجدائل وهي الضفائر
جاك : جاءك
جبا الماء : جانبه في البئر ويسمى الجبو
جت : جاءت . جتني : جاءتني
الجدايل : جمع جديلة شعر الراس المجدول
الجدعا : صفة ناقة وهي في الأصل مقطوعة الأذن
الجدي : القطب الشمالي
الجَدّ : الجذاذ : قطع ثمر النخل
جَذَتْ : انقطعت وعجزت عن السير
جرد السبايا : يقصد الخيل
جِرْو : كلب صغير
جريمة : سِرْبٌ وجماعة
الجوازي : جمع جازي وجازية وهي الظباء لأنها تجزأ — أي تصبر — عن المـاء
الجهايم : جمع جهمة ، وهي آخر الليـل
الجراعد : جمع جاعدٍ وهو جلد يدبغ ويترك شعره فيه ، ويُشَق (يُجْعَد) وسطه لينفرش ، ويوضع فوق الرحل ليقي الراكب ، وقد يستعمل في الفرش .

ح

حاجك الله : أحاجك ـ جعلك تحتاج
حاش : حاز وجَمَع
حافاني : شغلني وجعلني أُديمها
حب : أحب : حبك الله : أحبك ا
حبّة : قبْلة
حجا : ملجأ
الحجور : جمع حجر وهو موضع الحمل من النخلة
حد : أحد ، حداهن : أحدهن

حدّ حاضر : الحاضر في الوقت
حَذْرًا : حذار : صيغة مبالغة بالأمر بالحذر

الحرار : الأحرار جمع حُرّ وهي الصقور

حِرْد : جمع حرداء وهي الناقة تميل في سيرها

الحساني : جمع حسنة
الحشيّ : جمع حَشَا وهو البطن
حضرمة : منسوبة إلى حضرموت ، وكلاب الصيد الجيّدة تنسب إلى سلوق وحضرموت ، وهما من بلاد اليمن
حطها : وضعها
حظاها الله : أجزل حظّها
حقوق : متتابع
حلال : جمع حِلّة وهي بيوت البدو مجتمعة
حَلِيّة : شبيهة . يحالي : يشابه.
حلاياه : أشباهه
حمايل : جمع حمولة الأسرة العريقة
حِنْ : نَحْن . وكذا حِنّا . وأحن
حنة الجمل : وقت حنينه وهياجه
الحيايا : جمع حيّة

خ

خباها : خبّأها : أخفاها
الخَدّ : الأرض
خُراش : خفة وهوداء يصيب الابل فلا تستقرُّ بمكان
الخريش : الجمل او الناقة أصابها الخراش فأصبحت لا تستقر بمبرك ولا مرعى ولا مع قائد او سائق أو راكب .
الخَشْم : طرف الجبل ، وأنف لانسان
خفاجية : من قبيلة خفاجة وهي من عامر بن صعصعة
خفوفها : أخفافها جمع خف : موطيء الابل
خلّاش : خليّ شيئاً
خفوفها : أخفافها جمع خف :
الخلف : جمع خلفة الناقة الحلوب
خليص : مخلص في محبته وشقيق .
خناقة : خنقت النبتة أصبحت سنبلتها جوف جرابها (وانظرفتاقة)
الخمايل : المعايب

د

داب : دائم . وكذا دام .

داربة : منقادة مذللة: لا تجفل من شيء

دالق : غير مربوط بالازرار

دَالَهُ : صَرفَهُ

الدال دال به: يقصد وأنا ابن أربع سنين إذ الدال هي ٤ بحساب الجمّل:

الدّان : جمع دانة وهي الدُّرَّة .

الدانة العفرا : الدرة الناصعة البياض

دِبْرَة : تدبير وفعل

دبوسة : معتادة وقوية

دَرْج : نوع من الرصاص يستعمل لرمي الصيد من بنادق المقمّع

دَلّت : صارت . دَلى يُدَلي: صار يصير

دَلَوْبج : الأبله المغفل

دليلة : دليل خريت ماهر

دعوب : جمع دِعْب مجرى السيل القليل

دعوث : جمع دعث الأرض اللينة

دَمّ : أغرق وقبر

الدُّون : الناقص والناقصة من كل شيء

الديادب : الطرق الرحبة الواضحة واحدها ديدب

ذ

الذرّ : صغار النمــل . عالم الذّر : إشارة إلى الحديث : إن الله استخرج ذرية آدم وهم أمثال الذر فأخذ عليهم الميثاق ــ الحديث ــ .

ذيدان : جمع ذود، المجموعة من الابــل

ذيرتْه : أخافته وجعلته يهرب .

ر

ربايب : جمع ربابة ــ آلة الغناء المعروفة والربايب أيضاً نوع من السحاب وجمع ربيبة أيضاً

الرديف : الراكب خلفك على الراحلة وهو الزميل

رُزْتها : مَيّزت حالتها من رزت الشيء : حملته بيدي لمعرفة ثقله .

رفاع : رفيعة

الركن : المدد والجيش يحمى به الظّهر

ز

الزاج : الحبر

الزّان : الرمح وكذا الزانة

زاهبة : حاضرة ومهيأة

زبنت : التجأت

زتوت : سريع من زَتّ الأمر إذا دفعه بعجلة

الزلايبة : جمع زلابة ، وهم

أوباش الناس ومن لا خير فيهم

س

سَال : سأل

سبّق القطا : سبق جمع سابق . أي الجياد التي تسبق طير القطا بعدوها .

سجّة الكرى : وقت اشتداد النوم

سِجْها : سِجّها : أي ادفع بها في السير واعزم عليها .

سِحْم : جمع اسحم وسحماء أي سود يخالط لونها بياض

السّفرا : اليمن والسّعْد

سِلْت : سألت

سَلْمى : يقصد بها الدُّنيا

السليلين : مثنى سليل وهوحرجة السلم أي مجتمع أشجاره

سنع : أصلح ، سنّعت : أكملت مطالبها

سنى الناس واسنى : جرّب وجُرِّب

سوايبه : هبايبه جمع هبوب وهي الريح

السواني : جمع سانية وهي الدابة يُسْنى عليها أي يستخرج بها الماء من البئر

سهاب : يقصد يسحب التراب من شدته

السهلي : سهيل النجم المعروف

سَيّه : سيئة

ش

شاخ : نوع من الذهب

شاذبه : عيبه والشاذب في الاصل من عيوب الإبل إذا صار زورها يحك بما يليه من عضدها حتى يعوقها عن شدة السير

شاف : رأى . شايف : مبصر وعارف .

شفنا : رأينا . شفت : رأيت

شايل : حامل من شال : حمل ، والشيل : الحمل

ش : شيء . كل ش كل شيء

الشّبا : ما علا الماء من الطحلب

شباش : الحركة الكثيرة من الناس وغيرهم

شبّبُوا : أوقدوا النار

شبراق : غيم خفيف لا يحجب النظر عما فوقه

الشّدُّ : الحمل . باد بالشدّ : تقطع من كثرة الحمل

الشذاري : جمع شذرة وهي حدُّ السيف

شَرْوَى : مثل

شعايق : مضيئة

شـفْ : أنظر : من شاف يشوف : أبْصَرَ يُبْصِر

شَفٌّ : رغبة

شلفا : رُمْح

شِلْنا : حَمَلنا

شلوح : ممزّق

شمام : أول الوقت

شمحوط : طويل

الشوف : النظر

شيل : حُمِل . ويقصد رفع به الصوت وغني به

شيف : رؤي

ص

صاب : أصاب .

صافق : داء يصيب النبات

صامل : جيد وقوي وصحيح

صبت : أصبت

صخا : سَخَى : بذل وجاد

صِخ : أصِخْ واستمع

الصفاري : يقصد أيام الصَّفَري وهو فصل الخريف

صلايبه : أصوله

صَمٌّ : شديد قوي

الصمايل : الحقائق من صمل : إذا حقّق العزم

الصُّمْلان : جمع صِميل : القِرْبة الصغيرة

ض

ضاف : استضاف أي صار ضيفاً .

ضايل : قادم حديث

الضّهائد : الهزائم من ضهده إذا ضامه وأهانه

ضوّ : نار ويجمعونها على ضِيّان

ضِيّان : جمع ضوّ : نِيْران

الضّيفان : الأضياف جمع ضيف

ط

طارش : مسافر

طاريه : ذكره

طاسة : نوع من الآنية التي يشرب ويحلب بهـا

طامورة : حفرة مظلمة

طشاش : اجزاء صغيرة متفرقة

طعس : دعص وهو نقا الرمل

طِلح : جمع طلحية وهي الورقة الطويلة العريضة

الطور : الجبل

الطّوع : الطاعة والعبادة

طَوْلَةٌ : أي رفعة

ع

عاد : صار وكان.

عَالَم الذَر : يشير إلى حديث « ان الله استخرج ذرية آدم كالذرّ ثم أخذ عليهم الميثاق »
العايل : العدو الصائل بدون ان تهيجـه
عانيه : قاصده
العدام : جمع عدامة . القلّة المرتفعة من الرمل
العدّ : البئر الكثيرة الما
العدود: جمع عدّ البئر الكثيرة الماء
عِزِّي : كلمة تَرَحُّم أي أتعزز ، اطلب له حالة خيراً من حالته
عَصَمْصَم : قوي شديد .
عقيد الركب : رئيسهم ومقدمهم
العُضيبا : تصغير العضباء وهي وصف للكلبة
عمهوج : طويلة
عَنْدل : فَرَس أصيلة
عنود : صفة للظبية الّتي تقود الظباء
العَوْد : الشيخ الكبير السن
العَون : هوالله.بالعونقسم وحلف
العَوْق : التأخر
عيّال : جمع عائل ، وهو ضد العاقل ، الذي يكثر الأذى والتعدّي
عَيْلَم : بئر غزيرة الماء
عَيّنْت : أبصرت ووجدت

غ

الغارب : أعلى الظهر
غار : أغار
غبايب : جمع غبّة ؛ وهي الماء العميق
الغشيم : غير المجرّب
غُفْلٌ : لا سمة ولا علامة بها
غِمْر : جاهل . والغمر أيضاً ما يحمله المرء على متنـه
الغنادير :جمع غندورةوهي الفتـاة
الغَنوج : الحصان
الغُوج : الخيل
غيافة الزهر : ناعمة وكثيرة
الغيد : النخل في قوله : (شبع كل كالف من الغيد)أي بدأ ثمرها في الصلاح بحيث شبع منه العامل .

ف

فـالى فإلَى : فإذا
فتاقة: فتق جراب السنبلةعنهافظهرت
فَجَا : أصاب وشَقّ وطَعَن ، وكأنه من وَجَـأ
فَسْل : دنيء وساقط
فْلَيّاك : فإيّاك
الفنايع : الشدائد

الفَوْد : المَغْنم ، وهو ما كسبه الانسان من خير
الفيد : المحصول
فيدّي : فيؤدِّي

ق

القادوح : ما ينخر الأخشاب
قاضب : قابض
قدَا : صَوْب وجهة
قَشْرا : مشؤومة وسيئة
القَصير : الجار
قصيف : قصير ، ضيّق
قضيبات : قاطعات
القنا : قِنْوُ النخلة

ك

كار : الطبيعة والعادة
كالِفْ : أجير وعامل
كباس : شديد ، من كبس إذا هجم بشدة
كتادة : قتادة : شجيرة كثيرة الشوك ترتفع عن الارض قدر الذراع
الكتايد : القتاد
كدّاد : زرّاع
كفّة : أحبولة تنصب للصيد كالفخّ
كَمَا : الكاف حرف تشبيه والميم زائدة
كِنّك : كأنك
كِنّي : كأني
كُود : اداة استثناء بمعنى إلا وقد تكون بمعنى الترجّي بمعنى لعل
الكون : الحرب
الكَنّة : وقت اشتداد الحر وهي ١٤ يوماً تسمى كنّة الثريا وقت اختفائها كما ذكر ذلك في البائية

ل

لا : إذا . لا طار (٨٧) : إذا طار . لا قال (٢٤٦) : إذا قال
لاشفت : إذا رأيت
لامَاه : قُربه : لاما : تُرْب
لا مسى : إذا أمسى
اللاهوب : الحرّ والظمأ الشديد والسموم
اللايمات : الأفعال التي يلام عليها المرء وقد يقصد بها جمع لائمة
لَجَا : ملتجأ
لَكَنّها : كأنها
لكنّ : كأن
اللوابد : السواكن جمع مُلبد
لْيَا : إذا
ليّاك : إيّاك
اللاش : الذي لا خير فيه

لاهق : واضح

اللّي : إلّي : الذي وقد تستعمل للجماعــة

م

مَارَد : مورد

مَاقَف : موقف

المباكير : الابل الأبكار

المتالي : الابل تتلوها حيرانها

المجحر : جحر الضبع أو الأرنب

مَحْدَى : أصل

مِحْلي : أصابه الحلأ أي الصّدا

المحوّل : النازل . من حوّل إذا نزَل

مخارف : جمع مِخرف وهو زبيل صغير يجمع به الرطب من النخل

مُداربَه : منقادة من دَرّب إذا سار وانقاد

المذارع : الأذرع

المُذَيّر : المنَفّر من شدّة الخوف

المرامح : الدابة ترمح من دنــا منهــا أي تضربه برجلها

مُرَبّص : منقع في الماء ليلين أو يذوب

مرخيات القلايد : يقصد ليــالي الحريف الطويلة ، ترخي قلادة الدابة من طولها .

المزاود : جمع مزودة وهي مواعين تتخذ من الصوف أو الجلد كالخرج والعيبة . يضع فيها المسافر حاجاته .

المزاهب : جمع مزهب ومزهبة وهي المزودة يجعل فيها المسافر زهابه أي طعامه ونحوه

المساري : جمع مسرى وهو السير ليلا

مِسْوَاط : من ساط إذا حرّك بعنف أي يسوطون أعداءهم بقوتهم

مشحاه : مَشْهاه ومتعلّق قلبه

مشكاي : من إليه أشكو

مشيح : قد أتعبها السير

مَضِنّتي : محبوبي الذي أضن به وأُغليه

المضيوم : المُضَام

المطارق : الأغصان المستقيمة

المطرّق : المعتاد للأمر ، المتردد فيه

المظاهير : جمع مظهور الجمال تحمــل نساء الحيّ وأمتعتهم في الرحيل

معاهم : معهم وقل أن تستعمل هذه الكلمة في نجد .

مِغتر : من كلمة مغاتير ، وهي الابل التي لونها بين البياض والحمرة ، ويقابلها المجاهيم ، وهي الابل التي لونها أسود يخالطه لون آخر أخف منه .

مفاليه : المفالي جمع مَفْلى ، وهو المكان الذي ترتع فيه الدواب

مَفْلي : مَرْعَى

المقاوي : جمع مُقْوي وهو من يبيت جائعاً

مكنع : هادىء رابض مستقر في مكانه

مُلابق : ملاصق من لبق إذا لصق بالشيء

ملاماك : مصاحبتك من الملاماة وهي الاجتماع والقرب ، وهي الملامى أيضاً

ملوا : ملأوا

المناعير : الشجعان

مَنْصى : مقصد من نصيته إذا قصدته

المنيوب : من أصابته نائبة من نوائب الدهر وهي مصائبه

الواجب : جمع موجب ، وهي الأمور الواجب فعلها عرفاً أو شرعاً

المواليف : من ألف يألف ، إذا أنس وقرب

مُوَايق ومويق : مطلٌّ من واق إذا أطَلَّ ونظر بسرعة .

مَهُو : ما هو

مَهُوب : ما هو بـ (الباء حرف جر وقد تستعمل زائدة مثل ما هوب رجل)

مِيْلان : أموال كثيرة ، جمع مال

مِيْمر : أمير

ن

ناخ : أناخ

ناموس : (بالسيف ناموس) : عزٌّ وشرف

نَبّه : النّبُّ : الغرض والحاجة

النثايل : جمع نثيلة : تراب البئر الذي يخرج منها

نَخْوه : من نَخَا : استغاث به واستجار وقت الشدّة

نسّفوا : نشروا

نسناس : هواء خفيفة

نَصيَ : قصد

النصايب : جمع نصيبة وهي حجر يوضع على طرفي القبر لتمييزه ليعرف أنه قبر ، وللقبر نصيبتان

النضا : الابل

النضاة : الناقة المذللة المدربة .

نكادة : نكد وتعب وذل

نَما : نَسْل

نماة : من ينمى اليهم . نماة البلا : أي اهل الشر
نوّ : مطر : نوء
النّيا : الهزال والضعف

و

وَاخى : آخى : من الإخاء
واضح النقا : إعلان الحرب وعدم الهجوم على العدو على غرة .
وايقت : بدت وظهرت . من واق يويق : إذا أطلّ ونظر
وَجْنا : وجْناء : ناقة نجيبة .
الوكايد : جمع وكيد وهي الأمور المحققة القوية
وليف : أليف
الوهيد : الأثاث المنتثر حول الخباء كالحوض والدلو والقدح
وَيْش : أي شيء

ه

هاشل : قادم
هاك ، دونك : كلمتان يقصد بهما القرب
هام : رام وطلب .
هامي : ممطر
هبايب : جمع هبوب وهي الرياح
الهبايل : التي أصابها الهبال وهو الجنون او الضعف العقلي

هبيل : ضائع الرأي
هجاهيج : سريعة الهجيج وهو سرعة العدو
هَجّ : فتح . هجّ الباب فتحه
هجمة : ذود من الإبل
الهرج : الكلام .
هرفية : سحابة منسوبة إلى الهرف وهو اول فصل الصيف
هزايبه : عيبه جمع هزيبة وهي الكلمة يتنقص بها
الهزلى : ضعيفة الأصل والخلق .
الهشال : جمع هاشل وهو الضيف يأتي ليلاً في الغالب
هقوتي : ظني وتخيلي . أهَقَى : أظنُّ ، يهقى : يظن
الهوا : الهواء : الريح
الهوادي : الرؤوس ، وقد يقصد بهـا أثافي القدر
هوشرية : سكين حادّة
هرمزية : شديدة البرد كأنها من زمهريرية
هيْب : هيَ بـ (فلا هيب هايبة) فلا هي بهايبة ، أي خائفة
هَيّدوا : هونوا او قللوا
هيف : جمع هيفاء وهي الضامر البطن
هيفية : ريح الهيف وهي ريح

تأتي مــن الجنوب الغربــي بالنسبة إلى نجــد .

ي

ياثق : يثق

يارد : يرد من ورد الماء

يازن : يزن من وزن

يازون : يدخلون

يازي : يدخل من وزى يزي فهو وازي

ياعي : يعي ويدرك من الوعي

ياما : كمْ . ياما وياما : كمْ وكم أي ما أكثر هذا

ياويّ : كلمة تعجب تقول : ياوي بيطار : أي ما أمهره وأتقن عمله . وقد يقال : أويّ

يبات : يبيت

يباتون : يبيتون

يبخص : يعلم جميع أموره والفاعل باخص

يجيب : يجي بكذا

يحظيه : يمنحه ويجعله من حظه

يدزون : يدفعون وبعضهم يقول : يكزُّون

يدّي : يؤدي . فيدّي : فيؤدّي

يدلّي : يظل ويصير . دلىّ : صار

يستوي : يعمل ويصلح

يشدّ : ينتجع وينتقل من منزله ويحمل أمتعته على راحلته

يشدي : يشبه . ويقال : شادى شابه

يفجأ : يشقّ ، وتكون بمعنى يفجع من الفاجعة

يلعج : يلمع لمعاناً قويّاً

يمام : أمام

يمّ : جهــة

يَمْشعن : يمزعن ويقطعن بقوة

يندرى : يُدرى ويُعلم

ينضاح : يتضح

ينطح: يقابل بقوته و شجاعته

ينقد الطير : يأكل منها بمنقاره ، ويقصد البلحة التي بدأها الارطاب فأكل الطير رأسهـا فهي تكون أشد حلاوة من بقية الرطب

يودي : يؤدي من أدى الشيء دفعه

يوريه : يريه اي يجعله يبصر ، ويقال : يوريه أيضاً .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

استدراكات

١ـ ومما يتصل بالكلام عن (وطن الخلاوي) بصداقته قصته المشهورة مع ابن مشرف صاحب القريتين (أشيقر) و (الفرعــة) وماخصها ان ابن مشرف ذو نفوذ ومنزلة في تلك المنطقة ، تدعمها مكانة قومه المشارفة من علية تميم ، ويقويها مــا يتمتع به من ثروة وجــاه وسمعة ، بينه وبين (الخلاوي) صداقة وصلة مكينة ، وكمــا هي الحال بالنسبة لنفسه الكبيرة فهو لا يصادق من الرجال إلا ذوي المكانة والرفعة ، ولأَمر ما قتــل ابنُ مشرف ، وبلغ صديقه الخلاويَّ نبأ قتله وهو بالثنادي بين التّسرير وصفراءِ السِّر فساءه ذلك وأَوجعــه ، وقال من قصيدة جيدة يرثيه بهــا لم نعثر إلا على هذه الأَبيات القليلة منهــا :

لَفَـــاني مَع الطَّرّاشْ عِلْمٍ وْرَاعني
وانا بالْمصَيْقِرْ مِنْ يمينْ حِقَيــلْ
بْعَالِيْ طِيْرانٍ بْنَجْدٍ مْقِيْمَـــــــهْ
يِجِي الْحَشِرْ ما دَنّى لْهــن رَحِيْلْ
يقولونْ لِي : ذِبْحَ الفَتَى ابْن مْشَرَّفْ
ولا عادْ للكْ بالقَرْيَتَيْنْ خليــلْ
محا اللهْ نَاسِيْهَـا مْنَ آل مْشَرَّف
واللِّي تَنَاسَى وَالزّمـــانْ طويْــلْ

فخلتـــه مع ابن مشرف تقتضي إدمان البقـــاءِ هنالك ، أَو طول المعاودة فهي إذاً له مرتـــادٌ ومنتجع ، وجانب من جوانب مواطنـــه .

٢ ـ أَشرت في صفحة (٢٢) إِلى التردد في تحديد الثليماءِ التي أَوردهـــا الخلاوي في شعره ، ولكن اتضح لي أَخيراً من كونه قرنهـــا بمواضع في الخرج ـ أَو تقرب منه ، ـ اتضح لي أَن الثليماءَ التي قصدها هي في الخرج ـ غالباً ـ لكونـــه ذكر السيح .

٣ ـ ورد في صفحة (٣٤١) قصيدة لأُستاذنا وشيخنا

الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي ، ومن الوفاء لهذا العالم الجليل أن نذكر له فضله ، وان نعترف له بمكانته العلميـة وجهوده التي بذلها في سبيل تنشئة جيـل تنشئة صالحة (وانظر ترجمته في كتاب « علماء نجد وغيرهم » (ص ٢٦٢) .

٤ - تحاك قصص كثيرة يتناقلها الرواة ، منسوبة إلى الخلاوي ، ولكن مما تجب ملاحظته :

١ - أن كل شخصية تبرز في مجال من المجالات يلصق بهـا من الحكايات والقصص المصنوعة الشيء الكثير ، كما ينسب إلى جحا وأشعب وأبي دلامـة وغيرهـم .

٢ - أن اسم الخلاوي كان في عهد الخلاوي نفسه وما يقرب منه يطلق على غير صاحبنا ، فهناك محمد بن سالم الخلاوي ، ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » وابن فهد في « الدر الكمين ذيل العقد الثمين » وهناك غيره ، بل توجد الآن أُسرة في المنطقة الشرقية تسمي بهذا الاسم ، ولا نعلم مبلغ نسبتها إلى هذا الشاعر ، وقد يكون غيرنا يعلم ذالك .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تصحيح التطبيع (الأخطاء المطبعية)

خطأ	صواب	صفحة	سطر
تختزتهـا	تختزنهـا	٩	٣
تتفسح	تتفيّـح	١١	١
ايضيـا	ايضـاً	٣٥	٣
فياديه	فاياديه	٥٨	٦
ما يرى فيه قط شايبه	ما يرى فيه شايبه	٥٩	١١
الشاكـة	الشائكـة	٦٣	حاشية
بمن تلوح المديه	ويتمسحون بمن تلوح لديه	٦٥	٢
الضيـا	الغيـا	٧٦	٩
للركايـب	الركايب	٧٦	١٤
يلمـى	يدعـى	٨٥	١١
الشعاف	الشغـاف	٩٠	٩
غزوتـي	غزوني	١٠١	٦
لمصادقـة	لمصادمـة	١٠٦	١٣
على الشوق	على الشوف	١٠٨	٢
من الفيـد	من الغيـد	١٠٨	٦
دعـوث	دعـوب	١١٠	٨

خشوم العرد	خشوم العرب	١١٤	٥
من زيارة	من زيـــادة	١٢٥	٦
غيره ان يحملهـــا	غيره او ان يحملها	١٣٠	٢
متسعة لائقه	متسقة لائقـــه	١٣٤	٩
الذي حـــلا	الذي جـــلا	١٤١	٩
حيـــاة البلابل	حياة البلا ، بل عدها الله	١٥٩	٤
جات حمـــاك	جات لحمـــاك	١٦٨	٨
من الـــدأ	من الـــداء	١٧٩	١٠
يعنيـــه	يعينه	١٨٠	٣
الزان	الران	١٨٩	١٤
كم صاحب صاحب اهاليه	كم صاحب صاحت اهاليه	١٩٤	٨
قليـــل	قليلـــه	٢٠٢	١٥
مخلـ	مخلـــد	٢٣٥	١٣
راغبه	راعبـــة	٢٣٥	١٦
طامي الخـــد	ظامـــي الخـــد	٢٤١	١٠
فلا آفة فوق	فلا آفة من فوق	٢٥٢	١٥
يمنـــاه ناصبة	يمنـــاه ناضبـــة	٢٥٩	١٤
ترعى ركايبـــه	مرعـــى ركايبه	٢٦٣	١٤
للهـــم زيـــل	للهـــم زايـــل	٢٦٩	٦
ومسراه	ومسراة	٢٧١	٤
لو كينتي	لو كنتي	٢٨٦	١
البرهين	البراهين	٢٩١	٦

زرات	زارت	٢٩٢	٧
وعطـــل	ومطـــل	٢٩٥	١٢
المنيـــا	المنايـــا	٢٩٨	١٤
سمـــح	سحـــم	٣٠٤	٢
من الفيـــد	من الغيـــد	٣٠٥	٤


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com